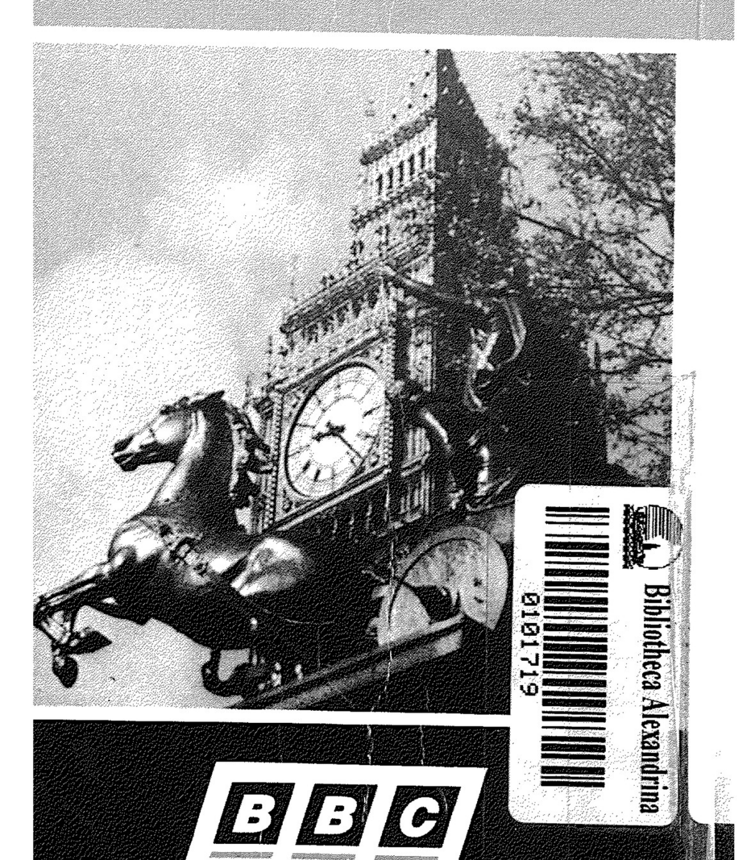
3

السياسة بين السائل والمجيب



معلومات عامة

السياسة
بين السائل والمجيب

مؤسسة آدم للنشر والتوزيع
بترتيب خاص مع هيئة الاذاعة البريطانية
المجلد الثالث

First Edition

٣ ڤاليتا بيلدينك - ساوث ستريت
ڤاليتا - مالطا

Edam publishing house limited

MALTA OFFICE : 3 Valletta Buildings, South Street, Valletta,
Malta. Telephone : (356) 239588. Fax : 00356 (250500)

المقدمة

البداية معلومات يود المستمعون معرفتها. فهم يريدون، على سبيل المثال، معلومات عن جورج بوش او جون ميجور، صدام حسين او معمر القذافي. يريدون معرفة حق الفيتو في مجلس الامن، او كم طائرة حربية تملكها موريتانيا، لماذا اممت مصر قناة السويس عام ١٩٥٦، او كيف بدأت الحرب العالمية الثانية... الى اخره. حل هذه المشكلة اسئلة يرسلونها من جميع انحاء العالم العربي الى برنامج بين السائل والمجيب في القسم العربي في هيئة الاذاعة البريطانية. واذا حالفهم الحظ - ولاسيما وان عدد الاسئلة اكثر بكثير مما يسمح بالاجابة عليها - تذاع اجابة ذات معلومات قيمة ومركزة في الوقت المناسب.

واستمر الامر لسنوات طويلة - اكثر من ٣٠ سنة على وجه التحديد - كل اسبوع: الاف من الاسئلة والردود. وبالطبع تتغير الاسئلة مع مرور الوقت وظهور قضايا جديدة، وحل بعض المشاكل القديمة او اختفاء بعضها. الا ان الامر الذي يلفت الانتباه هو تكرار بعض الاسئلة: فعلى سبيل المثال يوجد انبهار بحياة الرئيس المصري جمال عبد الناصر. وكما تتغيير الاسئلة يتغير الخبراء والكتاب الذين يجيبون على الاسئلة، فيحل كتاب صغار في السن بدلا من الكتاب الاكبر سنا، ويصبح بعضا منهم ركنا اساسيا من خبراء البرنامج.

ويميل العاملون في القسم العربي الى الاعتقاد بأن برنامج بين السائل والمجيب يدين بنجاحه المميز على مدى السنين الى عاملين: جودة واصالة الاسئلة، ونوعية المجموعة التي تجيب عليها. وتتركز مهارة المساهمين في تقديم اجابات صحيحة ودقيقة وذات معلومات في وقت قصير - اقل من خمس دقائق في العادة. وللحكم على مدى جودة بعض هذه الاجابات يمكن الاستماع بإنتظام الى البرنامج وقراءة هذه المجموعة المختارة من البرنامج.

جون رايت

المشرف على برنامج بين السائل والمجيب

الفهرس

موضوعات عامة

موضوعات عسكرية واستراتيجية

موضوعات سياسية واقتصادية

معاهدات واتفاقيات

منظمات وهيئات دولية

احزاب وتنظيمات

لمحات عن شخصيات معروفة

لمحات عن اقطار العالم

اقوام وشعوب

اعادة البناء في الاتحاد السوفياتي

السائل: مأمون دعبول - الاردن.
السؤال: ارجو ان تحدثونا عن سياسة اعادة البناء في الاتحاد السوفياتي وهل ستسمح للمسلمين بحرية ممارسة شعائرهم الدينية؟

بدأ برنامج اعادة البناء الذي أعلنه الرئيس جورباتشوف في الاتحاد السوفياتي بشن حملة على الفساد الحكومي الذي كان واسع الانتشار في عهد الزعيم السوفياتي الراحل ليونيد بريجنيف وتطور برنامج اعادة البناء حتى أصبح برنامج اصلاحات واسعة النطاق يهدف الى إطلاق الحريات وتحديث المجتمع السوفياتي.

وبدأ البرنامج في القضاء على المركزية في الاقتصاد في محاولة لزيادة كفاءة الصناعة والزراعة اللذين هما تحت سيطرة الحكومة. وأخذت الحكومة تشجع المشروعات والأعمال الفردية الخاصة. ويجري ادخال تغيرات في الحقول الاخرى مثل القضاء والتعليم والصحة.

اما في الحقل السياسي فكانت سياسة الانفتاح أهم شيء في برنامج الاصلاح. ففتحت وسائل الاعلام أمام وجهات النظر العديدة المتباينة. وتعطي الآن معلومات أكثر لأفراد الشعب السوفياتي.

ويعاد الآن بناء النظام السياسي وقد اجريت أول انتخابات يتنافس فيها المرشحون في الاتحاد السوفياتي لأول مرة منذ سبعين عاما. ومع ان الحزب الشيوعي السوفياتي لايزال الحزب السياسي الشرعي الوحيد فقد سمح بتشكيل عدد كبير من التجمعات السياسية المستقلة وهي تعمل الآن علنا لأول مرة كما أصبح البرلمان وهو مجلس السوفيات الأعلى يتمتع بحرية توجيه الانتقادات للحكومة.

وامتدت اعادة البناء الى السياسة الخارجية. ويسعى الرئيس جورباتشوف الى تحسين العلاقات ليس فقط مع الدول الغربية بل مع اقطار اخرى مثل الصين واسرائيل وايران.. ويبدو ان هدف موسكو هو خفض نفقات الدفاع وتحسين العلاقات التجارية مع أكبر عدد ممكن من الاقطار.

وازدادت حرية الممارسات الدينية في الاتحاد السوفياتي في اعقاب

سياسة اعادة البناء. ومع انه لاتزال هناك قيود غير رسمية على الممارسات الدينية فقد أصبح الاسلام مثله مثل المسيحية اكثر قبولا في الاتحاد السوفياتي في عهد جورباتشوف مما كان عليه في عهد أسلافه. فقد أعيد فتح عدد من المساجدوأصبح الجو العام في البلاد يسمح بممارسة التقاليد الاسلامية بحرية أكثر. ومما ساعد في هذا الاتجاه صداقة موسكو الجديدة مع جارتها ايران فقد اجرى علي اكبر هاشمي رافسنجاني - الذي اصبح فيما بعد رئيسا لايران - في شهر يونيو/حزيران الماضي محادثات مع الرئيس جورباتشوف في موسكو وسمح له بزيارة مركز المسلمين الشيعة في الاتحاد السوفياتي.

ومع ذلك فلاتزال السلطات السوفياتية تبدي الحذر إزاء امكانات الخمسين مليون مسلم في الاتحاد السوفياتي ويخشى بعض الروس ان تؤدي نسبة المواليد العالية بين المسلمين الى تفوقهم العددي على الروس السلافيين في بعض المناطق. وقد وقعت عدة حوادث عنف عرقي شملت المسلمين السوفيات هذه السنة، واهمها النزاع المستمر بين ارمينيا وآذربيجان حول اقليم ناجورنو - قاراباخ، كما ان الكرملين يدرك آن المناطق الاسلامية كانت ساحة للفساد الحكومي في الماضي ويخشى من ان يستغل المسؤولون الذين فصلوا من وظائفهم الاسلام ومشاعر المسلمين لإثارة المتاعب لنظام حكم جورباتشوف ●

تاريخ الصحافة

السائل:ممدوح امارة - السعودية .

السؤال: متى بدأت الصحافة وفي أي دولة؟

يؤكد المؤرخ الروماني القديم فلافيوس يوسيفوس (سنة ١٠٠ للميلاد) انه كان للبابليين مؤرخون مكلفون بتسجيل الحوادث التي اعتمد عليها كتبة تاريخ الكلدانيين في القرن الثالث قبل الميلاد. فاذا صح ذلك امكننا اعتبار هذه المحاولة اولى بوادر الوظيفة الاجتماعية لتوجيه الراي العام عن طريق نشر المعلومات، وهو المعنى الاصطلاحي للصحافة.

ولايحدثنا التاريخ عن الطريقة التي استخدمها الاثينيون في تداول الانباء اليومية وإن كنا نعرف انها شفوية. واما روما فقد ظلت عدة قرون بدون مصدر للإعلام سوى رسائل الاخبار يدونها كتاب يزودون بها المواطنين القاطنين بعيدا عن العاصمة. وفي عام ٦٠ قبل الميلاد عندما اصبح يوليوس قيصر القنصل الروماني اصدر امرا بتأسيس"الاعمال اليومية"وهي اول نشرة يومية تعلق في ساحة (الفورم) وتحمل للمواطنين اخبار الدولة الرسمية. ثم جاءت الدوريات البابوية فكان البابا يسجل على سبورة بيضاء الأحداث التي يجمعها له السعاة ويعرضها في داره حيث يحضر المواطنون للإحاطة علما بمافيها. وعندما اتسعت رقعة الامبراطورية وبات من الواجب توجيه الرأي العام في الاقاليم الجديدة لم تعد السبورة تفي بهذا الغرض، ومن ثم ظهرت النشرة العامة وهي اصل الجريدة الرسمية الحالية، فتدون فيها اخبار مايجري بين جدران مجلس الشيوخ والحوادث الاقل شأنا مثل الاحتفالات الدينية والحرائق واحكام الاعدام واخبار الافلاس والمواليد والوفيات غير أن هذه النشرات اليومية اختفت بسقوط الامبراطورية الرومانية.

وفي العصور الوسطى كانت الاخبار تنتقل في سويسرا بواسطة المنادين وفي انجلترا بواسطة المنشدين، وفي فرنسا على ألسنة الرواة.وظل الحال كذلك الى ان بدات اشراقة الطباعة في المانيا على يد المخترع الالماني جوتنبورج في منتصف القرن الخامس عشر، وفي اقل من خمسين سنة انتشرت في معظم انحاء اوروبا. ولعل اقدم صحيفتين في اوروبا هما الصحيفتان الالمانيتان Avisa Relation Oder Zeitung التي اسسها

Gedeneck Zeitung ،١٦٠٩ سنة Duke Meinrich Julius Wurdige التي ظهرت سنة ١٦١٠ في كولونيا. وهكذا نرى أن الصحافة بدأت في أول عهدها في شكل تبليغات مختلطة بأوامر وتعليمات من الحكومة، ولم تنفصل كعمل مستقل بذاته. إلا بعد اختراع المطبعة بقليل، أي أن عمرها كما نعرفها اليوم اقل من اربعة قرون.

أما في البلاد العربية فان أو ل جريدة ظهرت بالمعنى الفني المعروف هي "الوقائع المصرية"، انشأها الامير محمد علي سنة ١٨٢٨ وكانت تصدر أولا بالتركية والعربية ثم اقتصرت على العربية إلا أن أو ل صحيفة صدرت في العالم العربي كانت باللغة الفرنسية، اصدرتها الحملة الفرنسية في مصر سنة ١٧٧٩ ●

سعيد العيسى

المساواة في بريطانيا

السائل: عبد الفتاح القادري – سوريا.
السؤال: ماهي اهم النصوص القانونية في بريطانيا في موضوع المساواة بين الرجل والمرأة؟

من اهم المعالم الرئيسية للتطور في المجتمع البشري في القرن الحالي التقدم السريع في مجال المساواة بين الرجل والمرأة. وقد نصت على مبدأ المساواة مواثيق دولية عديدة منها ميثاق الامم المتحدة.

وفي بريطانيا حصلت المرأة على الحقوق السياسية عام ١٩١٨ ولكن هذه الحقوق كانت مشروطة بحيث كان للمرأة الحق في ان تصوت للبرلمان أو تنتخب اليه اذا كانت متزوجة او خريجة جامعة أو فوق سن الثلاثين. والغيت هذه الشروط جميعها عام ١٩٢٨ عندما اصبح للمرأة الحق في ان تنتخب وتنتخب على قدم المساواة مع تماما مع الرجل.

وكنتيجة لارتفاع نسبة النساء المتزوجات العاملات بسبب تقلص حجم العائلات وانخفاض انهماك المرأة في المهام المنزلية التي قلت اعباؤها بسبب التقدم الصناعي والفني اصبحت المساواة بين الرجل والمرأة ضرورة اقتصادية واجتماعية ملحة. وصدر عن البرلمان البريطاني عام ١٩٧٠ قانون المساواة في الأجر الذي اقر حق المرأة في تقاضي نفس الاجر، والافادة من نفس الشروط والامتيازات التي يتمتع بها الرجل الذي يقوم بنفس الوظيفة أو بوظيفة توازيها في العبء والاهمية. وبعد ذلك عام ١٩٧٥ صدر قانون يحرم التفرقة بين الرجل والمرأة في فرص العمل والتعليم والتدريب والسكن والخدمات الاجتماعية وغير ذلك. واقيمت في الوقت نفسه هيئة حكومية خاصة مهمتها تعميم المعرفة بما للمرأة من حقوق والتأكد من تطبيق العمل بالقانون والنظر في الشكاوى حول ذلك.

وكنتيجة لهذه القوانين وتعديلاتها وما صدر ايضا من لوائح وتعليمات عن منظمة المجموعة الاوروبية التي تنتمي اليها بريطانيا فان الوضع الحالي للمرأة في بريطانيا هو انها مساوية للرجل في حقوقها ولها ايضا امتيازات اضافية إذ ينص القانون على عدم جواز توظيفها في بعض الاعمال الشاقة والخطرة مثل المناجم تحت الارض، كما ينص القانون على حق المرأة في

الاجـازة من العـمل في المصـانع لمدة اربعـة اسـابيع بعـد الولادة وعلى تحـديد اوقات عـملها في بعض الصناعـات وذلك حتى تتمكن من ممـارسة نشـاطها الطبـيعي في المنزل ورعاية العـائلة. وينص القانون ايضا على المسـاواة في الحـقـوق بين الرجل والمرأة في الطلاق وفي حضـانة الاطفـال وفي ضـريبـة الدخل.

وفكرة احقاق المساواة بين الرجل والمرأة في تطور مستمر. ويدور الحديث في اوسـاط الكنيسة البروتستانتية على رسم النساء كهنة واسـاقفة. ولعل ابلغ مـثال عن المسـاواة في بريطانيا هو ان العرش فيها منذ سنوات للملكة ورئاسة الوزراء تشغلها سيدة ●

أصل الأحكام العرفية

السائل: جمال الدين محمد ابراهيم - مصر.
السؤال: ماهي الأحكام العرفية والعقوبات العسكرية، وماهي الظروف التي تحتم اعلانها، وماهو مدى تطبيقها في الدول المختلفة؟

مايعرف بالعقوبات العسكرية هي العقوبات التي تفرضها السلطات بمقتضى القوانين العرفية. ويعمل بهذه القوانين في ظروف الطوارئ أو في الحالات الاستثنائية فقط.

وينص الدستور في معظم دول العالم على جواز فرضالأحكام العرفية إذا استوفيت شروط معينة، والمبرر عادة لفرض حالة الطوارىء هو أن البلاد تتعرض لخطر جسيم داهم لايصبح معه استمرار العمل بالحقوق والامتيازات التي يتمتع بها المواطن في الظروف الطبيعية في مجالات الحريات الأساسية، مثل حرية الراي والتعبير والتنقل وماشابه ذلك.

والعقوبات العسكرية في نظر الدول الحرة شيء مكروه، لأنها تختصر وتتجاوز، بل وتتناقض الأصول والإجراءات التي ينص عليها القانون في ظروف السلم والهدوء بشأن حماية المواطن وصيانة حقوقه، ولذلك لايحسن استعمالها إلا في الظروف التي يكون فيها التقيد بنصوص القانون العادي أمرا ضارا بمصلحة المجتمع.

ومبرر آخر للأحكام العسكرية هو حالة الحرب، عندما يقتضي الحفاظ على سلامة الدولة معالجة الأمور بطريقة حاسمة قد تتعارض مع الأصول المتبعة في ظروف السلم.

وتختلف الدول كثيرا في المبررات التي ينص عليها الدستور لإعلان حالة الطوارئ والأحكام العسكرية. فبعض الدول لادستور له، وبعضها الآخر يخول رئيس الدولة صلاحيات واسعة يمارسها وفق مايراه مناسبا، وتبعا لأهوائه الخاصة.

وهناك دول، مثل بريطانيا، لاتقبل بإعلان حالة الطوارئ والأحكام العسكرية إلا إذا اقرها البرلمان المنتخب من قبل الشعب، ولاتدوم حالة

الطوارئ إلا لفترة قصيرة لايمددها إلا البرلمان وبعد البحث والتحقيق.

ويوجد في جميع القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة واتفاقيات جنيف بشأن معاملة المدنيين في الأراضي المحتلة، نصوص واضحة عن حقوق الإنسان والحريات الإنسانية، وهذه كلها تفترض أن للإنسان كرامة وحقوقا أسبغها عليه الخالق سبحانه وتعالى، وأن هذه الحقوق لايجوز أن تهدد أو تداس لأتفه سبب.

ومحاكمات مجرمي الحرب الألمان واليابانيين عقب الحرب العالمية الثانية دليل على أن تجاوز هذه الحقوق جريمة كبرى يعاقب عليها القانون الدولي ●

د. موسى المزاوي

ازمة كوبا

السائل: سامي سر الختم الشيخ - السودان.
السؤال: ماهي ازمة كوبا، ولماذا كادت تؤدي إلى صدام بين العملاقين؟

في ابريل/ نيسان عام ١٩٦١ نزل إلى شواطيء كوبا ١٤٠٠ كوبي يعتزمون الاطاحة بحكومة فيديل كاسترو بعد عامين من استلامه زمام السلطة. وكانت الولايات المتحدة قد سلحت ودربت هؤلاء الكوبيين وأوحت إليهم بأن الرئيس جون كيندي لن يتخلى عنهم. ولكن القوات الكوبية هزمتهم وقبضت عليهم خلال يومين، ولم ترسل الولايات المتحدة أي مساعدة للحيلولة دون هزيمتهم.

ورغم أن هذه المحاولة المضادة للثورة الكوبية فشلت فشلا ذريعا إلا أن فيدل كاسترو افترض أن الولايات المتحدة ستقوم بمحاولة اخرى. وكان كاسترو قد أمم جميع الشركات الأمريكية في كوبا وقطع العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية معها، وأعلن نفسه ماركسيا، وتقرب كثيرا من الاتحاد السوفياتي. وبناء على ذلك طلب من رئيس الوزراء السوفياتي في ذلك الحين نيكيتا خروتشوف معونات عسكرية من شأنها أن تصد أي هجوم آخر او على الأقل أن تهزمه، وكان ذلك أثناء الحرب الباردة بين القوتين العظميين.

واستجاب خروتشوف لطلب كاسترو فارسل في السر أسلحة نووية إلى كوبا من صواريخ وطائرات قاذفة، الأمر الذي اعتبر تهديدا لأمن الولايات المتحدة. وما أن اكتشفت طائرات الاستطلاع الامريكية هذه الأسلحة في شهر اكتوبر/ تشرين أول من عام ١٩٦٢ حتى بدأت أزمة الصواريخ الكوبية. وطلب الرئيس كيندي إلى الاتحاد السوفياتي أن يزيل اسلحته من كوبا ويستعيد الأسلحة التي مازالت في طريقها بحرا إلى كوبا. وتصدت البحرية الامريكية للسفن السوفياتية في وسط المحيط الأطلسي واعدت قوة كبيرة للهجوم على كوبا.

ومضى اسبوعان تقريبا كانت خلالهما الدولتان العظميان على استعداد لتدمير إحداهما الأخرى، وربما العالم كله ايضا. واخيرا تغلب العقل على

الاهواء وسحب الاتحاد السوفياتي اسلحته من كوبا مقابل وعد قطعه الأمريكيون على أنفسهم بألا يهاجموا كوبا. وأعربت الولايات المتحدة للاتحاد السوفياتي بأنها ستسحب بعد بضعة أشهر الصواريخ الامريكية من تركيا. وكان الرئيس كيندي مستعدا لعقد هذه الصفقة طالما بقيت شفهية سرية، خصوصا أن تلك الصواريخ كانت قد اصبحت عديمة الفائدة بسبب تقادمهاوالتزم الجانبان بالصفقة وانتهت أزمة الصواريخ ●

حق اللجوء السياسي

السائل: حمدين رحمة الله - السودان.

السؤال: ماهو حق اللجوء السياسي ومتى ظهر؟

ظهر مفهوم حق اللجوء السياسي لأول مرة في إطار مفهوم الدولة المثالية. وطبقا للتقاليد السياسية الغربية كما عبر عنها الفيلسوف الانجليزي جون لوك والإعلان الامريكي للاستقلال في عام ١٧٧٦، فإن لكل مواطن حق التعبير عن نفسه بحرية بمايتعلق بحكومة بلاده طالما انه لايرتكب اي جرائم. وإذا لم يسمح له بحرية التعبير السياسي فإنه يعتبر مضطهدا بسبب معتقداته السياسية وفي مثل هذا الوضع تقوم حكومات كثيرة بمنح هذا المضطهد حق اللجوء السياسي وحق الإقامة فيها إلى جانب حق العمل والتعلم وحرية الارتباط المماثلة لتلك الممنوحة للمقيمين الأجانب الآخرين. ولا تسمح الحكومة للاجيء السياسي باقامة تنظميات او إثارة قلاقل ضد حكومة بلاده وبعدم استخدام البلد الذي يؤويه قاعدة لشن هجمات مسلحة ضد تلك الدولة.

وفي القانون الدولي عن حق اللجوء السياسي تنص المادة ١٤ من مواد الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر في عام ١٩٤٨ في السعي للحصول على حق اللجوء والتمتع به في دول اخرى هربا من الاضطهاد. ويجب ربط المادة ١٤ بالمادة ١٣ التي تقول إن لكل انسان الحق في المشاركة في حكومة بلاده.

ولهذه الحقوق صفتها القانونية في الاتفاقية الدولية لوضع اللاجئين لعام ١٩٥١ وفي الميثاق العالمي للحقوق المدنية والسياسية لعام ١٩٦٦. وقد صادقت احدى وتسعون دولة على المعاهدة الأولى بمافيها السنغال ونصف الدول العربية. ومع ذلك فإن حق اللجوء السياسي لايزال من الناحية العملية يعتمد إلى حد كبير على حصافة الدولة المضيفة وتقديرها لكل حالة ●

نفط السودان

السائل: يونس محمد احمد - السعودية.

السؤال: متى تم اكتشاف النفط في السودان؟

اكتشفت شركة تشيفرون احدى كبريات شركات النفط في العالم النفط في السودان عام ١٩٨٧. وشركة تشيفرون هي إحدى شركات " ستندارد اويل اوف كاليفورنيا" العاملة في الخارج ومقرها سان فرانسيسكو في الولايات المتحدة الامريكية. وقد اعقب اكتشاف شركة تشيفرون في السودان تكثيف الشركة لعملياتها في افريقيا ككل.

وتملك تشيفرون منطقة امتيازات ضخمة في منطقة الحدود الواقعة في اقليم اعالي النيل وجنوب كردفان الا ان الاكتشافات الفعلية للنفط كانت حول "بنتيو" في اعالي النيل الواقعة في الجنوب.

وتقدر الشركة احتياطيات النفط بحوالي ١٠٠ مليون برميل وهو اكتشاف كاف لان يجعل من السودان بلدا منتجا من الحجم المتوسط حسب المفهوم العالمي ومع ذلك يعتقد البعض أنه ربما توجد هناك كميات نفط اكبر. ومنذ الاكتشاف الاول للنفط في "بنتيو" أحاطت الشكوك بمستقبلها. فقد حاولت حكومة الرئيس السابق نميري في إحدى المراحل، الايحاء بان الحدود الجنوبية للسودان لاتشتمل على "بنتيو" إلا أن ذلك ادى الى ظهور احتجاجات في الاقليم. ثم حدث نزاع مرير بشأن تكرير النفط. ففي البداية اعلنت تشيفرون ان النفط سيجري تكريره في "بنتيو" نفسها وهو مالقي ترحيبا في الجنوب إلا أنها اعلنت في وقت الحق ان التكرير سيجري في كوستى في الشمال وهو الاعلان الذي لم يحظ برضا الجنوبيين.

وقد تدهورت الاوضاع عندما اعلن عن ان خط الانابيب سيتم تشييده على البحر الاحمر حتى يمكن تصدير الخام مباشرة للتكرير في الخارج. وكان موضوع النفط أحد المسائل التي ساهمت في تدهور العلاقات بين الشمال والجنوب في مطلع الثمانينات. وتزايد العداء تجاه معالجة نميري لمسألة إعادة تقسيم الاقليم الجنوبي ثم سنَّ نميري عام ١٩٨٣ قانون الشريعة الاسلامية الذي يلقى معارضة من الجنوب غير المسلم.

وفي نفس العام اندلعت حرب العصابات في الجنوب مرة اخرى مع ظهور

الحركة الشعبية لتحرير السودان. وفي العام التالي هاجم الجيش الشعبي لتحرير السودان مقر شركة تشيفرون في "بنتيو" وبهذا لايزال مستقبل النفط غامضا. ولاتزال تشيفرون مصممة على استثمار حقل النفط، فاذا تم التوصل الى سلام بين الجنوب والشمال فانها تواقة الى العودة الى هناك. وفي هذه الحالة فإنه من المحتمل ان يرغب الجيش الشعبي لتحرير السودان في إقامة معمل التكرير في "بنتيو". إلا أنه عوضا عن ذلك لو انتهى الجنوب الى الانفصال عن الشمال فإن بعض الجنوبيين يتحدثون عن تصدير النفط عن طريق الساحل الكيني وليس عن طريق البحر الاحمر. والاحتمال الثالث هو استمرار الحرب وفي هذ الحالة فإنه لن يجري استثمار حقل النفط في المستقبل المنظور ●

بيتر وودورد

الاعتراف باسرائيل

السائل: اسماعيل الحسان - المغرب.
السؤال: هل تعترف الدول العربية باسرائيل اذا انسحبت من الضفة الغربية وقطاع غزة؟

لم تصدر أي بادرة عن الدول العربية باستثناء مصر طبعا، على انها قد ترغب في الاعتراف باسرائيل بأي حال من الاحوال. ولكن هذه ناحية قانونية بشكل ما. فالاعتراف من الناحية القانونية ينطوي على إقامة علاقات دبلوماسية وتبادل السفراء وتقديم تسهيلات بريدية وفي ميدان الاتصالات وهكذا.

وعلى هذه الأسس اشارت العديد من الدول العربية الى أنها لاتفكر في دراسة مسألة الاعتراف باسرائيل. ولكن اذا خرجنا عن الإطار القانوني الى النطاق السياسي،. فلاشك ان الغالبية العظمى من الدول العربية ستكون راغبة تماما في الاعتراف بوجود اسرائيل والامتناع عن إطلاق التهديدات بأعمال عدائية تجاهها شريطة ان تنسحب من الاراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧.

وقد تطور هذا الشكل من الاعتراف السياسي عبر الزمن. فقد اشير اليه ضمنا في قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ الصادر في اعقاب انتهاء الحرب العربية - الاسرائيلية عام ١٩٦٧، الذي دعا الى الانسحاب الاسرائيلي من اراض احتلت في تلك الحرب، والى اعتراف جميع دول المنطقة بحق كل منها في العيش بسلام وامن. وقبلت غالبية الدول العربية بهذا القرار. وأصبح هذا الاعتراف الضمني بما يحدده المعلقون الغربيون بحق اسرائيل في الوجود بعد عدة سنوات اعترافا صريحا في مؤتمر قمة فاس الذي اصدر قرارا تبناه ولي العهد السعودي في ذلك الحين الملك فهد بن عبد العزيز، يشير الى ان الدول العربية ترغب في اقامة شكل من التعايش السلمي مع اسرائيل على اساس انسحاب اسرائيلي. وتأكد هذا الموقف في مؤتمر قمة آخر في فاس ايضا خلال شهر سبتمبر/ ايلول من عام ١٩٨٢.

وفي العام الماضي التزمت منظمة التحرير الفلسطينية التي اتسم موقفها

ازاء القرار المذكور بالغموض على الدوام بشكل اوضح باجراء مفاوضات على اساس الاعتراف بوجود اسرائيل كدولة. واخذت فكرة عقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الاوسط منحى جديدا منذ الحرب العربية - الاسرائيلية عام ١٩٧٣ اذ اقترح الدكتور هنري كيسنجر، مهندس السياسة الخارجية الامريكية انذاك عقد مؤتمر دولي تشارك فيه الدولتان العظميان واسرائيل وابرز الدول العربية، وفشلت هذه الفكرة في ان تحقق هدفها لكنها كانت على أي حال احياء لفكرة قديمة تعود الى ماقبل خمس وعشرين سنة من ذلك التاريخ حين حاولت الامم المتحدة دون نجاح ان تتوصل الى اسلوب يتمكن معه المجتمع الدولي من حل النزاع العربي - الاسرائيلي. وارسلت بعثات عدة من الامم المتحدة وغيرها حين بدا أن ذلك النزاع يهدد بنشوب حرب بين الطرفين ولم تنجح اي من هذه البعثات في مساعيها.

وماحدث فيما بعد هو أن الدولتين العظميين كانتا تسعيان الى حصر مساعي الوساطة بينهما بالاضافة الى اطراف مختارة من اطراف النزاع. وكانتا منهمكتين في التنافس لتحقيق اهداف كل منهما، كما ان اسرائيل لم تكن راغبة في اجراء مفاوضات جدية ضمن اطار دولي مفضلة الخيار الاخر في التعامل مع جيرانها من الدول العربية واحدة إثر اخرى، ولم ينجح هذا الاسلوب ولهذا يبدو كما لو أن المؤتمر الدولي مرة اخرى هو الاطار الوحيد للتوصل الى حل دائم.

وتسعى الدبلوماسية العربية الى توسيع نطاق هذا المؤتمر على الصعيد الدولي كي يشمل جميع اعضاء مجلس الامن الدولي. اما الدبلوماسية الاسرائيلية وربما الامريكية ايضا، فتسعيان الى استغلال مثل هذا المؤتمر كملتقى للتعامل الثنائي بين اسرائيل وكل دولة بمفردها من جيرانها. وفي الوقت الراهن تواجه هذه التحركات جميعا طريقا مسدودا. ولكن عقد مؤتمر من هذا القبيل قد لايعني نشوب حرب، فاذا وافقت اسرائيل اصلا عليه فمن غير المحتمل ان ترفض مايتمخض عنه لأنها بمساعدة دبلوماسية الوساطة العربية ستحاول ضمان ان تكون النتيجة معقولة بالنسبة الى جميع الاطراف قبل انعقاد المؤتمر●

فيليب وندسور

صائد الجواسيس

■ السائل: محمد الشيخ - سوريا.
■ السؤال: نبذة عن كتاب "صائد الجواسيس"

كان يمكن ان يمر الكتاب بدون هذه الضجة الكبيرة. ولكن تدخل الحكومة البريطانية لوقف طبعه، ثم تدخلها لوقف تداوله وانتشاره برفع الامر الى القضاء، وبالتالي هذه التغطية الاعلامية على نطاق عالمي لجميع هذه المحاولات أدى الى الوصول بالكتاب الى رأس قائمة اكثر الكتب رواجا، اسبوعا بعد اسبوع، على امتداد سنتين أو أكثر.

ومؤلف الكتاب بيتر رايت كان موظفا في جهاز الاستخبارات البريطانية السري منذ سنة ١٩٥٥ الى أن تقاعد في مطلع سنة ١٩٧٦. واجهزة الاستخبارات في أية دولة، كما هو معروف، عصب حساس، وسري للغاية لأنها تمارس من ضروب النشاط مايفترض فيه ان يظل سريا: اعمال التجسس واعمال التجسس المضادة، والتصنت على المكالمات الصادرة والواردة من والى سفارات الدول الصديقة والعدوة على السواء،ومراقبة تحركات الدبلوماسيين المعتمدين،وحل رموز الشيفرة المستعملة، والتشويش على الاتصالات اللاسلكية، الى آخر هذه القائمة وهي طويلة.

ولما كان رايت باستعداده، وأبوه من قبله، مهندسا خبيرا بآليات الاتصال الصوتي فقد اختير موظفا فيما يعرف بالـ M15 جهاز الاستخبارات البريطاني. وهو يكشف في الكتاب النقاب عن المراحل الطويلة الشاقة التي يكون فيها طالب الالتحاق تحت المراقبة الى أن تتم الموافقة على قبوله.

والكتاب أو ل محاولة يقوم بها رجل من الداخل لخرق هذا الستار الهائل من السرية الذي تحيط به بريطانيا بل سائر الدول المهتمة بأعمال التجسس، أجهزتها السرية. منها الايمان التي يقسمها الموظف، والعهود المكتوبة التي يوقعها، بألا يشي بشيء مما يصل الى علمه، وهو مانحسب ان رايت قد فعله (مع أنه لايحدثنا بشيء عن ذلك في كتابه). ومن هنا ايضا سخط الحكومة البريطانية على طبع الكتاب في استراليا ولجوءها الى القضاء ومنع الصحف البريطانية من نشر مقتطفات منه، والمكتبات من بيعه، مع أن الحجر قد رفع

الآن ولكن من الصعب اختيار قضايا بعينها ينفرد رايت بكشف النقاب عنها، نذكر هنا أعلقها بذهن المتتبع للأخبار. منها قضية الجثة بلا رأس التي وجدت طافية على سطح الماء في ميناء بورتسموث بالقرب من الطراد الروسي الذي اقل الزعيمين السوفيتيين خروتشوف وبولجانين في زيارتهما لبريطانيا عام ١٩٥٦. فقد كشف رايت النقاب عن انها جثة غواص أوفدته الاستخبارات البريطانية لأخذ بعض قياسات الطراد، فقطعت رأسه شفرات المروحة المائية .

وهناك قضية الدخول الى السفارة المصرية في لندن بحجة اصلاح خطوط التليفون،ونجاح الجهاز السري في حل رموز الشيفرة المصرية طوال ازمة السويس، بحيث ثبت للحكومة البريطانية أن روسيا كانت جادة في التلويح بالتدخل عسكريا.. مما حدا بانتوني ايدن الى التخفيف من غلوائه.

وأغلب القضايا التي يتحدث عنها رايت قضية السير روجر هوليس رئيس جهاز الاستخبارات البريطاني لعدة سنوات وزعمه (أي رايت) بأنه أول من نبه الى أن الرجل جاسوس للروس، مزروع في وسط العرين!

"صائد الجواسيس" كتاب يجمع الى خطورة المعلومات جدتها، وسخونتها، ودراميتها، وطرافة سردها وإن كان هذا السرد يتناول احيانا تفصيلات مملة ●

سعيد العيسى

احتلال مصر

السائل: محمد ماهر - مصر.

السؤال: اسباب احتلال بريطانيا وفرنسا لمصر؟

إن السبب الكامن وراء اهتمام كل من انجلترا وفرنسا بالتدخل في شؤون مصر في اواخر القرن التاسع عشر هو قناة السويس. فكان الخديوي اسماعيل قد اغرق مصر في الديون وكان ذلك الى حد كبير نتيجة الشروط التي فرضتها البنوك الاوروبية لاقراضه الاموال لتغطية تكاليف حفر قناة السويس فقامت بريطانيا وفرنسا بتعيين مراقبين ماليين ووافقت مصر على قيامهم بمراقبة الشؤون المالية لها وضمان تسديد الديون. وكانوا يتمتعون بقدر كبير من المزايا، بمافي ذلك حق عدم الخضوع للقوانين القضائية المصرية. وقد اثارت هذه الانتهاكات للسيادة المصرية مع غيرها من الاهانات الاخرى من جانب الدولتين الاوروبيتين استياء المصريين وكان من الطبيعي ان تؤدي الى تأجج المشاعر الوطنية والى الرغبة في تحرير مصر من النفوذ الاجنبي والسيطرة الاجنبية.

وقد تمثلت قوة هذه المشاعر اكثر ماتمثلت بين صفوف صغار ضباط الجيش الذين هم من اصل مصري. وفي عام ١٨٨١ قامت مجموعة من الضباط المصريين وكان كل منهم برتبة اميرالاي وعلى رأسهم احمد عرابي باثبات وجودهم. فقد اجبروا الخديوي توفيق خليفة الخديوي اسماعيل على تعيين شريف باشا الذي كان زعيما دستوريا وكان مرشحهم رئيسا للوزراء وتشكيل الحكومة. وفي عام ١٨٨٢ قدم شريف باشا استقالته، وعين احمد عرابي نفسه وزيرا للحربية في الحكومة التي شكلت بعد ذلك، وبدأ يخطط من داخل الحكومة لتنفيذ ماكان من الناحية الفعلية استيلاء المصريين على السلطة واستبعاد الاجانب. وخشيت بريطانيا وفرنسا من ان يمتنع عن تسديد ديون مصر التي كانت تخصص نسبة كبيرة جدا من دخل البلاد لتسديدها، فقامت بريطانيا وفرنسا بارسال قوات بحرية الى الاسكندرية متذرعين بمساعدة الخديوي. وبعد اندلاع اعمال عنف ضد الاجانب المقيمين بالاسكندرية قامت بريطانيا اولا بقصف الساحل ثم انزلت قوة احتلال، وهزمت قوات عرابي بعد ان تكبد الجانب المصري خسائر فادحة في الارواح،

واصبحت بريطانيا تسيطر سيطرة فعلية على البلاد.

لقد انتهت الادارة الثنائية البريطانية الفرنسية لمصر، وتولت بريطانيا ادارة شؤون مصر بمفردها، بمجموعة من المستشارين تعمل تحت رئاسة المندوب السامي والقنصل العام البريطاني الذي يعمل مع الحكومة المصرية. وفي عام ١٨٨٣ عين لورد كرومر مندوبا ساميا في مستهل فترة مشهودة من فترات الحكم البريطاني لمصر.

وبدأ اهتمام بريطانيا بمصرلدى حفر قناة السويس واستمر بسبب ادراك بريطانيا اهمية موقع مصر الجغرافي في الطريق الى الهند، وبسبب اهمية موقع مصر الاستراتيجي بالنسبة الى بريطانيا في الحربين العالميتين. ولكن مصر كانت مستقلة من الناحية النظرية، ومع ذلك فقد كانت من الناحية العملية جزءا من الامبراطورية حتى التوقيع على المعاهدة الانجلو - مصرية في عام ١٩٣٦ على الأقل. ومع ذلك فقد ظلت بريطانيا تحكم قبضتها على مصر خلال الحرب العالمية الثانية. ولكن يمكن القول إن السيادة البريطانية على مصر استمرت حقيقية الى أن تم انسحاب القوات البريطانية من منطقة قناة السويس عام ١٩٥٤ ●

جون كينج

بريطانيا وشمال افريقيا

السائل: محمد الامين - السعودية.

السؤال: نبذة عن علاقات بريطانيا والمغرب العربي.

ارتبطت دول المغرب العربي تقليديا بعلاقات وثيقة مع فرنساوبريطانيا، باستثناء ليبيا التي كانت مستعمرة ايطالية وبالرغم من حصول كل من الجزائر والمغرب وتونس على استقلالها في فترة الخمسينات والستينات، إلا أن علاقاتها السياسية والتجارية مع فرنسا استمرت قوية ومتينة.

وانعكس هذا في العلاقات السياسية المتواصلة على المستوى العالمي بين فرنسا والمغرب العربي في حجم التبادل التجاري بين الجانبين. ورغم النجاح الكبير الذي حققته دول المغرب العربي (باستثناء ليبيا) في تنويع وتعدد الدول التي تتعامل معها تجاريا فماتزال تجارة هذه الدول مع فرنسا تمثل جزءا كبيرا ومهما من اجمالي تجارتها. فعلى سبيل المثال خلال الفترة من عام ١٩٨٣ - ١٩٨٧ بلغت قيمة الصادرات الفرنسية للمغرب ٢٢ مليون دولار بالمقارنة مع قيمة الصادرات البريطانية لنفس الدول والتي تتجاوز ٤ آلاف مليون دولار. ويبلغ عدد سكان دول المغرب العربي مجتمعة حوالي ٦٠ مليون نسمة، يمثلون سوقا ذات احتياجات انمائية كبيرة.

وادراكا لطاقات المنطقة قامت دول اخرى في المجموعة الاوروبية كالمانيا الغربية بتعزيز علاقاتها التجارية مع المنطقة. وفي عام ١٩٨٨ بلغت قيمة الصادرات البريطانية لدول المغرب ٤٣٥ مليون جنيه استرليني أو مايعادل حوالي ١٠٪ من اجمالي الصاردات البريطانية لجميع الدول العربية. اما قيمة واردات بريطانيا من المغرب فقد بلغت ٣٩٤ مليون جنيه استرليني للسنة نفسها وهي تمثل نسبة ٢٠٪ من الوادرات البريطانية من الدول العربية.

واكبر موردين الى بريطانيا هما الدولتان المنتجتان للنفط بين دول المغرب وهما الجزائر وليبيا.

ولقد بذلت بريطانيا جهودا متزايدة لتوثيق علاقاتها مع دول المغرب العربي. ففي يوليو/ تموز ١٩٨٧ قام الملك الحسن عاهل المغرب بزيارة رسمية لبريطاينا ردا علي زيارة الملكة اليزابيث في عام ١٩٨٠ التي شملت كلا من الجزائر والمغرب وتونس. وبعد ذلك مطلع عام ١٩٨٩ قامت مارجريت ثاتشر

رئيسة الوزراء البريطانية ووزير تجارتها بزيارة للمغرب. وكانت العلاقات قد توثقت مع الجزائر بعد انشاء اللجنة الجزائرية البريطانية المشتركة التي عقدت اول اجتماع لها في لندن في اوائل عام ١٩٨٨. كذلك استأنفت بريطانيا مشترياتها من الغاز الطبيعي الجزائري المسيل طبقا لاتفاقية تشمل ثلاث سنوات. وتعززت العلاقات ايضا باقامة اسبوع تونس في لندن في عام ١٩٨٨ بمافي ذلك معرض الصادرات التونسية وعدة مناسبات ثقافية.

أما العلاقات التجارية مع ليبيا فقد تأثرت بقطع العلاقت الدبلوماسية في عام ١٩٨٤ في أعقاب مقتل شرطية بريطانيا اصيبت برصاصة انطلقت من المكتب الشعبي الليبي في لندن.

ومن جهة اخرى، يظهر الانخفاض النسبي لمستوى تجارة بريطانيا مع المغرب في اخفاق الشركات البريطانية والموردين البريطانيين في كسب اي عقود كبرى خلال السنوات الماضية ولكن تمكنت عدة شركات استشارية بريطانية من الفوز بصفقات كبيرة كعقود مشروع امدادات المياه لمحافظة الجزائر وصناعة الصلب في الجزائر وليبيا والمغرب ومشاريع السدود التي ستستفيد منها كل من موريتانيا ومالي والسنغال. وفي المغرب، انشأت عدة شركات بريطانية مشاريع مشتركة من ضمنها مصانع النسيج قرب الرباط ●

ستيفن دوسون

تفتيش المنشآت النووية الاسرائيلية

السائل: عبد الله محمد رحمة - السودان.
السؤال: ماهو سر رفض اسرائيل السماح لوكالة الطاقة الذرية الدولية بتفتيش منشآتها النووية؟ ولماذا هاجمت اسرائيل المفاعل النووي العراقي؟

لاتلتزم اسرائيل بالسماح لوكالة الطاقة الذرية الدولية بتفتيش منشآتها النووية. والدول الموقعة على معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية لعام ١٩٦٨، ومعاهدة حظر التجارب النووية لعام ١٩٦٣ هي وحدها التي تلتزم قانونيا بفتح منشآتها النووية أمام التفتيش النووي الدولي. ومعظم دول العالم موقعة على إحدى هاتين المعاهدتين أو كلتيهما.

هناك بعض الاستثناءات البارزة تشمل الدول الكبرى التي تملك اسلحة نووية والدول التي تطمح الى امتلاكها، ومن بين الدول الاولى الصين وفرنسا، ومن الدول الثانية الهند واسرائيل . ولهذا فان اسرائيل، مع انها الاستثناء، ليست الدولة الوحيدة التي ترفض التفتيش.

وهنا يبرز اشكال قانوني في التفريق مابين التفتيش وتقديم المعلومات فكل دولة تتلقى من دولة اخرى مواد يمكن استعمالها لأغراض نووية، عسكرية كانت أم سلمية، ملزمة بتقديم معلومات عن استخدامات هذه المواد بتفصيل دقيق فاذا ابتاعت دولة مادة اليورانيوم على سبيل المثال من دولة أخرى، يجب أن تقدم تفصيلات عن استخدام وتحويل هذا اليورانيوم حتى المليجرام الاخير، لا الى الدولة التي زودتها به بالضرورة، بل الى لجنة من وكالة الطاقة الذرية الدولية التي تعرف باسم "نادي لندن" ويتألف هذا النادي من علماء وخبراء في التكنولوجيا من عدد مختلف من الدول يمكن لهم ان يتحروا من المعلومات المتوفرة لديهم ما اذا كانت دولة معينة تستخدم المواد التي حصلت عليها للأغراض السلمية أو العسكرية.

إلا أن اسرائيل لم تتلق قط مواد كهذه من الخارج مع أن هناك دلائل مثيرة على ان بعض الافراد والشركات في فرنسا والولايات المتحدة تمكنت من تصدير المواد التي يمكن ان تصنع اسلحة نووية الى اسرائيل. ومع هذا ومن وجهة نظر قانونية بحتة، لم تكن اسرائيل مضطرة الى السماح بتفتيش

دولي لمنشآتها النووية أو الى تقديم اي معلومات الى جهات دولية تتعلق باستخدامها للمواد التي لم تعلن رسميا على الاطلاق انها حصلت عليها.

ولكن اسرائيل استطاعت بشكل يكاد يكون سريا تماما ان تضع برنامجا يمكنها من انتاج اسلحة نووية. ويسود الظن لعدة سنوات ومنذ بداية السبعينات بأن اسرئيل في الواقع قوة نووية. وابلغ احد الفنيين الاسرائيليين في مجال الطاقة النووية ويدعى فانونو، وهو الآن في أحد السجون الاسرائيلية، صحيفة صانداي تايمز البريطانية ان اسرائيل تمتلك مالايقل عن مائتي سلاح نووي، ولكن ذلك لم يؤكد مطلقا إلا ان كلام فانونو لم يكن مفاجأة للأوروبيين من متابعي هذه الشؤون ولكن ما فاجأهم تصريحه اللاحق بأن اسرائيل تمتلك ايضا السلاح النووي الحراري الذي تبلغ طاقته التدميرية حدا اكبر بكثير من الأسلحة النووية المعروفة.

اما بالنسبة الى العراق، فالسبب الذي دفع اسرائيل الى الاغارة على المفاعل النووي العراقي بسيط، فقد كانت اسرائيل تعتقد ان العراق لم يعلن حقائق كاملة ضمن المعلومات التي أعطاها حول استخداماته للمواد١٠٢ا النووية التي في حوزته، واستنتجت من هذا انه كان يسعى سرا الى انتاج اسلحة نووية. ولهذا شنت غارتها على المفاعل النووي قبل ان يبلغ مرحلة الخطر، أي قبل أن يبدأ بانتاج أسلحة نووية.

ومن المشكوك فيه أن يكون العراق قادرا على انتاج اسلحة نووية منذ ذلك الوقت. ويعود هذا جزئيا الى الأعباء التي كانت تفرضها الحرب مع ايران، كما يعود الى أن إقدام العراق على استخدام اسلحة التدمير الشامل كغاز الاعصاب في هذه الحرب جعل الدول الأخرى قلقة جدا من تزويد العراق بمواد يمكن استخدامها لصنع اسلحة نووية ●

فيليب وندسور

عدم الانحياز

السائل: سليماني دوسوما – الجزائر.
السؤال: ماهي حركة عدم الانحياز؟

حركة عدم الانحياز هي مجموعة من مائة دولة رفضت بشكل رسمي ان تنضم الى أي من الكتلتين الراسمالية أو الشيوعية وتسعى حركة عدم الانحياز التي شكلتها كل من يوغسلافيا ومصر والهند قبل سبعة وعشرين عاما الى إيجاد حلول تضعها الدول الاعضاء بنفسها لمشكلة النمو التي تعاني منها. وتشعر الدول الاعضاء بأنها تختلف بصورة طبيعية عن الدول يابان من١١٠الصناعية الاوروبية والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وا الناحية العرقية، والثقافية والسياسية. بالاضافة الى كون الدول الصناعية تتقدم عنها من ناحية النمو الاقتصادي.

وتضم حركة عدم الانحياز الان معظم الدول النامية بما فيها الدول العربية. وكانت الحركة تسعى اساسا الى الابتعاد عن المنافسة بين الشرق والغرب، ولكن لم تتوصل الى تحقيق سوى جزء من ذلك.

وفي حقيقة الامر، فان علاقات وثيقة تربط ابرز الدول الاعضاء في الحركة بأي من الجانبين، من الناحيتين السياسية والاقتصادية، إذ أن كوبا على سبيل المثال، هي دولة شيوعية تعتمد في وجودها بشكل كبير على المساندة السوفياتية في المجالين الاقتصادي والعسكري، وكانت كوبا قد حاولت في التسعينات اقناع حركة عدم الانحياز بان الاتحاد السوفياتي هو الحليف الطبيعي للدول النامية، وهو الامر الذي يبدو انه يتنافى وفكرة عدم الانحياز نفسها. كما كانت لمصر ايضا في الستينات واوائل السعبينات علاقات وثيقة بالاتحاد السوفياتي ولكنها تعتمد الآن بصورة كبيرة على الولايات المتحدة.

وقد حاولت حركة عدم الانحياز في السنوات الاخيرة ايجاد تسوية لأبرز المشكلات السياسية التي تعاني منها الدول الاعضاء فيها، ولكنها لم تحرز نجاحا يذكر.

فلقد حاولت على سبيل المثال القيام بدور الوسيط في حرب الخليج، كما انها تسعى حاليا الى القيام بدور في اعادة الاستقلال الى كمبوتشيا بعد

مضي عشرة اعوام من احتلال فيتنام لها. وعقد مسؤولون بارزون في وزارة خارجية كل من كوريا واندونيسيا وفيتنام وزمبابوي في الآونة الاخيرة اجتماعين في نيودلهي وهراري عاصمة زامبيا بهدف بحث السبل الكفيلة بايجاد تسوية لمسألة كمبوتشيا. وتهدف الحركة من خلال هذه المساعي الى تكملة الجهود التي بذلتها دول جنوب شرق آسيا نفسها.

ومن الواضح ان لزعماء حركة عدم الانحياز القدرة التي تؤهلهم للوساطة في بعض هذه المسائل، ولكن تعوزهم احيانا المواد الكفيلة بتحقيق ذلك. إذ ان جهود الحركة تبدو ضعيفة بالمقارنة مع جهود هيئة الامم المتحدة التي بامكانها نشر قوات حفظ السلام والمراقبين للاشراف على وقف اطلاق النار في الحروب وايجاد تسويات سلمية. اما المجال المهم الذي يظهر فيه نشاط حركة عدم الانحياز فهو مجال الاعلام، الذي تعتبره معظم الدول الاعضاء في الحركة خاضعا بصورة غير عادلة لوكالات الانباء والتكنولوجيا الغربية.

وقد كانت حركة عدم الانحياز السبب في انشاء وكالات انباء دول عدم الانحياز التي تضم ٩٢ دولة. وتقوم بتغطية الانباء في آسيا وافريقيا واوروبا وامريكا اللاتينية. كما ان الحركة كانت السبب في تشكيل لجنة جنوب - جنوب، التي تتكون من ثمانية وعشرين مسؤولا من الدول النامية، ويرأسها جوليس نيريري الرئيس الاسبق لتنزانيا ويتمثل الهدف من ذلك في تحقيق تعاون اقتصادي اكبر فيما بين الدول النامية، بحيث يمكنها التخلص من الاعتماد على الدول الصناعية وتصبح بالتالي معتمدة على نفسها ●

كيث هندل

شاه ايران والمخابرات الامريكية

السائل: شهاب الدين جاب الله – مصر.
السؤال: هل صحيح ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية "سي. اي. ايه" نجحت في اعادة شاه ايران الراحل رضا بهلوي الى السلطة عام ١٩٥٣.

مما لاشك فيه ان عودة شاه ايران الراحل رضا بهلوي الى السلطة عام ١٩٥٣ كانت بدعم من وكالة المخابرات المركزية. الا ان هذا الدعم لم يكن سوى عنصر واحد ضمن مجموعة اخرى من العناصر.

وقد كشف كتاب "الانقلاب المضاد: الكفاح للسيطرة على ايران" الذي الفه كيرميت روزفلت موظف الوكالة والمسؤول عن العمليات السرية في المنطقة النقاب عن التفاصيل الدقيقة لهذه العملية. واكد دور الوكالة في اسقاط حكومة الدكتور مصدق التي اجبرت الشاه علي الهرب من ايران. ويبدأ الكتاب بقول للشاه في اواخر صيف عام ١٩٥٣ موجه -كما يزعم روزفلت له - يقول فيه "اني ادين بعرشي لله ولشعبي ولجيشي ولك". وأوضح روزفلت ان ضمير المخاطب لاتعود له فحسب بل الى الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين كانتا حريصتين على استقرار ايران وثروتها النفطية.

فقد كانت بريطانيا تطمح الى اعادة سيطرة شركة النفط "الانجلو – ايرانية" التي اممها مصدق على صناعة النفط في ايران. اما الولايات المتحدة فقد كانت تتطلع الى دحض النفوذ الشيوعي المتعاظم في ايران، وماكانت تعتبره بمؤامرة سوفياتية للاستيلاء على منابع النفط.

ومن بين العوامل التي ساهمت في عودة الشاه "الشاب" الى السلطة صادية. فقد امم١١٢عاملان اساسيان هم التوترات السياسية والضغوط الاق ام ١٩٥١ . وهو الامـــر١١٢رئيس الوزراء انذاك الدكتور مصدق صناعة النفط الذي لقي ترحيب كبيرا بين الايرانيين. إلا أن هذا التأييد سرعان ماتلاشى بسبب الحصار على صادرات النفط الايرانية وهو الامر الذي تسبب في ازمة اقتصادية حادة والى انقسام وتفكك حزب الجبهة الوطنية الذي يتزعمه مصدق. وقد اضطر الى الاعتماد بصورة متزايدة على حزب "توده" الشيوعي الذي لم يكن يتمتع بشعبية.

وقد نفذ خطة الاطاحة بحكومة مصدق فقط من عملاء المخابرات المركزية في ايران.

ولم يكن من الممكن ان تنجح دون المساعدة الحيوية من الايرانيين ذوي النفوذ الذين كانوا يسعون الى عودة الشاه الى السلطة. فقد قام الجنرال زاهدي الذي كلفه الشاه برئاسة الوزراء بدور رئيسي في الخطة اذ حول وحدات الدبابات وقوات الجيش الى العاصمة. كما ساهم الاحساس القوي بالولاء للشاه داخل الجيش الايراني في نجاح خطة اعادة الشاه.

وخصصت وكالة المخابرات ما قيمته مليون دولار بالعملة الايرانية ووزعت على الايرانيين المؤيدين للشاه وعلى سكان المناطق الفقيرة في جنوب العاصمة طهران. وتم تنظيم مظاهرات في اغسطس/ آب عام ١٩٥٣ جذبت العديد من المؤيدين لاعادة الشاه ●

انتوني هايمن

"فيتو" الامم المتحدة

السائل: ابراهيم ولد سيدي – ابو ظبي.

السؤال. ماهو "الفيتو" حق النقض في الامم المتحدة؟

حق النقض او الرفض (الفتيو) نصت عليه المادة السابعة والعشرون من ميثاق منظمة الامم المتحدة، التي تقول ان قرارات مجلس الامن في المسائل الاجرائية تتخذ بموافقة تسعة من اعضائه الخمسة عشر وان القرارات في المسائل الآخرى تكون بموافقة اصوات تسعة من بينها اصوات الاعضاء الخمسة الدائمين وهم الصين والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا.

وكان واضحا من الابحاث والمفاوضات التي دارت في سان فرانسيسكو قبل إبرام ميثاق منظمة الامم المتحدة ان الدول الخمس الكبرى لاتريد ان تسمح للدول الاصغر منهاباتخاذ قرارات تلزم جميع اعضاء المنظمة وتتطلب القيام بعمل جدي قد يغيظ احدى الدول الكبرى ويهدد لهذا السبب السلم العالمي.

والفيتو غير وارد في نشاط الجمعية العمومية للامم المتحدة لانها لاتتخذ قرارات ملزمة لجميع الاعضاء إلا في حالات قليلة وبعد موافقة مجلس الامن او بتوصية منه، وقرارات الجمعية العمومية في غير هذه المواضيع مجرد توصيات.

لقد اثارت ممارسة حق الفيتو في الامم المتحدة مشكلة منذ البداية فعندما قامت الحرب الكورية إثر الحرب العالمية الثانية امتنع الاتحاد السوفياتي عن التصويت ثم تغيب عن مجلس الامن احتجاجا على سياسة الولايات المتحدة الامريكية ، واعتبر مجلس الامن عندئذ ان في وسعه في حالة تمنع عضو من الاعضاء الدائمين عن التصويت او تغيبه ان يتخذ قرارات ملزمة. وعندما هدد المجلس بتنفيذ هذه القرارات عاد الاتحاد السوفياتي وصوت بالنفي ضد المشاريع التي اقترحتها الولايات المتحدة وحال دون اتخاذ القرارات واتخذت الجمعية العمومية عام ١٩٥٠ قرارا يسمى بقرار الوحدة من اجل السلام وهذا ينص على انه إذا اصبح مجلس الامن لسبب من الاسباب عاجزا عن تأدية المهام المنوطة به في الميثاق بفعل الفيتو جاز

للجمعية العمومية ان تتولى هذه المهام بنفسها. واحتج الاتحاد السوفياتي بشدة على هذا القرار. ولكن بعد ست سنوات اثناء حرب السويس في عام ١٩٥٦ عندما استعملت بريطانيا الفيتو، تخلى الاتحاد السوفياتي عن اعتراضه وأيد ممارسة الجمعية العمومية لسلطات مجلس الامن.

وقامت الجمعية العمومية فيمابعد بتخطي مجلس الامن اذا ماعطله استعمال الفيتو وحصل ذلك فيما يختص بمشكلة الكونغو والحرب الاهلية في باكستان والحرب في افغانستان ومشكلة ناميبيا.

واصدرت محكمة العدل الدولية عام ١٩٦٢ قرارا يؤيد شرعية تولي الجمعية العمومية لمهام مجلس الامن في ظروف خاصة بشرط الا تؤدي قرارات الجمعية العمومية الى استعمال القوة ضد أية دولة.

إن استعمال الفيتو لم تحتكره دولة معينة من الدول الخمس الكبرى. وفي الخمسينات والستينات كثر استعمال الاتحاد السوفياتي للفيتو لدرجة انه اطلق على المستر اندريا جروميكو الممثل السوفياتي لقب المستر نيت .Mr Niet (اي المستر لا). وفي السنوات الاخيرة كثر استعمال الولايات المتحدة للفيتو ايضا في حمايتها لسياسة وتصرفات اسرائيل وغيرها من الدول الصديقة لها. والتفسير بسيط جدا. الفيتو صنعته الدول الخمس الكبرى التي صنعت منظمة الامم المتحدة اصلا للحفاظ على مصالحها كما تراها هي وبمعاييرها الخاصة ●

موسى المزاوي

وعد بلفور

السائل: ابراهيم سعاده - الاردن .

السوال: ماهو "وعد بلفور".

اطلق المؤرخون اسم "وعد بلفور" على رسالة بعث بها آرثر بلفور الذي كان يشغل في ذلك الوقت منصب وزير الخارجية البريطاني الى الزعيم الصهيوني اللورد روتشيلد في الثاني من نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩١٧. وقام اللورد روتشيلد بنقل هذه الرسالة الى زعامة الحركة الصهيونية، وكانت نيران الحرب العالمية الأولى لاتزال مشتعلة بين بريطانيا من ناحية والمانيا والنمسا وتركيا من ناحية اخرى.

وكان النص الاصلي لوعد بلفور يتضمن تصريحا وافقت عليه وزارة الحرب البريطانية وجاء فيه مايلي.

" تنظر حكومة جلالة الملك بعين العطف الى اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وستبذل كل مساعيها لتسهيل تحقيق هذا الهدف، وليكن من المفهوم بوضوح انه لن يتم عمل اي شيء يكون من شأنه المساس بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية في فلسطين".

وقد رحبت الجالية اليهودية بهذا الوعد على الفور ورأت فيه منذ البداية دعوة لاقامة دولة يهودية.

وكان اللورد بلفور متعاطفا مع الصهيونية ومعجبا بالشعب اليهودي، ولكن وزارة الحرب البريطانية هي التي اتخذت بالاجماع قرار اصدار هذا الوعد. وكان هدفها هو حصول بريطانيا على تعاطف اليهود الاوروبيين والسوفيات معها في وقت لم تكن فيه كفة الحرب قد رجحت لصالحها.

ولم تدر بريطانيا ظهرها لوعد بلفور الا في عام ١٩٣٩ اي بعد مرور ثلاثة اعوام على قيام الثورة العربية في فلسطين وبدأت تحد من الهجرة اليهودية الى فلسطين. وعندما اعلنت بريطانيا انتدابها على فلسطين في عام ١٩٤٨، لم يتوقع ارنست بيفين وزير الخارجية البريطاني في حكومة حزب العمال آنذاك ان تقوم اسرائيل بتحقيق هذا الانتصار الكامل والساحق. وقد سجل بيفين معارضته لوعد بلفور في مذكرة كتبها في عام ١٩٤٦ قال فيها: "إنه لم يأخذ العرب بعين الاعتبار وانه كان في الحقيقة اعلانا لسياسة القوة."

ويلقى الشعب الفلسطيني باللوم بصورة مباشرة على بريطانيا بسبب تشجيع وعد بلفور للصهيونية.●

اجتياح اسرائيل للبنان

السائل: مازن صلاح الدين - سوريا.
السؤال: نبذة عن القوات الاسرائيلية الموجودة في لبنان.

زعمت اسرائيل دائما ان حدودها الشمالية مع لبنان معرضة للأخطار اكثر من غيرها، واعتقد كثير من المسؤولين الاسرائيليين ان الجزء المعروف بالقاسمية من نهر الليطاني الذي يحاذي الحدود الشمالية ويبعد عنها حوالي عشرين كيلومترا يمكن ان يشكل حدودا اسرائيلية من الممكن الدفاع عنها بشكل افضل.

ولم يشارك لبنان في النزاع العربي الاسرائيلي قبل عام ١٩٧٠ رغم انه تلقى اكثر من نصيبه من اللاجئين الفلسطينيين. ولكن عندما طرد الجيش الاردني منظمة التحرير الفلسطينية من الاردن لبنان في عام ١٩٧٠ شعرت اسرائيل ان منطقة القاسمية تشكل خطرا حقيقيا عليها، ذلك ان منظمة التحرير الفلسطينية اقامت ومن وجهة نظر اسرائيل دولة داخل دولة في جنوب لبنان. وردت اسرائيل على هجمات الفدائيين عبر حدودها بهجمات على نطاق أوسع بكثير، وكانت نتيجة ذلك ان عانى القرويون اللبنانيون في جنوب لبنان اكثر مما عانى غيرهم. وفي شهر مارس/ آذار عام ١٩٧٨،وقامت اسرائيل باجتياح واسع النطاق على لبنان اطلق عليه اسم "عملية الليطاني" وذلك بعد أن قام فدائيون فلسطينييون بالهجوم على أهداف مدنية في اسرائيل. وتدخلت الولايات المتحدة وارسلت الامم المتحدة قوات لحفظ السلام واضطر الاسرائيليون الى الانسحاب. ولكن اسرائيل رفضت تسليم منطقة الحدود لقوات الامم المتحدة، وتركتها في ايدي ميليشا لبنانية قامت اسرائيل بتنظيمها بقيادة الرائد اللبناني المنشق سعد حداد.

أما غزو اسرائيل للبنان في يونيو/ حزيران عام ١٩٨٢ فيعود سببه المباشر الى محاولة الاغتيال التي تعرض لها سفير اسرائيل في لندن. ولكن هذا الغزو كان قد خطط له بعناية قبل ذلك بأشهر في وقت كانت فيه الحدود هادئة. وقام وزير الدفاع السابق أرييل شارون في حكومة رئيس الوزراء مناحيم بيجن بعملية كان الهدف منها القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان قضاء مبرما. ووصل الجيش الاسرائيلي الى بيروت في غضون

ثمانية ايام، ومني الجيش السوري بخسائر جسيمة واجبرت منظمة التحرير الفلسطينية على مغادرة لبنان. وأسفر الغزو الاسرائيلي عن مقتل آلاف المدنيين اللبنانيين واللاجئين الفلسطينيين الابرياء. وشعر كثير من الاسرائيليين بالهلع لما اعتقدوا بأنه حرب غير ضرورية وبدون مبرر فالحكومة الاسرائيلية لم تتمكن من توقيع معاهدة سلام مع لبنان ولم تتمكن من جعل حدودها مع لبنان حدودا آمنة.

وعادت منظمة التحرير الفلسطينية الى لبنان. وبعد ثلاثة اعوام من الاحتلال اضطرت اسرائيل الى سحب معظم قواتها عام ١٩٨٥ وذلك بسبب ارتفاع عدد الاصابات في صفوف هذه القوات غير أن هذا الغزو الاسرائيلي أدى الى إقامة منطقة عازلة في ايدي مايسمى "بجيش لبنان الجنوبي" الذي حل محل ميليشيا الرائد سعد حداد. ولاتزال الوحدات الاسرائيلية تدخل الى هذه المنطقة وتخرج منها بحرية ولاتزال هناك اشتباكات متقطعة . ومن غير المحتمل ان تغادر القوات الاسرائيلية المنطقة قبل التوصل الى تسوية سلمية شاملة تجعل الحدود آمنة.●

ستانلي ميز

اوروبا الشرقية والانتفاضة

السائل: عبد الله الشحاده - سوريا.
السؤال: هل سيكون للتغييرات التي حدثت في اوروبا الشرقية تأثير مباشر على الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي العربية المحتلة؟

يمكن النظر الى التطورات الاخيرة في اوروبا الشرقية من زاويتين مختلفتين، اولهما انه لولا وجود الاتجاه التحرري داخل الاتحاد السوفياتي لما وقعت الاحداث الاخرى ذلك لانه حين ادركت شعوب اوروبا الشرقية ان القوات والدبابات السوفياتيه لن تتدخل، عندئذ فقط امكنهم تحدي حكوماتهم. والزاوية الثانية هي ادراك مدى القوة الدافعة والمقنعة للشعب حين يتوفر لعدد كاف من مواطنيه الشجاعة والعزم اللازمان لتتحدى الحكومات المطلقة في الشوارع. ولعل لهذه الناحية الثانية اثرها في الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة، خاصة وان وسائل الإعلام الاسرائيلية والعربية تناقلت انباء احداث اوروبا الشرقية على نطاق واسع.

ومما لاشك فيه ان احداث اوروبا الشرقية قدمت مثلا يحتذى به وهي بذلك عملت على انعاش الانتفاضة في وقت اخذت تخف فيه حدتها. كذلك نجد اشارات الى تلك التطورات التي حدثت في العالم العربي والتي عملت على الابقاء على روح الانتفاضة، من قبيل الانتخابات الحرة في الاردن في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٨٩. والمطالبة بتشكيل مجلس امة جديد في الكويت في اوائل العام الجاري. وعليه فان من المرجح ان احداث اوروبا الشرقية كان لها اثر من حيث انها مثال يحتذى به، وخاصة بين المثقفين الفلسطينيين ولو ان تلك الاحداث كانت عاملا ضمن عوامل اخرى. ولم يكن اثر تلك الاحداث الا اثرا هامشيا فقط ذلك ان الاتحاد السوفياتي اوضح انه لن يتدخل بقوته العسكرية في اوروبا الشرقية بينما اوضحت اسرائيل انها لن تخفف من اجراءاتها العسكرية التي تهدف الى اخماد الانتفاضة الفلسطينية. زد على ذلك فان نظم الحكم التي كانت قائمة في اكثر أقطار اوروبا الشرقية ابدت استعدادا للحوار مع المتظاهرين. بل انها تخلت عن الحكم بمحض ارادتها، أما في اسرائيل فان الحكومات المتعاقبة برئاسة اسحق شامير اوضحت

خلال الاشهر القليلة الماضية انها لن تتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها هيئة تمثل الفلسطينيين الذين يشتركون في الانتفاضة، وعليه فانه من الصعب على الزعماء الفلسطينيين في هذه الظروف، ان ينسقوا تصرفاتهم، عكس ماكان عليه الحال بالنسبة لزعماء اوروبا الشرقية. فالقوة العسكرية تستخدم في الاراضي المحتلة وفي نفس الوقت لايوجد امل في المفاوضات.

وهناك جانب مؤسف لهذه الاحداث. ذلك ان النزعة التحررية داخل الاتحاد السوفياتي التي دفعت الى التغييرات التي طرأت على اوروبا الشرقية اتاحت لليهود السوفيات الفرصة كي يهاجروا الى اسرائيل بأعداد كبيرة. وقد تم توطين جزء صغير من هؤلاء في الاراضي المحتلة،-مما اثار مخاوف في العالم العربي. وسواء اكان لهذه المخاوف اساس ام لا فان هذه الخطوة تمثل بداية لسياسة اسرائيلية تهدف الى اغراق الاراضي المحتلة بالمهاجرين الجدد. واذا صح ذلك، فانه سيؤدي الى زيادة حدة المواجهة بين اسرائيل وجاراتها من الدول العربية، واضعاف الامل في المفاوضات التي كانت الهدف الاصلي من الانتفاضة ●

فيليب وندسور

* كتب هذا الرد قبل الاجتياح العراقي للكويت.

شريط اوزو

السائل: محمد بشير - طرابلس - ليبيا.
السؤال: الرجاء اعطائي نبذة عن ازمة الشريط بين ليبيا وتشاد.

في شهر يناير/ كانون الثاني الماضي وافقت فرنسا التي كانت تحكم ماعرف فيمابعد.بجمهورية تشاد، على منح ليبيا التي كانت تخضع للحكم الايطالي شريطا من الارض في جبال تيبستي القاحلة بالقرب من الحدود بين ليبيا وتشاد. وقد وافقت فرنسا على ذلك اعترافا بدور ايطاليا في خدمة التحالف الانجليزي- الفرنسي في الحرب العالمية الاولى.

وكان الشريط الذي وافقت فرنسا على التنازل عنه بطول مئتي كيلومتر، وكانت مساحته حوالي ١١٠ الف كيلومتر مربع. وكان عدد سكان هذا الشريط من الارض الوعرة القاحلة من الصحراء الوسطى في ذلك الوقت لايزيد على بضعة مئات من البدو، ولم تنفذ الاتفاقية بين فرنسا وايطاليا عام ١٩٣٥ لأنه لم يتم إقرارها بشكل نهائي بسبب تدهور العلاقات بين فرنسا وايطاليا نتيجة للغزو الايطالي لاثيوبيا في عامي ١٩٣٥ - ١٩٣٦، وادراك ايطاليا لمكانتها العالمية التي ازدادت أهمية بسبب هذا الغزو. وفي شهر ديسمبر/ كانون الأول عام ١٩٣٨ شجب وزير خارجية ايطاليا اتفاقية عام ١٩٣٥، وعندما نالت ليبيا استقلالها عام ١٩٥١ ورثت حدودها من الحكم الايطالي باستثناء شريط اوزو. ولكن الليبيين احتلوا هذا الشريط بالاتفاق مع الرئيس التشادي فرانسوا تومبالباي، وذلك عام ١٩٧٣ اي بعد اربع سنوات من قيام نظام الحكم الجديد في طرابلس الغرب. ولاتزال القوات الليبية موجودة في هذا الشريط حتى الآن. ولايزيد عدد سكان شريط اوزو الآن على بضعة الاف. ويعتقد ان الشريط يحتوي على اليورانيوم ومعادن اخرى اكتشفها المكتب الفرنسي للبحث الجيولوجي والمعادن، ولكن هذه المعادن لم يتم التحقق من وجودها ولم تستثمر تجاريا.●

جون رايت

الصراع العربي الاسرائيلي

السائل: الفضل ارباب عمر - السودان.
السؤال: هل ثمة امل في التوصل الى تسوية شاملة للقضية الفلسطينية؟

تبذل المساعي الدولية التي تستهدف حل المشكلة الفلسطينية على صعيدين. أولهما المسعى المستمر منذ عقد مؤتمر جنيف لاحلال السلام في الشرق الاوسط في اعقاب حرب اكتوبر/ تشرين الاول عام ١٩٧٣.

ويستهدف هذا المسعى أساسا التوصل الى اتفاق بين القوى العظمى بشأن شروط احلال السلام في الشرق الاوسط على أمل ان تكون اسرائيل والدول العربية راغبة - حال التوصل الى ذلك الاتفاق - في الاستفادة منه كأساس للتفاوض. ولكن تلك المساعي لم يكتب لها اي نجاح على الاطلاق ويعزى جانب من ذلك الى ان الدول العظمى كانت مهتمة لعدة سنوات على مايبدو بالجري وراء رغباتها التنافسية في الشرق الاوسط وليس العمل بشكل جماعي من اجل السلام. كما يعزى جانب آخر من ذلك الى ان بعض القوى الاقليمية لاسيما اسرائيل، لم تكن جادة في سعيها نحو السلام. وكانت اتفاقية "كامب ديفيد" التي تم التوصل اليها في عام ١٩٧٨ دليلا على الاحباط الناجم عن تلك العملية.

فقد توسطت الولايات المتحدة بموجبها حتى تم التوصل الى معاهدة سلام بين اسرائيل ومصر التي كانت زعامتها الوحيدة في المنطقة الراغبة في التوصل الى السلام بمفردها. وكان ذلك في جانب منه مسعى لكسر طوق الجمود كما كان في جانب آخر منه شكلا مستمرا من اشكال التنافس بين القوى العظمى.

وقد كان الهدف ان تشكل اتفاقية كامب ديفيد اساسا للتوصل الى سلام شامل في الشرق الاوسط يكون مبنيا على حل تفاوضي للمشكلة الفلسطينية. بيد ان ذلك المسعى اخفق فيما يعزى بدرجة كبيرة الى عدم وجود نية لدى حكومة اسرائيل التي كان يتزعمها آنذاك رئيس الوزراء الاسبق مناحيم بيجن لحل المشكلة الفلسطينية بأي شروط يمكن للفلسطينيين قبولها.

ومنذ ذلك الوقت لايزال الطريق مسدودا في وجه المساعي الدولية التي بذلت على هذا الصعيد. أما المسعى الذي بذل على صعيد آخر فلايتصل بالعلاقات بين الدول العظمى وانما بين الدول العربية نفسها. ففي عام ١٩٨١ اكدت جامعة الدول العربية في مؤتمر قمة فاس بالمغرب رغبتها بشكل عام في التوصل الى سلام مع اسرائيل على اساس انسحابها من الاراضي التي احتلتها في حرب عام ١٩٦٧. وتجدد ذلك التاكيد في سبتمبر/ أيلول عام ١٩٨٢ على الرغم من ان اسرائيل غزت لبنان في ذلك الوقت. وقد اسفر ذلك الغزو عن تعقيد دبلوماسية صنع السلام بيد ان الدول العربية، وخاصة الاردن والمغرب واخيرا مصر، سعت للإبقاء في الضفة الغربية وقطاع غزة في عام ١٩٨٧ الي انها ستعترف باسرائيل في مقابل انسحاب اسرائيل من تلك الاراضي. أما الحكومة السورية التي كانت تتمسك بوجه عام بانه لن يكون هناك سلام مع اسرائيل حتى يتحقق توازن عسكري بين اسرائيل والدول المجاورة فقد اشارت منذ وقت قريب اثناء زيارة قام بها الى دمشق الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر الى رغبتها في الجلوس الى مائدة واحدة في مؤتمر تحضره اسرائيل.

وهكذا فان ثمة اجماعا عربيا على السلام وفي الوقت نفسه تلاشى التنافس بين القوى الكبرى في منطقة الشرق الاوسط الى حد بعيد في اعقاب سعي الاتحاد السوفياتي بشكل متزايد الى اقامة علاقات تعاون مع الغرب. وهكذا فان الظروف لم تكن مواتية للتوصل الى حل دولي للمشكلة الفلسطينية.

ومن سوء الطالع ان تلك التطورات تلك تزامنت مع حدوث تحول كبير نحو اليمين في السياسة الاسرائيلية اذ تحكم اسرائيل الان حكومة ائتلافية اظهر اعضاؤها اعتزامهم التمسك بالاراضي المحتلة حتى ان كان معنى ذلك استحالة اجراء مفاوضات. ومما يذكر ان جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي قد أوضح اخيرا انه متشائم حيال فرص التوصل الى سلام. ولاشك ان تفجر ازمة الخليج الناتج عن الاجتياح العراقي للكويت في اغسطس/ آب الماضي قد زاد من تعقيد ازمة الشرق الاوسط، وان كان هناك بعض من يعتقد باحتمال حدوث عكس ذلك ●

فيليب وندسور

موضوعات عسكرية واقتصادية

الاسلحة الكيميائية

السائل: احمد خونده - سوريا.

السؤال: متى استخدمت الاسلحة الكيميائية لأول مرة؟

هناك لا أقل من اربعة اصناف من الاسلحة الكيميائية القاتلة متوفرة في العالم الآن. وأول الانواع التي ابتكرت كانت غازات خانقة كالفسجين والكلورين التي تسبب الاختناق عند استنشاقها. ثم ابتكرت الغازات الحارقة كغاز الخردل الذي يؤثر على انسجة الجسم والعينين مسببا التهابا. وقد تؤدي هذه الغازات الى الوفاة عند استنشاقها لما تسببه من عطب في انسجة الرئتين الرقيقة. وقد استعمل غاز الخردل وامثاله في الحرب العالمية الأولى.

وهناك ايضا الغازات التي تصيب الدم وكانت قد ابتكرت في نهاية الحرب العالمية الاولى. وهذه عبارة عن مركبات "سينايد" التي تتفاعل مع كرات الدم الحمراء التي تنقل الاكسجين من الرئتين الى الجسم، فتعرقل هذه العملية مما يؤدي الى حرمان الجسم من الاكسجين وبالتالي إلى الموت.

وجميع هذه الغازات يمكن الوقاية منها بالكمامات ولهذا السبب ابتكرت المانيا اثناء الحرب العالمية الثانية مجموعة اخرى من الاسلحة الكيميائية وهي غازات الاعصاب. وكان من ضمنها مركبات Tabun و Sarin و Soman. وفي الخمسينات ابتكرت غازات سامة اخرى وتعرف بمركبات "V" في بريطانيا ودول اخرى.

ويتلخص فعل غازات الاعصاب في كبح نشاط انزيم طبيعي في الجسم مهمته في العادة تحليل المادة الكيميائية "استايلولين" التي تنقل الاشارات العصبية إلى العضلات.والنتيجة هي أن تلك المادة تتجمع عند نهايات الاعصاب في العضلات مسببة تنشيطها المستمر مما يؤدي إلى شللها. وتنقل مادة" استايلولين" الاشارات بين الخلايا الدماغية ايضا، ذلك فان تلك الغازات تعرقل وظائف الدماغ فضلا عن وظائف الجسم. وبامكان هذه الغازات دخول الجسم من خلال الجلد لذلك فلا فائدة من الكمامات. وينبغي ارتداء لباس خاص للوقاية منها.

وفيما يتعلق بالاسلحة البيولوجية فليس من السهل استخدامها لمهاجمة

عدو معين بمجرد اطلاق الكائنات البيولوجية المسببة للموت كما في حالة الاسلحة الكيميائية. فهي اولا بطيئة التأثير ولايمكن تحديد مفعولها في منطقة معينة فقد تنتشر بين سكان دول مجاورة لاشأن لها بالحرب. لكن الحال قد تغير كثيرا واصبح الامكان تحضير السموم القاتلة باساليب التدبير الوراثي بكميات كبيرة وبحالة نقية. في حين كانت في الماضي تستخلص من الكائنات المجهرية التي تصدرها بكميات صغيرة جدا وبحالة غير نقية.

واصبح بالامكان الآن تحضير فيروسات الكوليرا والدفتريا والكزاز والتسمم الغذائي، وسم بذور الخروع والثعابين والعقارب والحشرات بأي كمية مطلوبة بأخذ المورثات المسؤولة عن انتاجها في الكائن الحي وغرسها في نوع من البكتيريا عديمة الضرر فتشرع هذه في تصنيع السم بموجب ارشادات المورث المختص به. ومن ثم يمكن استخدام هذه السموم في الحروب كالأسلحة الكيميائية تماما ●

السعودية والاسلحة البريطانية

السائل: المرتضى حمد - السودان.
السؤال: ماهو حجم المشتريات السعودية من الاسلحة البريطانية؟

من المحتمل ان تبتاع المملكة العربية السعودية من بريطانيا على مدى الخمس والعشرين سنة القادمة ماقيمته ٢٥ الف مليون دولار من الطائرات المقاتلة وطائرات الهليكوبتر وكاسحات الألغام وغير ذلك من المعدات العسكرية.

ومن ضمن الخدمات ستنشيء بريطانيا مطارين عسكريين في المملكة وتساعد في تدريب الجيش وسلاح الطيران السعودي على استخدام احدث المعدات التكنولوجية. وبالمقابل تقوم بريطانيا باستثمار لا أقل من ١٧٥٠ مليون دولار في المملكة.

وتعتبر هذه الاتفاقيات الاخيرة تمديدا لمعاهدة وقعها الجانبان في عام ١٩٨٥ تعهدت بريطانيا بموجبها بتزويد السعودية بطائرات مقاتلة قاذفة من طراز "تورنيدو"، وبطائرات تدريب من طراز "هوك". وتشمل هذه الصفقات عددا من العقود المستقلة تستغرق المفاوضات بشأن تفصيلاتها وقتا طويلا في معظم الأحيان.

وقد زاد من حجم هذه الصفقات السعودية - البريطانية رفض الكونغرس الامريكي اكثر من من مرة التصديق على صفقات اسلحة مع العالم العربي وذلك بسبب الاذعان لضغوط الجماعات المؤيدة لاسرائيل في الولايات المتحدة. وفي الوقت نفسه بذلت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت ثاتشر جهودا كبيرة من اجل بيع السلاح البريطاني إلى الدول العربية منذ أن زارت المملكة في عام ١٩٨٦.

ولاشك ان الادارة الامريكية مستاءة جدا لفشلها في تأمين صفقات قيمة لبيع السلاح الامريكي، بل إنها اشد قلقا لما الحقه ذلك من ضرر بالنفوذ الدبلوماسي والسياسي للولايات المتحدة في العالم العربي. ولم تتردد السلطات السعودية في الافصاح عن استيائها من الولايات المتحدة.

وتعد بريطانيا اليوم اكبر الدول المصدرة للسلاح إلى المملكة العربية السعودية مع أن هناك منافسة شديدة من فرنسا. وقد انتقدت اسرائيل كما هو متوقع بريطانيا لمساعدتها في بناء القوة العسكرية للدول العربية بشكل "يفوق احتياجاتها للدفاع عن نفسها". وتجدر الاشارة إلى أن النائب الثاني لرئيس الوزراء ووزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز كان قد زار لندن مؤخرا والتقى مع مارجريت ثاتشر رئيسة الوزراء انذاك ومع وزير الدفاع البريطاني جورج يونجر ●

ستانلي ميز

الحرب الاثيوبية الايطالية

السائل: صلاح الدين حسن عبد الله - مصر.
السؤال: ماهي اسباب هزيمة ايطاليا على يد الاثيوبيين عام ١٨٩٦؟

نالت ايطاليا استقلالها واصبحت مملكة متحدة عام ١٨٦١ ولم تضم روما إلى هذه المملكة كعاصمة لها إلا عام ١٨٧١. وكانت ايطاليا في ذلك الوقت فقيرة ومتخلفة من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية. ولكنها كانت تتطلع للحصول على سلطات واسعة على غرار السلطات التي كانت فرنسا وبريطانيا تتمتعان بها، وذلك من خلال بناء امبراطورية استعمارية في افريقيا.

ولسوء الحظ بالنسبة لايطاليا فإن الأجزاء الافريقية الوحيدة التي لم تكن تحت الهيمنة الأوروبية في أواخر القرن التاسع عشر كانت ارتيريا وشمال الصومال، وهما منطقتان مهمتان من الناحية الاستراتيجية ولكنهما غير مفيدتين من الناحية الاقتصادية. وفعلا قامت ايطاليا باحتلالهما. وكانت الامبراطورية الاثيوبية قريبة من هاتين المنطقتين، ورأت ايطاليا أن السيطرة على هذه الامبراطورية ستجعل منها قوة استعمارية كبيرة. ولكن هذه المطامح الايطالية تزامنت مع فترة حكم الامبراطور العظيم مانيليك من عام ١٨٨٩ إلى عام ١٩١٣، والذي كان هو نفسه يفكر في بسط نفوذه على الاراضي المجاورة.

وحدث التصادم الذي لامفر منه بين التوسع الايطالي والتوسع الاثيوبي عام ١٩٨٥، عندما غزا الجيش الايطالي الاراضي الاثيوبية من مستعمرة ارتيريا. وحقق الجيش الايطالي تقدما في المرحلة الأولي باحتلال اراض واسعة من اقليم تيغراي في شمال شرق اثيوبيا بحلول مارس/ آذار عام ١٨٩٦ ولكن كانت القوات الاثيوبية بقيادة الامبراطور مانيليك على استعداد لمواجهة الجيش الغازي. ووقعت هذه المواجهة بالقرب من ادوا Adowa تيغراي. وكان جيش الامبراطور يتألف من اكثر من مئة الف من الرجال الاشداء المسلحين بالبنادق الحديثة المستوردة من اوروبا ومن ايطاليا ايضا.

اما الجيش الايطالي تحت إمرة الجنرال باراتيري فلم يزد عن ١٧ الف رجل كان ثلثهم من الجنود الارتيريين. وهزم الجيش الايطالي في معركة ادوا شر هزيمة. فقتل ثلث افراده وأسر اكثر من هذا العدد وفقد كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة.

وكانت هذه اكبر هزيمة الحقها بلد افريقي بجيش استعماري اوروبي. واجبرت ايطاليا نتيجة لهذه المعركة على الانسحاب الكامل من اثيوبيا، وكسب الامبراطور مانيليك مكانة عظيمة محليا ودوليا. وسقطت الحكومة في ايطاليا، وامتنعت ايطاليا عن القيام بأية مغامرات استعمارية طوال خمسة عشر عاما إلى أن كان غزو طرابلس (ليبيا) وبرقة في اكتوبر/تشرين الأول عام ١٩١١. وفي عام ١٩٣٥ قامت ايطاليا الفاشية بغزو اثيوبيا وكان أحد العوامل الذي دفعها إلى هذا الغزو هو الثأر للهزيمة التي مني بها الجيش الايطالي في معركة أدوا ●

الجيش الاسرائيلي

■ السائل: محمود ولد نياز - موريتانيا.
■ السؤال: ماهو حجم القوات المسلحة الاسرائيلية؟

يبلغ عدد القوات المسلحة الاسرائيلية ١٤١ الف جندي معظمهم من المجندين ولدي اسرائيل ٥٠٤ الاف من افراد الاحتياط الذين يمكن تعبئتهم بسرعة كبيرة جدا. ويبلغ عدد القوات المسلحة العاملة المصرية ٤٥٠ الف جندي اكثر من نصفهم بقليل من المجندين. ولدى مصر ايضا ٦٠٤ الاف من افراد الاحتياط. ومن حيث القوات الجوية فان لدى اسرائيل ٢٠ سربا من الطائرات المقاتلة والطائرات الاعتراضية، بينما لدى مصر تسعة اسراب من قاذفات القنابل وثلاثة وعشرون سربا من الطائرات الاعتراضية والطائرات المقاتلة. وبلغ انفاق اسرائيل على قواتها المسلحة في عام ١٩٨٧ مايزيد على اثني عشر مثيلا لما تنفقه مصر على قواتها المسلحة بالنسبة الى تعداد السكان في كل منهما.

ولاتعطينا هذه الارقام بمفردها تقديرا للتوازن العسكري الحقيقي بينهما. وعلى الرغم من ان مصر تلقت في السنوات الاخيرة بعض الاسلحة والمعدات الحديثة جدا من الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية الاخرى إلا أنه ما من شك في ان جميع القوات المسلحة الاسرائيلية بجميع فروعها تمتلك احدث المعدات ثم انها تتمتع بميزة خاصة بامتلاكها صواريخ ارض - جو وصواريخ جو - جو وشبكات للانذار المبكر. وتعمل اسرائيل حاليا بالاشتراك مع الولايات المتحدة على انتاج نظام جديد للصواريخ ذاتية الدفع ثم ان مستوى مهارة وتدريب القوات المسلحة الاسرائيلية أعلى بصورة عامة، مما يعمل على حفظ التوازن مع تفوق مصر في القوة العددية ومع ذلك ، فإن التجربة المصرية في عبور قناة السويس في عام ١٩٧٣ تظهر ان اسرائيل تكون مخطئة اذا وثقت من تفوقها ثقة عمياء. ومن المؤكد ايضا ان الضغوط الاقتصادية تجبر اسرائيل على الحد من انفاقها العسكري.

وليس لدى مصر اسلحة نووية كما انها وقعت وصادقت على معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية التي تلزمها بعدم امتلاكها أو صنعها، ولم توقع اسرائيل على هذ المعاهدة ولكنها لم تعترف على الاطلاق بامتلاك الاسلحة

النووية. ومع ذلك فان الخبراء العسكريين العالميين يعتقدون حاليا وخاصة مع الدلائل التي قدمها موردخاي فونونو الاسرائيلي الذي كان يعمل بمفاعل ديمونه النووي السري الاسرائيلي بصحراء النقب بأن اسرائيل تمتلك مابين مائة ومائتي رأس نووية ●

بيتر مانسفيلد

الحرب الكورية

السائل: ابراهيم احمد عبد الله – ليبيا.
السؤال: متى بدأت الحرب بين الكوريتين؟

بدأت الحرب بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية في الخامس والعشرين من يونيو/ حزيران عام ١٩٥٠ عندما عبرت القوات المسلحة التابعة لكوريا الشمالية خط عرض ٣٨ متجهة الى الجنوب في محاولة لتوحيد شطري البلاد. وكانت الحرب قد نشبت بسبب ذلك الانقسام. وتعود وحدة كوريا الوطنية الى عدة قرون. ولكن اليابان استعمرتها بعد الحرب اليابانية، الروسية عام ١٩٠٥وكان الرئيس الامريكي روزفلت ورئيس الوزراء البريطاني تشرتشل قد اتفقا اثناء الحرب العالمية الثانية على ضرورة إعادة استقلال كوريا.

ولكن فكرة توحيد شطري كوريا رفضت بموجب اتفاق امريكي سوفياتي في اغسطس/ آب عام ١٩٤٥ ينص على ان يقتسم الطرفان المسؤولية عن الترتيب لاستسلام القوات اليابانية في كوريا. وتمركزت سلطة السوفيات في المنطقة الواقعة الى الشمال من خط العرض ٣٨ بينما تمركزت السلطة الامريكية في المنطقة الواقعة الى الجنوب. وقام الطرفان المتنافسان في الحرب الباردة برعاية منظمتين سياسيتين منفصلتين في شطري البلاد تعكس مبادىء الطرفين ومصالحهما.

وعلى الرغم من ابرام اتفاق من حيث المبدأ لتوحيد شطري كوريا إلا أن كلا منهما تبنى نهجا سياسيا مختلفا. وفي اغسطس/ آب عام ١٩٤٨ اعلنت الجمهورية الكورية في الجنوب بقيادة سنجمان ري . وفي الشهر التالي اعلنت الجمهورية الشعبية الديمقراطية في الشمال بقيادة كيم ايل سونج. وانسحبت جميع القوات السوفياتية والامريكية من كوريا في منتصف عام ١٩٤٩، ولكن العداء الشديد بين كوريا الشمالية والجنوبية ظل قائما. ولعل كيم ايل سونج هو الذي اتخذ القرار ببدء الحرب بموافقة الاتحاد السوفياتي وليس بتوجيه منه، وذلك على أساس الفشل في تخمين الرد الامريكي الممكن.

وكادت المبادرة القتالية ان تنجح إذ سحقت قوات كوريا الشمالية قوات كوريا الجنوبية. وكان التدخل الامريكي باشراف الامم المتحدة العامل الذي حال دون احتلال كوريا الجنوبية وتوحيد البلاد تحت سيطرة كوريا الشمالية.

ثم تأرجحت الموازين العسكرية، إذ أرغمت قوات كوريا الشمالية على التراجع الى ابعد من خط العرض ٣٨ قريبا من الحدود الصينية.

وتدخل الجيش الصيني وارغم القوات الامريكية وحلفاءها على التراجع الى الجنوب. ثم انقلب ذلك التراجع واستمرت الحرب لمدة سنتين اخريين شهدتا حالة من الجمود، اذ ان حدود السيطرة لم تختلف اختلافا يذكر عما كانت عليه لدى اندلاع الحرب. ووقع الطرفان هدنة في السابع والعشرين من يوليو/ تموز عام ١٩٥٣ ولكنهما لم يتوصلا بعد الى اتفاق سلام نهائي. ولاتزال الخلافات الشديدة قائمة بين حكومتي شطري البلاد المنقسمة ●

مايكل ليفر

معركة ترافلجار

السائل: عمر محمود كامل – مصر.
السؤال: ماهي معركة ترافلجار؟

بعد قيام الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩، وقيام عدد من دول اوروبا بحروب ضد فرنسا لاعادة الملكية، خاضت فرنسا، وخاصة في ايام نابليون بونابرت، حروبا ضد الدول الاوروبية التي تعددت فيها التحالفات وتبدلت غير مرة. لكن فرنسا،ونابليون على راسها، كانت ترى في انجلترا الخصم الرئيسي. وقد حاول نابليون ان يحتل مصر وبلاد الشام احتلالا دائما لمقارعة انجلترا في طريقها الى الهند، لكنه فشل.

ووضع نصب عينيه امكان الهجوم على انجلترا مباشرة، فحشد لذلك اسطولا كبيرا في الموانيء الاسبانية الغربية، واهمها قادش. لكن نابليون ادرك بعد لأي استحالة مثل هذا الهجوم، فأخذ يحاول ضرب الحلفاء الصغار الواحد بعد الآخر، مبتدئا بالدويلات الايطالية. لذلك أمر امير البحر الفرنسي فيلانوف ان يذهب الى نابولي لمعاونة الحملة الفرنسية هناك. وكان ذلك في اواخر سبتمبر/ ايلول ١٨٠٥ . وتسلل الاسطول الفرنسي من ميناء قادش ليلة ١٩/ ٢٠ اكتوبر/ تشرين الأول ، لكن نلسون امير البحر الانجليزي كان له بالمرصاد فتصدى له في يوم ٢١ من الشهر نفسه. وكان الاسطول الانجليزي يومها يجوب البحر على مقربة من راس صخري، يقع الى الجنوب من مدينة قادش، ويسمى بالعربية "راس الطرف الأغر". ومن هذه التسمية اشتق الاسم الانجليزي "ترافلجار"

وقعت المعركة بين الاسطولين الانجليزي والفرنسي في يوم ٢١ اكتوبر/تشرين الأول. وقد اصطف الاسطول الفرنسي موازيا للبر، ،كان مكونا من ثلاث وثلاثين سفينة حربية (منها ١٨ فرنسية والباقي سفن اسبانية). وامر نلسون بوضع سفنه السبع والعشرين بشكل يمكنه ان يضرب سفن خصمه بشكل عمودي.

وقبيل منتصف النهار وكان القتال قد بدأ، أطلق نلسون قولته المشهورة وهي: "ان انجلترا تنتظر من كل رجل ان يقوم بواجبه". وبلغت هذه ضباط السفن ولم تدم المعركة طويلا. فقد انتهت حول الساعة الخامسة من مساء

اليوم نفسه. وكانت النتيجة فوزا ساحقا للاسطول الانجليزي. وقد تحطمت السفن الفرنسية، وقتل امير البحر الفرنسي فيلانوف في المعركة.

اما نلسون فقد جرح هو الآخر، وقضى نحبه في تمام الساعة الرابعة والنصف، اي قبل انتهاء المعركة بمدة قصيرة.

وكانت نتيجة معركة ترافلجار ان تمت لبريطانيا السيادة البحرية، التي دامت قرابة مائة عام، أي طوال القرن التاسع عشر.

وزائر لندن لابد أن يمر بساحة ترافلجار المسماة باسم المعركة وان يرى عمود نلسون يتوسطها، وعلى رأسه تمثال لأمير البحر الانجليزي.

وجدير بالذكر ان نلسون كان قد انتصر على اسطول فرنسي كان بقيادة نابليون نفسه في حملته على مصر. وذلك في معركة "ابوقير"، وهو الخليج الواقع الى الغرب من الاسكندرية. وكان ذلك قبل ترافلجار ببضع سنوات ●

القدرة العسكرية المصرية

السائل: احمد محمد طه – مصر.
السؤال: ماهي قوة مصر العسكرية؟

تعتبر قدرة مصر العسكرية كبيرة كدولة من دول العالم الثالث. فقواتها المسلحة المؤلفة من ٤٤٥ الف جندي نظامي يساندهم مليون احتياطي هي من اكبر القوى العسكرية في الشرق الاوسط وتفوق من حيث عدد القوات في حالة استدعاء الاحتياطي عدد افراد الجيش في العراق أو ايران.

وقد ازداد عدد القوات المصرية المسلحة وتطورت في الستينات بعد أن قام السوفيات بتسليحها وتقديم المعدات اليها. ولكنها بوغتت بالضربة الجوية الوقائية الاسرائيلية عام ١٩٦٧ التي دمرت السلاح الجوي المصري بكامله. وقد ادى ذلك بالاضافة الى قرار الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر سحب فرقه الاربع من شبه جزيرة سيناء والهجمات الجوية الاسرائيلية المستمرة الى الهزيمة المصرية الكاملة في تلك الحرب. وتم التعويض عن تلك الخسائر بتدفق اسلحة سوفياتية حديثة جدا فيما عرف باسم الحرب الالكترونية في الفترة مابين ١٩٦٨ – ١٩٧٠ بين الصواريخ والطائرات المجهزة بالآلات الالكترونية المضادة بحيث استطاع المصريون بالتدريج النجاح في ابعاد الطائرات الاسرائيلية عن الأجواء المصرية.

وفي عام ١٩٧٣ عبرت القوات المصرية قناة السويس واخترقت خط "بارليف" الاسرائيلي ونجحت في اسقاط ٥٠ طائرة قتالية اسرائيلية في اليوم الاول. وقد هرع الامريكيون بارسال الاسلحة والطائرات والذخيرة والامدادات العسكرية العاجلة الى اسرائيل، مما مكنها من الانتعاش والقيام بهجوم مضاد، ولكن السوفيات تباطأوا في اعادة تجهيز المصريين بالامدادات مما أدى الى انتهاء الحرب بدون غالب ولامغلوب.

وقد بدأت مصر انشاء صناعة اسلحة للاغراض المحلية منذ عام ١٩٧٩ وتضم اليوم تسعة عشر مصنعا. وقد اتفقت مصر والمملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة والسودان ادراكا منها لعدم امكان الاعتماد الى الحكومات الاجنبية في ارسال الامدادات العسكرية في حالات الطوارىء عام ١٩٧٥ على تشكيل الهيئة العربية للصناعات العسكرية.

وقد تضررت الهيئة نتيجة لعزل مصر عقب اتفاقية كامب ديفيد مع اسرائيل ولكن بعد استئناف الشريكات العربيات السابقات تعاونها مع مصر عام ١٩٨٤ بدأت الهيئة في النمو والتوسع. ويعمل فيه الآن ٥٥ الف عامل. وتنتج انواعا عديدة من الاسلحة، والعربات العسكرية والمعدات الحربية بمافي ذلك طائرات "ألفا" والطائرات العمودية والعربات المدرعة والصواريخ. وقد بدأت الآن بتجميع ٥٠٠ دبابة امريكية ن طراز إم - ا ابراهام وحصلت مصر على التقنيات العسكرية الغربية واستغلتها وتعتبر الآن احدى القواعد الرئيسية لصناعة الاسلحة في العالم العربي ●

كولونيل اوبالاس

القنبلة النووية الباكستانية

السائل: سعيد الصباحي - مصر.

السؤال: هل صحيح مايتردد بان باكستان تملك قنبلة نووية؟

إن الأمر المثير بالنسبة لهذا الموضوع، هو ان الكثير منه مازال سرا وعلى الاقل يقوم علي التخمين والاستنتاج فيما يتعلق بتطور باكستان في المجال النووي. وترددت التكهنات منذ اكثر من عشر سنوات حول خطط باكستان لتطوير سلاح نووي. وبالرغم من النفي الشديد من جانب اسلام آباد فيما يتعلق بصنع قنبلة نووية أو اي خطط لتصنيع او تفجير اسلحة نووية، تتوفر ادلة كثيرة على أن باكستان قد احرزت تقدما كبيرا في هذا الميدان. وهناك اتفاق عام على أن طموحات باكستان النووية بدأت ابان فترة حكم ذو الفقار علي بوتو في السبعنيات. وقد اثار هذا الطموح التنافس المباشر مع الهند بعد أول تفجير نووي تجربه الهند مباشرة عام ١٩٧٤. وكانت باكستان تنعم بعلاقات ممتازة مع عدد من دول النفط الاسلامية من بينها ليبيا. وقد تركزت معظم التكهنات حول دور باكستان في سباق التسلح النووي حول دور عدد من الدول العربية ولاسيما ليبيا.

وقد ادى هذا الى ظهور نظرية "القنبلة الاسلامية" وهي التي كتب عنها الشيء الكثير في الصحافة الغربية في العقد الماضي. وقد اخفقت المحاولات المتكررة من جانب الولايات المتحدة الامريكية حليف باكستان الاجنبي الرئيسي في ثنيها عن البرنامج النووي وبدأت الولايات المتحدة في ظل حكم الرئيس كارتر في تطبيق العقوبات ضد باكستان. وبذلت محاولات في الكونجرس لاستمالة باكستان الى التخلي عن طموحاتها النووية وقبول تفتيش مختلف منشآتها.

وادعت الهند مرارا منذ عام ١٩٧٩ ان باكستان تعكف على صناعة قنبلة نووية بمساعدة مواد ومعدات محظورة هربت من اوروبا الغربية لاسيما هولندا. ولدى باكستان منشآت نووية كبيرة جيدة الحراسة بالقرب من كراتشي واسلام آباد ولكن جميع تكهنات وسائل الاعلام الاجنبية اعتبارا من عام ١٩٧٩ بأن باكستان على وشك تفجير اداة نووية باءت بالفشل.

ولايمكن انكار انه اذا مانجحت باكستان في ان تصبح اول دولة اسلامية

تمتلك القدرات النووية فسيسفر ذلك عن نجاح سياسي ودبلوماسي هائل بالنسبة للحكومة الباكستانية.●

انتوني هايمن

الصواريخ الصينية للسعودية

السائل: حسين عباس علي – اليمن.
السؤال: ماهي قصة الصواريخ التي باعتها الصين الى المملكة العربية السعودية؟

خير وسيلة لفهم مسألة بيع الصواريخ الصينية للمملكة العربية السعودية هي النظر اليها في اطار التنوع المتعمد للعقود العسكرية التي تبرمها المملكة. وكانت الولايات المتحدة الامريكية اكبر مصدر بلا منازع للاسلحة المتطورة، ثم زاد تنافس فرنسا وبريطانيا لها في هذا المجال. وقد سيطرت هذه الدول الغربية الثلاث وهي المصدرة الرئيسية للاسلحة على السوق السعودية القيمة. وقبل مايزيد بقليل على عامين وفي مارس/ آذار عام ١٩٨٨ اعلنت المملكة انها ستشتري صواريخ صينية ذاتية الاندفاع متوسطة المدى من طراز C SS - 2 . والمعروف ان النظام الصاروخي الصيني الذاتي الاندفاع العابر للقارات الذي يبلغ مداه ٢٥٠٠ كم اقل تطورا من النظم البديلة الموجودة في الاتحاد السوفياتي أو الولايات المتحدة، وقد فازت الصين بالصفقة لان صواريخها ارخص ثمنا، فضلا عن توفرها.

وبينما اظهرت الصين دائما تطلعها الى بيع جميع نظمها من الاسلحة الى حكومة اجنبية فإن مصدري الاسلحة الامريكيين،غالبا مايجدون مصاعب كبيرة في الحصول على موافقة الكونجرس الامريكي على الاتفاقات التي تبرم مع الحكومات العربية، نظرا لقوة جماعة الضغط الموالية لاسرائيل التي تحول دون ابرام هذه الاتفاقات.

ولم تذكر الاعداد الدقيقة للصواريخ التي ينطوي عليها الاتفاق مع الصين وتقدر احدى الدوريات السنوية البريطانية المطلعة انه ليس لدى السعودية سوى تسعة صواريخ من طراز CSS-2، في حين تذكرتقارير صحفية اخرى ان نحو ٢٨ صاروخا من هذا الطراز تم تخزينها في العام الماضي في الربع الخالي في السعودية ●

انتوني هيمن

الوجود الاسرائيلي في لبنان

السائل: شريف كافي - السعودية.
السؤال: ارجو اعطائي نبذة عن القوات الاسرائيلية الموجودة في لبنان.

ظلت اسرائيل تدعي دائما ان حدودها الشمالية مع لبنان معرضة للاخطار اكثر من غيرها، واعتقد كثير من المسؤولين الاسرائيليين ان الجزء المعروف بالقاسمية من نهري الليطاني الذي يحادي الحدود الشمالية ويبعد عنها حوالي عشرين كيلومترا يشمل حدودا اسرائيلية من الممكن الدفاع عنها بشكل افضل.

ولم يشارك لبنان في النزاع العربي الاسرائيلي قبل عام ١٩٧٠ رغم انه تلقى اكثر من نصيبه من اللاجئين الفلسطينيين. ولكن عندما طرد الجيش الاردني فصائل منظمة التحرير الفلسطينية من الاردن الى لبنان بعد حرب ماعرف باسم "ايلول/ سبتمبر الاسود"، شعرت اسرائيل بان منطقة القاسمية تشكل خطرا حقيقيا عليها ذلك ان منظمة التحرير الفلسطينية اقامت "دولة داخل دولة" في جنوب لبنان. وردت اسرائيل على هجمات الفدائيين عبر حدودها بهجمات على نطاق أوسع بكثير، وكانت نتيجة ذلك ان عانى القرويون الشيعة في جنوب لبنان اكثر مما عانى غيرهم. وفي شهر مارس/ آذار عام ١٩٧٨، شنت اسرائيل هجوما واسع النطاق على لبنان اطلق عليه اسم "عملية الليطاني" وذلك بعد أن قام فدائيون فلسطينيون بالهجوم على أهداف مدنية في اسرائيل.

وتدخلت الولايات المتحدة وارسلت الامم المتحدة قوات لحفظ السلام تعرف باسم "يونيفيل" UNIFIL واضطر الاسرائيليون الى الانسحاب ولكن اسرائيل رفضت تسليم منطقة الحدود لقوات الامم المتحدة، وتركتها في ايدي ميليشيا لبنانية قامت اسرائيل بتنظيمها بقيادة ضابط منشق عن الجيش اللبناني هو الرائد سعد حداد.

اما الغزو الاسرائيلي الاكبر للبنان في يونيو/ حزيران عام ١٩٨٢ فيعود سببه المباشر الى محاولة الاغتيال التي تعرض لها سفير اسرائيل في لندن.

ولكن هذا الغزو كان قد خطط له بعناية قبل ذلك بأشهر في وقت كانت فيه الحدود هادئة. وقام وزير الدفاع المتطرف في ذلك الحين ارييل شارون في حكومة رئيس الوزراء السابقة مناحيم بيجن بعملية كان الهدف منها القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية عسكريا وسياسيا في لبنان قضاء مبرما. ووصل الجيش الاسرائيلي الى بيروت في غضون ثمانية ايام ومنيت القوات السورية في لبنان بخسائر جسيمة واجبرت منظمة التحرير الفلسطينية على مغادرة لبنان. واسفر ذلك الغزو الاسرائيلي عن مقتل الاف من المدنيين اللبنانيين واللاجئين الفلسطينيين الابرياء. وشعر كثير من الاسرائيليين بالهلع لانهم اعتقدوا ان الحرب كانت ضرورية ولا مبرر لها فالحكومة الاسرائيلية لم تتمكن من توقيع معاهدة سلام مع لبنان ولم تتمكن من جعل حدودها مع لبنان حدودا آمنة بل عادت منظمة التحرير الفلسطينية الى لبنان وبعد ثلاثة اعوام من الاحتلال اضطرت اسرائيل الى سحب معظم قواتها عام ١٩٨٥ وذلك بسبب ارتفاع عدد الاصابات في صفوف هذه القوات من جراء عمليات المقاومة الوطنية. غير ان ذلك الغزو الاسرائيلي ادى الى اقامة منطقة عازلة يسيطر عليها مايسمى "بجيش جنوب لبنان" بزعامة ضابط منشق اخر هو انطون لحد الذي حل محل الرائد سعد حداد ولاتزال الوحدات الاسرائيلية تدخل الي هذه المنطقة وتخرج منها بحرية كما لاتزال تقع اشتباكات متقطعة ولايحتمل ان تغادر القوات الاسرائيلية المنطقة قبل التوصل الى تسوية سلمية شاملة تجعل الحدود آمنة ●

ستانلي ميز

جيش لبنان الجنوبي

السائل: ايهاب بلقاس - اليمن.
السؤال: المرجواعطائي نبذة عن "جيش لبنان الجنوبي".

برز الجيش الذي يسمي جيش لبنان الجنوبي الى الوجود في عام ١٩٨٥ وهو عبارة عن ميلليشيا لبنانية شكلتها اسرائيل داخل الاراضي اللبنانية لخدمة اغراضها.

وكانت اسرائيل قد قامت في شهر مارس/ آذار عام ١٩٧٨ باول غزو واسع النطاق للاراضي اللبنانية، ولكنها اضطرت الى الانسحاب بعد ثلاثة اشهر لان قلق الولايات المتحدة مكن الامم المتحدة من ارسال قوة لحفظ السلام الى جنوب لبنان. غير ان اسرائيل رفضت تسليم منطقة حدود عرضها عشرة كيلومترات الى قوات الأمم المتحدة وتركتها بدلا من نلك في ايدي ميليشيا لبنانية يقودها الرائد سعد حداد وهو من سكان المنطقة وينتمي الى طائفة الروم الكاثوليك.

وقد دربت اسرائيل ميليشيا سعد حداد وجهزتها بالسلاح لتكون قوة دفاع ضد هجمات فدائيي منظمة التحرير الفلسطينية ولكنها لم تكن قوة فعالة ذات شأن كبير. وعندما قامت اسرائيل بغزو اكبر للبنان عام ١٩٨٢ كان هدف الحكومة الاسرائيلية في الظاهر هو تدمير كيان منظمة التحرير الفلسطينية بكامله واحتلال جنوب لبنان الى حين عقد معاهدة سلام مع حكومة لبنانية قوية. واستمر احتلال اسرائيل لجنوب لبنان ثلاث سنوات الى ان اضطرت الى الانسحاب بعد تفاقم خسائرها.

ومرة اخرى سلمت اسرائيل في عام ١٩٨٥ منطقة الحدود الى الميليشيا اللبنانية التي دربتها وزودتها بالاسلحة والتي تعرف باسم "جيش لبنان الجنوبي" الذي يقوده الآن انطوان لحد، اللواء المطرود من الجيش اللبناني، و هو مسيحي ماروني من الشمال. وقد الحقت وحدات اسرائيلية بهذا الجيش.

وكان تعداد "جيش لبنان الجنوبي" نحو الفي رجل ثلاثة ارباعهم من المسيحيين والبقية من الشيعة. ومنذ عام ١٩٨٥ ادت تجزئة جنوب لبنان الى مناطق نفوذ للميليشيات المتنافسة من الشيعة بقيادة نبيه بري والشيعة الموالية لايران والدروز والمقاتلين الفلسطينيين العائدين، الى هروب بعض افراد "جيش

لبنان الجنوبي" الامر الذي دفع اسرائيل الى تعزيزه بمزيد من الضباط الاسرائيليين. وبدأ الشيعة يشنون هجمات مستمرة على هذا الجيش الذي اشتبك بدوره عدة مرات مع قوة حفظ السلام التابعة للامم المتحدة وقتل عددا من افرادها.

وهكذا فاننا نرى أن جيش لبنان الجنوبي هو من صنع اسرائيل ولكنه اصبح الآن طرفا في الصراع الذي لاينتهي في لبنان وتتمثل احد المزايا الرئيسية بالنسبة لاسرائيل في ان منطقة جيش لبنان الجنوبي" تضم معسكرا كبيرا للسجناء العرب ومن الواضح انه ليس هناك مكان لهذا الجيش في اي حكومة لبنانية، ولكن بامكان افراده الانضمام الى الجيش الوطني اللبناني بعد اعادة تشكيله ●

ستانلي ميز

موضوعات سياسية واقتصادية

مفهوم التنظيم السياسي

السائل: عبد الوهاب تاج الدين – السعودية.

السؤال: متى ظهر مفهوم التنظيم السياسي وفي اي منطقة؟

كانت المدينة أول تنظيم سياسي اداري عرفته المجتمعات البشرية. المدينة التي كان يحيط بها سور يحميها وتقوم على رأسها زعامة تحكم، ولها هياكلها وخزانات الماء أو الاقنية اللازمة لتوزيع المياه. هذا النوع من التنظيم السياسي عرف في بلاد المشرق في وقت موغل في القدم، واقدم المدن هي تلك التي عرفها السومريون في القرن الرابع قبل الميلاد، واهمها كيش واوروك ولاجاش واور. أما المدن الشامية فتأتي بعدها زمنا.كان الحاكم في المدن السومرية وغيره هو الممثل للاله في اغلب الاحيان، ولذلك كثيرا ماتراه يتلقى الشريعة من الاله. والمثل الواضح عندنا ولو انه يعود الى اوائل القرن الثاني قبل الميلاد، هو حمورابي يتلقى الواح الشريعة من الاله.

وكان الهيكل هو مركز النشاط السياسي والاقتصادي في المدينة. وقد عرفت بلاد الشام عددا كبيرا من هذه المدن التي كانت كل منها تحكم رقعة محدودة من المنطقة. إلا ان بعض المدن القديمة كان يحتل الاجزاء المجاورة، وبذلك تصبح الدولة – المدينة امبراطورية واسعة، لكنها لم تدم طويلا في غالب الاحيان. ومن الامثلة على ذلك امبراطورية حمورابي التي نشأت عن احتلال بابل للمناطق المجاورة لها جمعاء.

على أن السائل قد يكون قصد أول حكومة كانت لها سلطة على قطر بكامله، وبذلك تولت شؤون امة أو شعب ولمدة طويلة في هذه الحالة يجب ان نتجه نحو حوض النيل. فمصر، التي توحدت في مطلع القرن الثالث قبل الميلاد هي اقدم مانعرف من حيث وجود حكومة مركزية لها عاصمة واحدة هي ممفيس وملك واحد (فرعون) هو الذي تسمع كلمته من شمال البلاد الى جنوبها.

قد انشأت مصر امبراطورية واسعة شملت سيناء وفلسطين في ايام المملكة القديمة، كما ضمت بلاد الشام بأكملها ووصلت قواتها نهر الفرات في ايام الامبراطورية التي قامت في القرن الخامس عشر قبل الميلاد على ايدي تحتمس الثالث.

وكانت مصر تخسر امبراطوريتها في الخارج، لكن لأن البلاد بالذات كانت وحدة سياسية، كبيرة ومتمركزة في ادارتها، كانت تظل كذلك، ولا يخرج عنها سوى الولايات المفتوحة، وذلك على العكس من الامبراطوريات التي كانت تقوم على ايدي مدن قوية فيمابين النهرين. فإن زوال الامبراطورية بالذات كان معناه زوال المدينة التي هي الوحدة الاصلية الصغيرة ●

د. نيقولا زيادة

الرأسمالية والاشتراكية

السائل: محمود حسن عبد القادر – مصر.

السؤال: تقديم نبذة عن النظامين الراسمالي والاشتراكي.

منذ ان تكونت المجتمعات البشرية اصبح من الضروري ان يكون ثمة انتاج، على مستوى واسع، للحاجيات على اختلاف انواعها. فالمجتمع بحاجة للمواد الغذائية والكساء وللبيت وللأدوات المنزلية والزراعية والصناعية.

وقد كان عبء القيام يقع على الافراد أو المؤسسات.والمؤسسات الأولى التي قامت بذلك كانت، في غالب الحالات، مؤسسات دينية تقوم حول هيكل بني اصلا لعبادة الإله المحلي.

هذا النوع من الانتاج كان حرا في اسلوبه فصاحب العمل، فردا كان أم مؤسسة، كان يتصرف في الانتاج والبيع والربح دون قيد أو شرط. وكان للرقيق دور كبير في الانتاج، دون ان يكون لهم حق في الربح.

ومع تطور المجتمعات البشرية في تاريخها الطويل انتقل الانتاج من اليد الواحدة او البيت الواحد الى المصنع وكان صاحب المصنع يشعر بالحرية التامة في الاستفادة من الأحوال المحيطة به، واستغلال حاجة الناس الى العمل ليعيشوا، وحاجة الجماعة لما ينتج، كي تزيد أرباحه.

من هنا نرى ان هذا النظام كان اساسه حرية المنتج أو صاحب العمل، بحيث يحدد هو كل مايلزم للقيام بالعمل، وكل مايحب ان يربح. والشيء الوحيد الذي كان يحد من ربحه هو مبدأ العرض والطلب – اي مقدرة السوق على استيعابماينتجه.

الى جانب هذه الحرية في الانتاج كان صاحب العمل يعتبر رأس المال الذي يضعه في الانتاج ملكا له أولا، وان هذا المال هو بحد ذاته منتج. ورأس المال المشار اليه قد يكون ثروة تخرج من الأرض، اي ثروة معدنية، أو ما الى ذلك.

وقد كان هناك انتقاد لموقف اصحاب الاعمال حتى في العصر القديمة فافلاطون، فيلسوف اليونان في القرن الخامس قبل الميلاد، كان يرى انه لايحق للفرد، ايا كان، ان يملك ثروة هي حق للمجتمع. لكن النقد الواضح والصريح. جاء على ايدي مفكري الاشتراكية وزعمائها في القرن الماضي مثل

أون الانجليزي وسيمون الفرنسي. على أن الأمر اتضح بشكل بين عندما وضع كارل ماركس وفردريك انجلز اراءهما في اواسط القرن التاسع عشر.

والفرق الجوهري بين النظريتين - الراسمالية والاشتراكية - يتلخص في الأمور التالية:

□ الاشتراكية لاتسمح بان تكون الثروة الطبيعية، مهما كان نوعها، ملكا لفرد. فلا الارض ولا المعادن ولا الطاقة المائية أو غيرها مثلا يمكن ان تخص فردا بذاته، او شركة خاصة بعينها. مثل هذه الثروة هي ملك الأمة أو الشعب، والحكومة التي تتصرف بها نيابة عن الشعب العامل.

□ لايعتبر النظام الاشتراكي راس المال، مهما كان نوعه، منتجا. اي ان مجرد تقديم رأسمال لمشروع لايسمح لصاحب رأس المال ان يجني ارباحا بسببه.

□ الانتاج، أي العمل، هو وحده الذي يستحق المكافأة أي الربح.

ونظرة السياسيين الى هذين النظامين تختلف باختلاف التجربة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية التي مر بها شعب ما في تاريخه.ومن ثم فلايمكن القطع برأي خاص نيابة عن السياسيين ●

سوريا والمعارضة

السائل: صالح بن علي عبيد الله – اليمن.
السؤال: هل تجمع المعارضة في سوريا قيادة موحدة؟ وهل تستطيع تغيير نظام الحكم في سوريا؟

تعتبر حركة الاخوان المسلمين الفئة الرئيسية المعارضة في سوريا. وعندما استلم حزب البعث العربي الاشتراكي السلطة في سوريا عام ١٩٦٣ حظر هذه الحركة ولايزال هذا الخطر مستمرا.

وحين تسلم حافظ الاسد السلطة في عام ١٩٧٠ كان من الطبيعي ان تتركز معارضة المسلمين المتشددين ضد الرئيس الاسد ونظامه. وظهر عنصر جديد وهو ان الرئيس الاسد والكثيرين من رفاقه المقربين هم من الأقلية العلوية التي لاتعتبرها حركة المسلمين المتشددين مسلمة حقيقة.

ومع أن في سوريا جماعات معارضة اخرى مثل البعثيين الموالين للعراق والبعثيين من مؤيدي صلاح جديد الذي اطاح به حافظ الاسد في عام ١٩٧٠، إلا أن المسلمين المتشددين "الاخوان المسلمون" هم اهم وانشط الجماعات المعارضة.

ومنذ عام ١٩٧٦ حينما كان الرئيس الاسد في مأزق صعب نتيجة تدخله في لبنان صعدت "حركة المجاهدين" كما يسمون انفسهم نشاطها ضد ضباط الجيش والمؤيدين البارزين للنظام. وقد شمل هذا النشاط عمليات الاغتيال والتخريب. وفي عام ١٩٧٩ بدا ان المسلمين المتشددين قد امسكوا بزمام المبادرة، واصبح النظام في موقف الدفاع. وفي عام ١٩٨٠ اعلنوا عن تشكيل "الجبهة الاسلامية" التي كانت تستهدف توحيد جميع عناصر المعارضة اليمنية واليسارية والاطاحة بنظام حافظ الاسد واصدرت مجلة اسمها "النذير" التي نددت بالرئيس بالذع العبارات ووصفته "بالطاغية والخارج عن العقيدة".

وبالنظر لأن الاغتيالات لم تسفر عن الاطاحة بنظام حافظ الاسد، بدأت "الجبهة الاسلامية" سلسلة من التمردات الشعبية في كل من حمص واللاذقية وحلب وكانت ذروتها في مدينة حماة اذ نجح مسلحو "الاخوان المسلمين" في شباط/ فبراير عام ١٩٨٢ بالسيطرة على المدينة لمدة ثلاثة اسابيع الى ان

قامت كتائب من الجيش بلغ عددها اثني عشر الف جندي نظامي بقمع الانتفاضة دون هوادة والحقت بالمدينة الخراب مما اسفر عن خسائر.

وهكذا خمدت حركة "الاسلاميين المتطرفين" وتبدد وجود "الجبهة الاسلامية" إلا أن هذا لايعني انتهاء المعارضة لنظام حافظ الاسد ولكن المعارضة اصبحت منذ ذلك التاريخ متفككة ومنعدمة التنظيم والفاعلية. ولايزال الرئيس الاسد يجابه مصاعب جمة في لبنان حيث العديد من اعدائه من الموارنة وبعض الفصائل الفلسطينية إلا أن هذه الجماعات لاتستطيع الاطاحة بحكومته والحركة الوحيدة التي قد تطيح به ينبغي ان تأتي من داخل سوريا نفسها ●

بيتر مانسفيلد

معاهدات واتفاقيات

اتفاقية مياه النيل

■ السائل: عصام عبد المنعم – مصر.
■ السؤال: ارجو تقديم نبذة عن اتفاقية مياه النيل.

كان التوصل الى اول اتفاقية بشأن مياه النيل عام ١٩٢٩ امرا في غاية السهولة لان السودان كان يخضع للحكم البريطاني آنذاك، وكان نفوذ بريطانيا في مصر لايزال كبيرا. وقدد خصصت معظم مياه النيل لمصر التي كان عليها ان تبني سدا في منطقة جبل الاولياء الواقعة جنوبي الخرطوم، وذلك لتخزين مياه النيل الابيض واستخدامها عندما يكون منسوب مياه النيل الازرق الرئيسي منخفضا.

وعندما اوشك السودان على نيل استقلاله سعى المسؤولون السودانيون في عام ١٩٥٤ الى اعادة التفاوض حول اتفاقية عام ١٩٢٩ لاعطاء البلاد حصة عادلة من مياه النيل، بيد ان المفاوضات كانت صعبة خاصة وان السودان رفض الوحدة مع مصر واختار الاستقلال الكامل في عام ١٩٥٦.وكان لابد من التوصل الى اتفاقية جديدة بعد أن بدأت مصر بالتفكير في بناء السد العالي في اسوان وذلك خشية ان يستأثر السودان بكمية كبيرة من المياه من جانبه ولكن وقوع الانقلاب العسكري الذي قاده الفريق ابراهيم وتم التوصل الى اتفاقية جديدة٩٤عبود في السودان عام ١٩٥٨ سهل التفاو عام ١٩٥٩.

وقد سمح للسودان بأخذ قدر اكبر بكثير من مياه النيل بموجب الاتفاقية التي اثارت انتقاد الكثيرين من اسباب ذلك اغراق السد العالي لمنطقة النوبة السودانية . وقد سمح السودان ايضا ببناء خزان جديد على النيل الازرق لري مشروع الرهد ولكي تكون لديه مياه كافية لقيام مشروع المناقل الذي يعد امتداد لمشروع الجزيرة العملاق.

وتبين لمصر حتى بوجود السد العالي انها مع نموها السكاني السريع ستحتاج الى المزيد من المياه وتم التوصل الى اتفاقية اخرى لشق قناة جونقلي في منطقة السدود في اعالي النيل الابيض في جنوب السودان. وقد بدأ العمل في عام ١٩٧٧ لشق قنال يبلغ طوله ٣٦٠ كيلومترا ينقل ٢٠ مليون متر مكعب من المياه يوميا حول منطقة السدود الواسعة بالتساوي بين مصر

والسودان. وقد كان العمل يسير سيرا حثيثا لكنه اوقف في اعقاب تجدد الحرب الاهلية في جنوب السوادن عام ١٩٨٣.

ولكن الوضع لايزال خطيرا بالنسبة لمصر خاصة وان معدل الامطار خلال الثمانينات كان منخفضا مما ادى الى نقص في مياه النيل الازرق وهبوط في مستوى المياه في بحيرة ناصر خلف السد العالي. ونتيجة لذلك لايزال الرئيس المصري حسني مبارك يسعى لاحلال السلام في السودان ولكن دون جدوى وقد تزداد مشكلة المياه في مصر ترديا خلال التسعينات ●

بيتر وودوارد

اتفاق الطائف طريق السلام

السائل: فهد الجحيلي - السعودية.
السؤال: نبذة عن اللجنة الثلاثية العربية للسلام في لبنان.

بعد ان فشلت المحاولات لانتخاب رئيس جمهورية في لبنان، شكلت حكومتان تتنافسان احداهما مسيحية مارونية والاخرى مسلمة، مما حدا بالجامعة العربية الى الاجتماع في جلسة طارئة في تونس في شهر ابريل/ نيسان من عام ١٩٨٩.

واتفق وزراء الخارجية العرب في هذه الجلسة على خطة سلام للبنان وضعتها لجنة برئاسة الكويت. ونصت هذه الخطة على وقف لاطلاق النار وقال الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء المسلم بانه سيتعاون، ولذلك ظلت سورية التي تحتفظ بحوالي ثلاثين الفا من قواتها في لبنان هي القوة المسيطرة هناك. وقال العماد ميشيل عون الذي عينه الرئيس امين الجميل قبل سبعة اشهر رئيسا للوزراء في غياب رئيس منتخب، إنه سيتعاون في المجال العسكري فقط. ولم يكن لهذا التعاون وجود نظرا لأن العماد عون أعلن تصميمه على اخراج السوريين من لبنان. ولم يصمدبعد وقف اطلاق النار.

وبعد ذلك بشهر أي في شهر مايو/ آيار ١٩٨٩، شكلت الجامعة العربية لجنة من اعضاء ثلاثة في اجتماع للقمة لها في الدار البيضاء. وطلب الى الملك السعودي فهد بن عبد العزيز والملك الحسن الثاني عاهل المغرب، والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد ان يراسواوفود هذه اللجنة. وتم اختيار هذه الدول الثلاث نظرا الى كبرها وهيبتها واستقرارها الداخلي وتاريخها في الوساطة الدولية.

وكانت مهمة اللجنة تتمثل في وضع خطة سلام شاملة للبنان تشمل اصلاحات دستورية بعيدة المدى. واجتمع اعضاء البرلمان اللبناني (اثنان وستون من تسعة وتسعين انتخبوا قبل ثمانية عشر عاما) في الطائف في المملكة العربية السعودية لبحث خطة الجامعة العربية. ودعت هذه الى الحد من دور الرئيس اللبناني (وهو مسيحي ماروني تقليديا) والى اعطاء مزيد من السلطة التنفيذية الى مجلس الوزراء الذي على راسه رئيس وزراء مسلم سني والى اعطاء المسلمين والمسيحيين عددا متساويا من المقاعد في البرلمان، وكان

حتى ذلك الحين توزع المقاعد بنسبة ستة مقاعد للمسيحيين مقابل خمسة مقاعد للمسلمين. ودعت اللجنة ايضا الى القضاء على الطائفية في الجيش والخدمات المدنية.

وقبل البرلمانيون اللبنانيون الخطة في الطائف. اما العماد عون فرفضها لانها لاتنص على الانسحاب الفوري للقوات السورية من لبنان، علما بانها تحدد مدة سنتين لتحقيق هذا الانسحاب بعد البدء بتنفيذ اتفاق الطائف ●

منظمات وهيئات دولية

القانون الدولي

السائل: محمد عبيد البكري - تونس.
السؤال: ماهي اهم المناسبات في العشرين سنة الماضية التي نجح فيها القانون الدولي أو فشل في حل النزاعات الدولية؟

تنص الفقرة الأولى من المادة الأولى من ميثاق منظمة الامم المتحدة ان السبيل الى حل المنازعات الدولية التي قد تؤدى الى الاخلال بالسلم والامن، هو مبادىء العدل والقانون الدولي. وورد في الميثاق في مناسبات اخرى ذكر لقانون الدولي كأساس لتسوية الخلافات واقرار السلام العالمي. ومحكمة العدل الدولية في لاهاي، والتي ميثاقها جزء من ميثاق الامم المتحدة تضم ١٥ قاضيا يمثلون مختلف النظم التشريعية في العالم. ولكن هذه المحكمة في الواقع لم تعالج الكثير من المشاكل التي اقلقت بال المجتمع الدولي منذ الحرب العالمية الثانية. فالمحكمة لاصلاحية لها في النظر في اية قضية مالم يتفق الخصمان مقدما على تفويضها بذلك. ومجلس الامن الدولي والجمعية العمومية للامم المتحدة لهما الحق، بقرار يتخذ بأغلبية الاصوات في طلب المشورة من المحكمة حول الجوانب القانونية في أية مشكلة. ولكن اسبابا سياسية حالت دون عرض الكثير من المشاكل الرئيسية في العالم على محكمة العدل الدولية. ولعل على رأس قائمة هذه المشاكل القضية الفلسطينية ومشكلة فيتنام والنزاع حول جزر الفولكلاند وجبل طارق والخلافات حول التدخلات الاجنبية في عدد من الدول الحديثة العهد بالاستقلال في القارة الافريقية.

ومن أهم المواضيع التي نظرت فيها محكمة لاهاي خلال العشرين سنة الماضية الوضع القانوني للصحراء الغربية والخلاف بين المغرب وموريتانيا بشأن السيادة عليها، واصدرت المحكمة في هذا الخصوص مشورة عام ١٩٧٤. واستشيرت المحكمة حول الوضع القانوني لناميبيا (اقليم جنوب غربي افريقيا) واحقيته في الاستقلال الوطني، وقد بدات ناميبيا تمارس هذا الاستقلال فعلا قبل مدة وجيزة. وطلبت الامم المتحدة من المحكمة المشورة حول القرار الذي اتخذته حكومة الولايات المتحدة بشأن شرعية تواجد وفد منظمة التحرير الفلسطينية في نيويورك واقرت بان من واجب الولايات المتحدة ان تذعن للتحكيم الدولي لحل هذا الخلاف. ونظرت المحكمة في عدد من

الخلافات حول الحدود بين الدول واصدرت احكاما في قضايا مابين الجماهيرية الليبية ومالطة وتونس حول الحياة الاقليمية ومناطق التنقيب عن النفط. واصدرت المحكمة حكما ضد ايران بشأن احتجازها للمواطنين الامريكيين الدبلوماسيين في طهران. ونظرت المحكمة في قضية اقامتها نيكاراجوا على الولايات المتحدة تشكو من التحركات والتدخلات العسكرية وادانت الولايات المتحدة وقضت بالتعويض المالي لنيكاراجوا.

وتقوم الدول في بعض الاحيان بتحويل خلافاتها الى محكمين تختارهم خارج محكمة لاهاي، ومن الأمثلة على ذلك التحكيم في الخلاف بين مصر واسرائيل حول منطقة طابا الذي حسم لصالح مصر ●

د. نقولا زيادة

معاهدة "لاتيران"

السائل: عز الدين شيخ الدين عثمان - السعودية.
السؤال: أرجو القاء بعض الضوء على المعاهدة الموقعة بين ايطاليا والفاتيكان عام ١٩٢٩.

وقعت معاهدة "لاتيران" بين ايطاليا الفاشية والبابوية الكاثوليكية في شهر فبراير/ شباط عام ١٩٢٩، لتنهي بذلك خلافا طويل الأمد نشأ عن احتلال القوات الايطالية في عام ١٨٧٠ لآخر قطعة أرض من الممتلكات التي كانت في السابق تحت حكم الكنيسة الكاثوليكية.وكان ذاك الأمر قد حدث اثناء عملية توحيد ايطاليا.وبموجب اتفاقية ١٩٢٩ اعترفت البابوية بالدولة الايطالية وفي مقابل ذلك اعترفت الدولة الايطالية بالسيادة البابوية .على مدينة الفاتيكان المتألفة من قطعة أرض صغيرة مساحتها اربعة واربعون هكتارا. كما أقرت ايضا بسط تلك السيادة على عدد من الكنائس ومبان اخرى في ايطاليا.

ونصت المعاهدة على ان مذهب الروم الكاثوليك هو الدين الرسمي للدولة الايطالية مانحة الكنيسة بذلك مكانة مميزة. وكان هناك ميثاق مرافق للمعاهدة وضع تفاصيل حقوق الكنيسة مثل سيطرتها على التعليم الديني في مدارس ايطاليا واعتراف الحكومة بعقود الزواج التي تبرمها الكنيسة او تنقضها، إن هي رأت ذلك.

واعتبرت معاهدة عام ١٩٢٩ روما (مدينة ذات طابع مقدس) والزمت الحكومة الايطالية ان تأخذ على عاتقها مهمة منع حدوث أي شيء قد ينتهك تلك الحرمة، كالاباحية مثلا.

وكان باعث الفاتيكان الحقيقي وراء توقيع المعاهدات مع ايطاليا الفاشية الديكتاتورية هو تأمين الضمانات لبسط سيطرة الكنيسة على مدينة الفاتيكان ولضمان حيادها وحرمتها. كما رمى الفاتيكان ايضا، قدر امكانه، الى الابقاء على تأثير الكنيسة في ايطاليا بشكل عام. واما الدافع الذي كان يكمن وراء توقيع الدكتاتور الفاشي، بنيتو موسوليني، على تلك المعاهدات مع الكنيسة فكان تعزيز مكانته السياسية على الصعيدين الداخلي والدولي الى جانب وضع حد للخلاف المزمن الذي كان قائما بين الكنيسة والدولة.

وبعد سقوط النظام الفاشي عام ١٩٤٥، ادرجت معاهدات عام ١٩٢٩ في

دستور ايطاليا لعام ١٩٤٨. إلا أن تغييرات جوهرية أدخلت على بعض البنود الواردة فيها فيما يتعلق بالوضع الشرعي لكنيسة الروم الكاثوليك في ايطاليا. وقد تم، بمقتضى معاهدة جديدة أبرمت في ذاك العام بين الحكومة الايطالية التي كان يتزعمها آنذاك اشتراكي هو بنينو كراكسي، والفاتيكان، وضع نهاية للامتياز الذي يتمتع به مذهب الروم الكاثوليك كدين رسمي للدولة. وبالاضافة الى ذلك فقد اضعفت قوى الكنيسة السابقة فيما يتعلق بالتعليم الديني وايضا بقضايا ابطال الزيجات وقضت المعاهدة ايضا على مكانة روما كمدينة مقدسة.

أما معاهدة عام ١٩٨٤ فقد عكست التغييرات في السلوك الاجتماعي في ايطاليا الحديثة. ظهر ذلك في نتائج استفتاءات عامة تمت في السبعينات والثمانينات كانت تميل الى اعادة حق الطلاق في المحاكم المدنية واعادة حق الاجهاض ضمن شروط محددة. ويبدو ان قبول الفاتيكان السهل بمعاهدة عام ١٩٨٤ جاء بسبب ان البابا يوحنا بولس الثاني، الذي كان هو البابا آنذاك، ومايزال، ليس ايطاليا، ولا اهتمام له بدور الكنيسة في ايطاليا، وإنما هو بولندي ●

بيتر جونسون

منظمة الوحدة الافريقية

السائل: اسحاق محمد احمد - السودان.
السؤال: رجاء تقديم نبذة عن منظمة الوحدة الافريقية.

شكلت منظمة الوحدة الافريقية في ٢٦ مايو/ أيار عام ١٩٦٣ عندما وقعت ثلاثون دولة افريقية مستقلة ميثاق المنظمة في اديس ابابا عاصمة اثيوبيا.. ومنذ ذلك الحين انضمت الى المنظمة جميع الدول الافريقية الاخرى فور الحصول على استقلالها. وتضم المنظمة الان ٥١ عضوا بمافيها الجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية التي انضمت الى عضوية المنظمة في فبراير/ شباط عام ١٩٨٢.

وبالطبع تعارض المنظمة بقوة حكومة جنوب افريقيا التي لست عضوا فيها. وقد قام الامبراطور الاثيوبي الراحل هيلاسيلاسي بدور كبير في انشاء المنظمة إذا انه عمل دون كلل في اواخر الخمسينات واوائل الستينات للتوفيق بين الاطراف المتنازعة التي كانت كل فئة منها ترغب في تشكيل منظمة افريقية حسب هواها. ودعم مجهودات هيلاسيلاسي رئيس ليبريا وليام تولمان والرئيس النيجيري أبو بكر تفاوه بليوة.

عقد أول اجتماع قمة لمنظمة الوحدة الافريقية في اديس ابابا، وكان اول رئيس للمنظمة هو الامبراطور هيلاسيلاسي. ومنذ ذلك الحين يتم انتخاب رؤسائها في اجتماعات القمة. وجرت العادة في السابق ان تقوم كل دولة باستضافة هذه الاجتماعات بالتناوب. إلا ان هذه العادة اصبحت مكلفة جدا بالنسبة للدول الصغيرة، وقد عقدت اجتماعات القمة الثلاثة الاخيرة في اديس ابابا حيث المقر الرئيسي لمنظمة الوحدة الافريقية الدائم. وتعتبر المنظمة بالدرجة الاولى منتدى للبحث والمناقشة بين الدول الافريقية.

وهناك سبع دول اعضاء في الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ايضا وهي :الجزائر وتونس وليبيا ومصر وموريتانيا والسودان والصومال. وكانت المغرب عضوا في المنظمة ولكنها استقالت من عضويتها اثناء انعقاد اجتماعها العشرين في نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٨٤ احتجاجا على قبول الجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية فيها. ومع ذلك لاتوجد اي روابط عمل او علاقات رسمية بين منظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية.

ولو ان التنظيم الداخلي لكليهما يتشابه في نواح كثيرة إلا ان هناك خلافات سياسية كبيرة بين الاثنين حتى أن الدول الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية انفهسم ليسوا متفقين حول موضوع الاعتراف باسرائيل، بالرغم من الضغط الشديد من جانب الدول العربية. وهناك عدة دول افريقية سوداء من بينها ليبريا وزانير وساحل العاج والكاميرون تعترف الآن باسرائيل ●

آلان ريك

سوابو

■ السائل: باعزيز حسن – المغرب.
■ السؤال: رجاء تسليط الضوء على منظمة سوابو.

اصبحت منظمة شعب جنوب غرب (سوابو) اهم حزب إلا انها ليست اقدم حركة وطنية افريقية في جنوب غرب افريقيا او مايعرف الآن بناميبيا. فقد تأسست حركة سوابو في يناير/ كانون الثاني عام ١٩٦٠ نتيجة اندماج عدد من المنظمات الوطنية الافريقية كانت قد شكلت للكفاح من اجل استقلال ناميبيا. وكان على راس حركة سوابو كل من تويفويا تويفو، أول رئيس لها وسام نيوما رئيس سوابو وقائدها الحالي. وكانت عضويتها مفتوحة لجميع مواطني ناميبيا إلا أن قبيلة "الاوفامبو" وهي اكبر قبائل ناميبيا كانت ابرز مؤيديها.

وتتركز شعبية الحزب بشكل خاص في شمال ناميبيا. وكما هو متوقع فقد كسب الحزب معظم الاصوات في الانتخابات السابقة للاستقلال التي جرت في ٦ نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٨٩.

وكانت الامم المتحدة قد منحت سوابو وضعا خاصا متميزا باعتبارها ميبيا وتهدف سوابو حسب ما اعلنته٩٢الحزب الوطني الافريقي الوحيد في ن بذاتها الى انشاء حكومة حرة وديمقراطية في ناميبيا تستند على ارادة جميع فئات شعب ناميبيا ومشاركته المباشرة في الحكم.

وفي اغسطي/ اب عام ١٩٦٦ فرضت محكمة العدل الدولية في لاهاي الحكم في شرعية حكم جنوب افريقيا لناميبيا فقررت سوابو اللجوء الى الكفاح المسلح. واعلن سام نيوما الذي كانت قد نفته السلطات الناميبية اول هجوم لسوابو على اهداف في شمالي البلاد. وخلال الاشهر الثمانية عشر التي تلت ذلك اعتقل الكثير من اعضاء سوابو بمن فيهم تويفو ياتويفو، وارسل نيوما المزيد من الافراد للتدريب في معسكرات في انجولا وزامبيا وتانزانيا واعلن رسميا عن انشاء جيش التحرير الشعبي لناميبيا في ديسمبر/ كانون الاول من عام ١٩٦٩ وواصل نيوما حملته في الامم المتحدة فأسفرت عن اصدار القرار رقم ٤٣٥ في سبتمبر/ ايلول عام ١٩٧٨ وهو القرار الذي حدد خطوات استقلال لناميبيا مبكرا عن طريق اجراء انتخابات

حرة ونزيهة وبمراقبة واشراف الامم المتحدة.

ولكن القرار لم ينفذ الى ان وافقت جنوب افريقيا في نهاية عام ١٩٨٨، وفي اطار اتفاقية عامة مع انجولا على تنفيذه. ومع بدء تطبيق مراحل الاستقلال ارتكبت قيادة سوابو خطأ اعادة رجالها المسلحين من انجولا الى الحدود الشمالية لناميبيا منتهكة بذلك اتفاقية الامم المتحدة. وقد دفعتهم الى مجابهة مع القوات المسلحة لجنوب افريقيا التي كانت لاتزال تسيطر على البلاد. وقد اسفرت الاشتباكات عن سقوط كثير من القتلى والجرحى. وبعد ذلك التزم الطرفان باتفاقية السلام وعاد قادة سوابو من المنفى للتنافس في الحملات الانتخابية. وفاز حزب سوابو فعليا باغلب الاصوات في الانتخابات العامة التي جرت في السادس من نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٨٩ ●

الان ريك

احزاب وتنظيمات

دول المحور

السائل: محمد صديق علي - السعودية.
السؤال: هل كان هناك اتفاق بين اليابان والمانيا للدخول في الحرب العالمية الثانية، وكيف اصبحت دول المحور طرفاواحدا في الحرب، وماذا كان موقف اسبانيا، وكيف دخلت ايطاليا الحرب؟

لم يكن هناك أي اتفاق بين اليابان والمانيا بشأن دخولهما الحرب العالمية الثانية.

وقد اندلعت هذه الحرب بسبب الهجوم الذي شنه الزعيم الألماني أدولف هتلر على بولندا في شهر سبتمبر/ ايلول عام ١٩٣٩. واقتصرت الحرب في اول الأمر على اوروبا والبحر الأبيض المتوسط.

وكادت تقوم علاقات صداقة بين اليابان والمانيا النازية، فقد أبرمت بينهما معاهدة مناهضة للشيوعية منذ عام ١٩٣٦. ومع ذلك بقيت اليابان تتخذ موقفا محايدا في الحرب العالمية الثانية حتى شنت هجوما مفاجئا مستخدمة حوالي ٣٥٠ طائرة على القوات البحرية الأمريكية في بيرل هاربر في جزر هاواي في السابع من ديسمبر/ كانون الأول من عام ١٩٤١. وقد أدى ذلك إلى دخول الولايات المتحدة الحرب عندما أعلن هتلر بناء على طلب اليابان الحرب على الولايات المتحدة في الحادي عشر من ديسمبر/ كانون الأول من ذلك العام.

ومع أن الاجتماعات كانت تنعقد أحيانا بين زعماء دول المحور، كما كانت هناك اتصالات دبلوماسية وثيقة بينها فإنه لم يقم إلا تعاون محدود بين المانيا وايطاليا واليابان في الحرب العالمية الثانية.

فقد دخلت اليابان الحرب لإلحاق الهزيمة بمنافستها في المحيط الهادئ أي الولايات المتحدة. ولم تقم المانيا لأسباب جغرافية بدور يذكر في الحرب في جنوب شرق آسيا.

وعندما دخلت اليابان الحرب في ديسمبر/ كانون الأول من عام ١٩٤١ كانت المانيا في حالة حرب مع الاتحاد السوفياتي لستة اشهر. إلا أن اليابان لم تعلن الحرب على الاتحاد السوفياتي. بل إن الاتحاد السوفياتي في واقع الأمر هو الذي أعلن الحرب على اليابان في الأيام الأخيرة من الحرب حين

هاجم القوات اليابانية في الصين ومنغوليا واحتل عدة جزر يابانية لاتزال حتى الآن محل خلاف بين البلدين.

وكانت العلاقات بين المانيا وايطاليا ودية نظرا لأنه كان للبلدين حدود مشتركة، كما أن الحاكمين الدكتاتوريين هتلر وموسوليني كانا متشابهين كثيرا من الناحية العقائدية.

ومع ذلك بقي موسوليني ينتهج منهجا محايدا حتى يونيو/ حزيران عام ١٩٤٠ حين منيت فرنسا بالهزيمة فشعر موسوليني أن انتصار هتلر أصبح أمرا محققا، وأراد لايطاليا أن تشارك في الغنائم. ومع ذلك كان تنسيق الأنشطة العسكرية بين المانيا وايطاليا تنسيقا ضعيفا ومعدوما في بعض الأحيان.

وقد رغب موسوليني في تأكيد استقلاليته ففاجأ هتلر في اكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩٤٠ واغضبه عندما شن هجوما على اليونان. فقد قوبل الهجوم بمقاومة شديدة للغاية حتى أن هتلر اضطر إلى ارسال جنوده لضمان النصر. وقال هتلر فيما بعد أن تصرف موسوليني تسبب في تأخره في مهاجمة الاتحاد السوفياتي كذلك كان لابد من ارسال جنود المان إلى برقة في ليبيا بعد تقهقر القوات الايطالية هناك. وقد انتهى دور ايطاليا في الحرب العالمية الثانية في يوليو/ تموز عام ١٩٤٣ عندما خلع موسوليني بعد تمركز قوات الحلفاء الغربية في صقلية.

اما بالنسبة إلى اسبانيا فقد بقيت تنتهج منهجا محايدا طوال فترة الحرب العالمية الثانية. وكان حاكمها الجنرال فرانكو ديكتاتورا فاشيامن طراز هتلر وموسوليني. ويعزى النصر الذي أحرزه فرانكو في الحرب الأهلية الأسبانية إلى حد ما إلى المعونات العسكرية التي ارسلها هتلر وموسوليني. ومع أنه سمح للمتطوعين الأسبان بالقتال إلى جانب القوات الألمانية في الاتحاد السوفياتي لكنه قرر إبقاء بلاده بعيدا عن الحرب ●

توحيد السوق الاوروبية

السائل: مكين مسعود – الجزائر.
السؤال: متى تأسست المجموعة الأوروبية، وهل تستطيع أن تتحول إلى كتلة عالمية ثالثة؟

تم التوقيع على اتفاقية انشاء المجموعة الأوروبية الاقتصادية في شهر مارس/ آذار عام ١٩٥٧. وقد وقعت عليها آنذاك ست دول هي فرنسا والمانيا الغربية وايطاليا وهولندا وبلجيكا ولوكسمبورغ. ثم انضمت اليها اليونان في عام ١٩٨١، ثم البرتغال واسبانيا في عام ١٩٨٦. وبذا يصبح عدد الدو ل الأعضاء في المجموعةالأوروبية ١٢ دولة.

وتحتاج الدولة الراغبة في الانضمام الى المجموعة الأوروبية إلى موافقة جميع الدول الأعضاء وأن تلتزم باتفاقية عام ١٩٥٧ وأن تتفاوض حول ترتيبات خاصة تتفق مع ظروفها الاقتصادية الخاصة.

وتستهدف المجموعة إلى جمع الدول الاعضاء في وحدة اقتصادية واحدة. وتحاول الدول المؤسسة للمجموعة الأوروبية إلغاء جميع الحواجز الاقتصادية بينها، وإقامة حاجز مشترك يؤمن الحماية الاقتصادية للجماعة ككل، مقابل بقية دول العالم الاخرى.

فتبدو المجموعة الأوروبية من الناحية الاقتصادية كدولة واحدة إلا أن هذا مشروع يدل على طموح كبير لكل دولة من الدول الأثنتي عشرة الأعضاء في الجماعة الأوروبية حاليا اسلوبها الخاص في إدارة شؤونها الاقتصادية ولاتستطيع أن تلغي حواجزها الاقتصادية بفرض فجأة ودفعة واحدة. دون أن تلحق باقتصادها الضرر. ومع ذلك فقد نجحت المجموعة الأوروبية في اتخاذ خطوات هامة في هذا الاتجاه، وهي عازمة على اقامة سوق مشتركة موحدة كاملة في عام ١٩٩٢.

ومفهوم الوحدة الاقتصادية الواحدة لايعني بالضرورة دولة واحدة ذات سيادة وحكومة مركزية واحدة وسياسة خارجية واحدة. وعليه فإن تحول المجموعة الأوروبية إلى دولة عظمى ثالثة مثل الاتحاد السوفياتي أو الولايات المتحدة الامريكية لايزال هدفا بعيدا.

وتعتمد امكانية تحقيق ذلك على سياسات كل دولة من الدول الاعضاء في المجموعة وفي ضوء المشاعر القومية العميقة الجذور في كل دولة. يبدو من غير المحتمل أن تتحول الجماعة الأوروبية إلى دولة واحدة ذات سيادة خلال السنوات الخمسين القادمة.

لكن مما لاريب فيه أن الدول الأعضاء في الجماعة الأوروبية بدات توثق روابطها المتبادلة وعلاقاتها المشتركة التي يمكن القول إنه طرأ عليها تغير كبير. ولعل أوضح مثال على ذلك هو أنه يكاد يكون من المستحيل أن يتخيل المرء الآن قيام أي دولة من الدول الأعضاء في الجماعة بشن حرب على الأخرى، وهذا بحد ذاته تقدم كبير بالمقارنة مع الوضع الذي كانت عليه العلاقات بين دول المجموعة الأوروبية في الماضي القريب قبل اتفاقية روما لعام ١٩٥٧ ●

الاتجاه الاسلامي في تونس

السائل: الهادي ناجي – تونس.
السؤال: ارجو تزويدي بلمحة عن حركة الاتجاه الاسلامي في تونس .

يعتبر تأثير الحركات الاسلامية المتشددة في تونس اقوى منه في دول المغرب العربي الاخرى التي كانت تحت السيطرة الفرنسية . وتونس كجاراتها تضم نسبة مرتفعة من الشباب، الذين يعانون من قلة فرص العمل. كما أن الفقر يهيء تربة خصبة لنمو حركات التشدد الاسلامي خاصة عندما يبدو هناك ثراء نسبي ظاهر للعيان كما هي الحال في العاصمة التونسية.

وكان الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة قبل اقصائه وتسلم الرئيس الحالي زين العابدين بن علي السلطة قد تعهد بالقضاء على حركة الاتجاه الاسلامي التي تعتبر بمثابة مظلة لحركات التشدد الاسلامي في تونس. وقد مثل العديد من قادة الحركة أمام المحاكم وصدرت ضد بعضهم احكام بالاعدام. وكان غضب الرئيس بورقيبة من حركة الاتجاه الاسلامي شديدا لدرجة انه امر باعادة محاكمة بعض الذين اعتقد انهم لم ينالوا احكاما قاسية رادعة وكان من بينهم زعيم الحركة راشد الغنوشي.

وباقصاء بورقيبة عن الحكم في السابع من نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٨٧ انتهى انتقامه الشخصي من المسلمين المتشددين.

وعندما تسلم الرئيس بن علي السلطة تبنى اتجاها اكثر انفتاحا في التعامل معهم، كما افرج عن الكثيرين من الذين اعتقلوا لعلاقتهم بحركة الاتجاه الاسلامي.

وكان نزاع بورقيبة مع الحركة دون شك من أهم الأسباب التي دعت الرئيس بن علي إلى العمل لاقصائه عن الحكم. وقد اشرف الرئيس بن علي على عمليات اعتقال عدد كبير من اعضاء الحركات الاسلامية عندما كان يشغل منصب رئيس الوزراء.وعندما اصبح رئيسا للجمهورية بعد اعلانه عن عدم صلاحية الرئيس بورقيبة للاضطلاع بمهام الرئاسة كان قلقا من امكانية حدوث صدام جدي بين الحركات الاسلامية والدولة. وتركز اهتمام الرئيس بن

علي على تفادي المواجهة بين الحكومة وحركة الاتجاه الاسلامي وربما كان التشدد الاسلامي سببا مساعدا في اقصاء بورقيبة لكن المسلمين المتشددين انفسهم لم يشتركوا في تنحيته عن السلطة .رغم ان هناك تأييدا شعبيا للحركات الاسلامية المتشددة في تونس فان قوة حركة الاتجاه الاسلامي يجب الايبالغ في تقديرها فاعضاؤها لايتجاوزون الثلاثين الفا على الاكثر وقد عاد الآن اغلب زعماء الحركة الذين فروا من البلاد اثناء حكم بورقيبة واشار الرئيس بن علي في مقابلة اجريت معه في الآونة الاخيرة انه لامانع لديه من ظهور نشاطات اسلامية لاتتعارض مع القانون ●

لمحات عن شخصيات معروفة

ونستون تشرشل

السائل: علي الصالحي - الاردن.
السؤال: رجاء تقديم نبذة عن الزعيم البريطاني ونستون تشرشل

يعد ونستون تشرشل من الشخصيات الانجليزية الفذة. بدأحياته العملية مراسلا حربيا متميزا، وله مؤلفات في التاريخ اكسبته جائزة نوبل للآداب، كما أنه كان رساما ذا اسلوب خاص. الا انه كان في المقام الاول سياسيا نشيطا وخطيبا مفوها. ولم يكن يجد غضاضة في العدول عن رأيه، أو في تغيير انتمائه الحزبي (وقد فعل ذلك مرتين). كما لم يحجم عن تأييد سياسات قل مؤيدوها والمدافعون عنها، ولو أدى ذلك الى الحيلولة دون شغله المناصب السياسية الرفيعة. وكان اعظم انجاز له قيادة بريطانيا منذعام ١٩٤٠ عندما واجهت منفردة اعداءها في الحرب العالمية الثانية وحتى تحقيق النصر في عام ١٩٤٥.

ولد تشرشل وفي فمه ملعقة من الذهب كما يقال. كان الابن الاصغر للدوق راندولف تشرشل، وكان أحد اجداده من العسكريين اللامعين. ولم يكن اداؤه المدرسي جيدا والتحق بعدئذ بالجيش ضابطا برتبة متواضعة ولكنه لمع كمراسل حربي في الحروب الاستعمارية في الهند والسودان حيث اشترك في تحقيق النصر على قوات المهدي في ام درمان عام ١٨٩٩. وكذلك في جنوب افريقيا حيث نجح في الفرار من اسر البوير. ودخل معترك السياسة متسلحا بقدر من الشهرة وانضم الى حزب الاحرار ولكن سرعان ماتحول الى حزب المحافظين بسبب ارائه في مسألة حرية التجارة. وكانت شهرة عائلته وثقته الكبيرة بنفسه من القدر بحيث منحه حزب المحافظين منصبا وزاريا عام ١٩٠٨ ولما يتجاوز الرابعة والثلاثين من العمر. ومنذ ذلك الوقت ظل ونستون تشرشل اسما لامعا في عالم السياسة البريطانية على مدى سبع واربعين سنة، تولى خلالها وزارة الداخلية والخزانة، ورئاسة الوزراء مرتين. وقد كان مشاكسا يحب الجدال والمواجهة.. وعندما فشلت خطته في تكوين جبهة شرقية لهزيمة تركيا التي كانت حليفة لالمانيا في الحرب العالمية الاولى استقال من مجلس الوزراء عام ١٩١٥ وخدم في قوات المشاه برتبة

كولونيل حيث حارب في الخنادق بفرنسا مدة عامين.

وعندما كان في اواسط الخمسين من العمر بدا وكأنه قد استهلك رصيده السياسي وفقد ثقة الاحزاب السياسية الرئيسية الثلاثة. غير انه في الثلاثينات كان احد السياسيين القلائل في بريطانيا الذين ادركوا بوضوح ان هتلر يشكل خطرا على السلام العالمي وقد دعا تشرشل آنذاك الى سياسة التسلح (البغيضة الى قلوب البريطانيين) وذلك تمهيدا لخوض حرب كبرى. واخذ يناهض بعنف سياسة الحكومة التي كان محورها الاسترضاء، ولهذا فعندما هزمت فرنسا عام ١٩٤٠ واصبحت بريطانيا مهددة بخطر غزو الماني محتمل ، كان اختيار ونستون تشرشل رئيسا للوزراء امرا بديهيا.

وقد هيمن لسنوات خمس على الاستراتيجية السياسية والعسكرية في بريطانيا وعمل جاهدا على تبديد اي تفكير بالاستسلام ورحب بالتحالف مع الاتحاد السوفياتي عام ١٩٤١ رغم كراهيته الشديدة للشيوعية، ونجح في مساعيه للتحالف مع الولايات المتحدة. وتمكن في المقام الأول من تعزيز معنويات المواطنين والجنود عن طريق سلسلة من الأحاديث الاذاعية التي كانت تبدو وكأنها مرتجلة ولكنها كانتِ في الواقع معدة بعناية فائقة. وبالرغم مما عرف عنه من الضراوة في المناقشات البرلمانية والتشدد في مطالبة موظفيه بالالتزام والاخلاص فانه كان في غاية التسامح مع الجمهور حتى ولو كان على خلاف معه.

وقد خسر الانتخابات العامة التي اجريت عقب الانتصار مباشرة عام ١٩٤٥ولكنه استمر في دوره السياسي حيث اخذ يقود حملة لتنبيه المواطنين الى ان الاتحاد السوفياتي هو الخطر الجديد المحدق باوروبا ولتعزيز فكرة حلف شمال الأطلسي. وفي عام ١٩٥١ تولى ونستون تشرشل مرة اخرى رئاسة الوزراء وهو في السادسة والسبعين من عمره. وعندما ترك هذا المنصب لخلفه كان قد تخطى الثمانين واصبح في وضع غير لائق صحيا وذهنيا للاستمرار في هذا المنصب ●

عمر البشير

السائل: احسان حجار - السعودية.
السؤال: نبذة عن عمر حسن البشير.

كان عمر حسن البشير ضابطا برتبة عميد لايعرف عنه الكثير بين صفوف الجيش السوداني قبل استيلائه على السلطة في انقلاب عسكري قام به يوم ٣٠ يونيو/ حزيران من هذا العام. وقد ولد في قرية بالقرب من مدينة شندي بالاقليم الشمالي في عام ١٩٤٤ لاسرة كبيرة متواضعة، وكان ابوه عاملا رجلا ورعا جدا كما كان من انصار الحزب الوطني الاتحادي الذي كان يتزعمه اسماعيل الازهري. وبعد ان اتم عمر البشير تعليمه الابتدائي بمدرسة قرية حوش بانجا انتقل الى المدرسة الاعدادية في شندي ومنها الى مدرسة الخرطوم الثانوية للبنين حيث اتم دراسته بها في عام ١٩٦٤ وبعد ذلك قرر الالتحاق بالجيش فالتحق بالكلية الحربية في وادي سدنا بالقرب من الخرطوم.وبعد تخرجه من الكلية الحربية عام ١٩٦٦ واصل حياته العملية بالجيش بصورة مستقرة وإن لم يكن بصورة مثيرة. وقد عمل في عدد من المناطق بالبلاد فقد عمل اولا في دارفور في غربي السودان قبل نقله الى الخرطوم، وقد نقل الى غرب السودان مرة اخرى كقائد للواء الثامن للمظلات قبل استيلائه على السلطة مباشرة.

وقد تميز عمله بالجيش بالتحاقه بدورات تدريبية في السودان في الخارج. وقد حصل على درجة الماجستير في العلوم العسكرية من السودان بالاضافة الى دراسته بالاكاديمية السودانية للعلوم الادارية. ومن بين دراساته بالخارج الدراسة في باكستان وماليزيا والولايات المتحدة. وقد كان في الخرطوم في طريقه لحضور دورة دراسية اخرى في مصر عندما قرر مع زملائه الضباط الاستيلاء على السلطة. وقد ادى وجود البشير في الخرطوم لفترة وجيزة قبل استيلائه على السلطة الى حدوث تكهنات بانه لم يكن قد تم التخطيط لانقلابه العسكري منذ مدة طويلة.

ومن المحتمل ان جماعته لم تكن إلا واحدة من عدد من الجماعات التي كانت تخطط للقيام بانقلاب عسكري، ثم قرر التحرك بسرعة قبل ان يتمكن اي من الاخرين من الاستيلاء على السلطة.

وقد جرت مناقشات كثيرة منذوقوع الانقلاب عن طابعه وأهدافه، ودار التساؤل الرئيسي حول نفوذ جماعة الاخوان المسلمين.حيث ان مشاعر اعضاء المجلس العسكري الحاكم غير واضحة تماما،ويقال إنه يوجد بين الوزراء المدنيين عدد كبير من الوزراء من جماعة الاخوان المسلمين أو من المتعاطفين معها.

ويعتبر هذا التساؤل تساؤلا حيويا بالنسبة الى معالجة نظام الحكم للمشكلة الرئيسية التي تواجهه وهي الحرب الاهلية في الجنوب، فاذا سار على نهج جماعة الاخوان المسلمين واصبح حريصا على الاحتفاظ بأحكام الشريعة الاسلامية بالنسبة للمسلمين، فسوف تستمر الصعوبات وهناك انباء بان نظام الحكم غير متاكد من سياسته تجاه هذه القضية وان البشير نفسه والذي كان قد تحدث عن احتمال اجراء استفتاء شعبي هو من بين اولئك الذين يتوقون الى التوصل الى شكل من اشكال الحل الوسط.

ويثير مثل هذا التوتر داخل صفوف الحكومة وفي وقت لاتزال فيه الازمة الاقتصادية مستمرة بالاضافة الى الحرب الاهلية تكهنات حول ما إذا كان نظام حكم البشير سيستمر أو انه إذا حدث انشقاق داخل صفوف الجيش وقلاقل بين افراد الشعب فربما يحدث تغيير في المستقبل القريب ●

سعيد العيسى

واشنطن أول رئيس امريكي

السائل: هلال بن سالم السليمي - السعودية.
السؤال: من هو جورج واشنطن؟

كان جورج واشنطن قائدا عاما للقوات المسلحة الامريكية في حرب الاستقلال ضد بريطانيا، واول رئيس جمهورية للولايات المتحدة الامريكية عام ١٧٨٩ ولد جورج واشنطن عام ١٧٣٢ وهو من اصل انجليزي حيث هاجر جده جون واشنطون من انجلترا واستقر في منطقة فرجينيا بامريكا واصاب حظا وافرا من الثراء، مما اهله للتمتع بمنزلة اجتماعية راقية. ولدى وفاته خلف لحفيده جورج مزارع شاسعة. ومما زاده ثراءً زواجه من ارملة غنية جدا، كانت تملك اكثر من ١٧ الف فدان. والجدير بالذكر، إن امتلاك الاراضي في القرن الثامن عشر بفرجينيا يعني تحمل مسؤوليات سياسية ايضا، وهكذا اصبح جورج واشنطون من أغنى ملاك الاراضي في البلاد.وهو الامر الذي يعني انه كان مسؤولا عن الاشراف على مديري المزارع ومراقبيها، وعلى الاجراء والعبيد ومسك الحسابات مع معامل التبغ في الموانيء البريطانية.

ولم يكن تعليم جورج واشنطون واسعا، ولم تتعد اهتماماته الارض والفلاحة. ولكن اول مالفت اليه الانظار، تقريره الذي كتبه عن الحملة التي وجهها حاكم ولاية فرجينيا لانذار الفرنسيين ضد أية انتهاكات اخرى على منطقة اوهايو. وعند وفاة قائده، اصبح جورج واشنطون قائد للحملة. ويذكر المعلقون السياسيون، ان واشنطون لم يكن يهمه سوى رتبته،ومرتبه الشهري، وسمعته، مع ذلك فهم لاينكرون عليه قابلياته الفطرية في الإدارة والتخطيط العسكري.

وعلى الرغم من انه لم يشترك في المراحل الأولى من النزاعات مع بريطانيا إلا انه فيمابعد قاد قوات المستعمرات الامريكية ضد انجلترا التي بدأت عام ١٧٧٦، واستمرت اكثر من ست سنوات. ومما ساعد في اندحار القوات البريطانية، المشاركة الفعلية التي قام الفرنسيون والاسبان لصالح القوات الامريكية.

وفي عام ١٧٨٩ اصبح واشنطن اول رئيس لجمهورية الولايات المتحدة

الامريكية بالاجماع.ومن الجدير بالذكر ان الجمهورية الامريكية كانت تضم احدى عشرة ولاية فقط. فمقاطعة Vermont (ولاية فيمابعد) كانت تميـــل الى الانضمام الى كندا، كما كانت بريطانيا تحتفظ ببعض المرافيء في شمال شرقي امريكا وحتي اسبانيا لم تكف عن محاولة ايجاد اتفاقات مع مقاطعات الجنوب الغربي، وكذلك مع المقاطعات الشرقية. ولكن لم تقم اية حروب في هذه الفترة، فشهدت امريكا انتعاشا اقتصاديا كبيرا.

وفي عام ١٧٩٣ انتخب جورج واشنطن مرة ثانية رئيسا للجمهورية، ولكن هذه الفترة من رئاسته اتسمت بالاختلافات والمنازعات الحادة بين الاحزاب. ويعد انتهاء فترة رئاسته اثر العودة الى اطيانه ومزارعه الى ان توفي عام ١٧٩٩ ●

الملكة فيكتوريا

السائل: محمد احمد الزدنوقي – السعودية.
السؤال: هل يمكن تقديم نبذة عن الملكة فيكتوريا.

تولت الملكة فيكتوريا عرش بريطانيا لمدة ٦٤ عاما تقريبا، ويعد عهدها اطول فترة حتى الآن تولى فيها ملك أو ملكة العرش البريطاني. وقد ولدت في لندن في قصر كنسجتون عام ١٨١٩ وكان والدها ادوارد دوق كنت رابع ابناء الملك جورج الثالث،وامها اميرة المانية اسمها فكتوريا ايضا وقد توفي ابوها عندما كانت طفلة عمرها ثمانية شهور فاشرف عليها عمها ليوبولد وفي عام ١٨٣١ اصبح ليوبولد اول ملك لبلجيكا. وقد توجت فكتوريا ملكة في عام ١٨٣٨ وكانت في الثامنة عشرة من عمرها. وقد ابتهج البريطانيون قاطبة بتوليها الملك نظرا لشبابها وحكمتها وبراعتها في ادارة دفة السياسة الداخلية والخارجية.

وقد تزوجت من ابن عمها الامير البرت بالرغم من ان كثيرا من امراء اوروبا كانوا يخطبون ودها، وتم الزفاف في عام ١٨٤٠ بقصر سان جيمس. وقد توفي الامير البرت عام ١٨٦١ فحزنت عليه الملكة فيكتوريا حزنا شديدا واحتجبت عن الظهور في المناسبات الملكيةالمعتادة.وكانت تكرس الكثير من وقتها وجهدها للعمل السياسي، وفي عهدها اتسعت رقعة الامبراطورية البريطانية وزاد نفوذها في انحاء العالم.وكانت متحمسة لسياسة رئيس وزرائها ديزرائيلي التي كانت تستهدف توسيع نطاق الامبراطورية، وازدادت بهجتها بصورة خاصة عندما اعلن دزرائيلي عام ١٨٧٦ لقبها الجديد حينذاك وهو امبراطورة الهند ، وفي عام ١٨٨٧ احتفل باليوبيل العظيم بمناسبة اكمالها خمسين عاما في منصبها وتوفيت في عام ١٩٠١ وهي في الثانية والثمانين من العمر ●

الرافعي محام وبرلماني وسياسي

السائل: حبيب النديم - طرابلس - لبنان.

السؤال: الرجاء تزويدي بنبذة عن العلامة عبد الرحمن الرافعي.

قيل عن عبد الرحمن الرافعي إنه "الصانع الأول في مصنع كتابة تاريخ مصر الحديث". وقيل عنه ايضا إنه "جبرتي مصر الحديث" نسبة إلى سميه عبدالرحمن الجبرتي الذي ارخ لأواخر القرن الثامن عشر وفترة الربع الأول من القرن التالي في مصر. ولكن هذه وغيرها تبسيطات تبعدنا عن الحقيقة، فلا كان الرافعي الصانع الأول في مصنع كتابة تاريخ مصر الحديث، لأن كتابة التاريخ نوع من الانفعال مثلما هي نوع من الفكر، ولاكان ايضا يشبه عبد الرحمن الجبرتي إلا في عملية رصد الأحداث والوقائع التي عاصرها.

وإنما كان الرافعي محبا للتاريخ أولا واخيرا، قاده إلى حب التاريخ حسه الوطني البارز فظل إلى آخر حياته عام ١٩٦٦ متعلقا بالتاريخ من حيث هو فعل وطني بالدرجة الأولى.

وينتمي الرافعي الى اسرة كبيرة هاجرت اصولها من لبنان الى مصر، ويقال انها حجازية الاصل. وكان ابوه قاضيا ومفتيا تنقل في عدد من المحافظات المصرية، وانجب ولده عبد الرحمن وهو في القاهرة، واراد له أن يكمل تعليمه في الازهر الشريف، ولكن الفتى اصر على دراسة الحقوق.

وتخرج عبد الرحمن من مدرسة الحقوق التي كانت مدرسة للوطنية في الوقت ذاته عام ١٩٠٨ وهو العام الذي مات فيه الزعيم الوطني المعروف مصطفى كامل، وكان من خريجي مدرسة الحقوق وتعلق به الرافعي وهو طالب، ونذر نفسه للقضية الوطنية من فرط اعجابه به.

وبعد التخرج عمل الرافعي في حقل المحاماة، ثم دعاه الزعيم الوطني محمد فريد الذي خلف مصطفى كامل في رئاسة الحزب الوطني، الى العمل بجريدة "اللواء" التي كانت لسان حال الحزب. ولكن الرافعي سرعان ماعاد إلى المحاماة في مدينة المنصورة حتى عام ١٩٣٢ حين اختير امينا للحزب الوطني. وكان قد انتخب قبل ذلك عضوا في البرلمان الذي قضى في رحابه نحو ١٤ عاما.

وبعد ثورة ١٩٥٢ عين نقيبا للمحامين، ومقررا للجنة التاريخ بالمجلس الاعلى للآداب والفنون والعلوم الاجتماعية، كما منح اكبر جوائز الدولة في العلوم الاجتماعية.

ولم تكن المحاماة، أو البرلمان أو الوزارة، أو السياسة، سر شهرة الرافعي، وربما لايعرف كثيرون من قراء كتبه انه كان محاميا او برلمانيا أو وزيرا ولكن الجميع يعرفون انه كان مؤرخا، وأن كتبه حول تاريخ مصر الحديث لاغنى عنها في معرفة ذلك التاريخ أو دراسته.

ولم يكن أول كتاب للرافعي في التاريخ وإنما كان بعنوان "حقوق الشعب". اصدره عام ١٩١٢، ويدور حول حقوق الشعب والنظريات الدستورية المتعلقة بها، ونظام الحكومات الصالحة، وكيفية الحصول على الحقوق. وفي كتابه الثاني "نقابات التعاون الزراعية" الذي صدر عام ١٩١٤ ابدى الرافعي اهتماما بالغا بموضوع التعاون وضرورته في مصر. وفي كتابه الثالث "الجمعيات الوطنية" الذي صدر عام ١٩٢٢ قدم دراسة مقارنة عن البرلمانات الأوروبية.

وابتداء من عام ١٩٢٩، تحولت كتبه وطاقته إلى تاريخ مصر الحديث، فاصدر الجزء الأول من"تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر"، ثم تتابعت الاجزاء الآخرى بعد ذلك، وغيرها من الكتب عن عصر محمد علي، وحفيده اسماعيل والثورة العرابية، ومصطفى كامل، ومحمد فريد، وثورة عام ١٩١٩، وماتلاها من أحداث، وثورة ٢٣ يوليو/تموز عام ١٩٥٢، وهكذا حتى بلغ عدد كتبه اكثر من ثلاثين كتابا.

لم يقتصر الرافعي في هذه الكتب على الجانب السياسي في التاريخ، وإنما تناول الجوانب الأخرى، الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وقدم موسوعة شاملة لهذا التاريخ. ومع ذلك عيب عليه انه لم يستطع التغلب على عاطفته الحزبية للحزب الوطني وأنه تحامل على بعض الشخصيات الوطنية مثل احمد عرابي وسعد زغلول، وأنه تحرر من ذكر المراجع والمصادر في كثير من كتبه. ولكن هذه العيوب لاتقلل في النهاية من شأن كتبه وتأريخه، وإن كان يقلل من شأنها ماعيب عليه ايضا من تصرف في بعض الوثائق الخاصة بتاريخ مصطفى كامل ومحمد فريد.وسوف تبقى هذه الكتب مدخلا اساسيا للفترات والشخصيات التي تناولتها، حتى مع ازدياد التخصص العلمي في التاريخ، وتعمق الباحثين في الظواهر التاريخية المحدودة ●

مصطفى كمال اتاتورك

السائل: طاهر رحاب - الجزائر.
السؤال: ارجو تزويدنا بنبذة عن حياة مصطفى كمال اتاتورك وايضاح سبب استبداله الأبجدية العربية باللاتينية في كتابة اللغة التركية؟

ولد مصفى كمال اتاتورك عام ١٨٨١ في مدنية سالونيكا اليونانية التي كانت آنذاك جزءا من الامبراطورية العثمانية. وتخرج من الكلية العسكرية في استنبول عام ١٩٠٥ والتحق بالقوات المسلحة العاملة في سوريا ومقدونيا وليبيا. وبرز اثناء الحرب العالمية الأولى التي حاربت فيها الدولة العثمانية إلى جانب المانيا.

وساند مصطفى كمال جمعية "تركيا الفتاة" التي قادها الضباط الشباب والمثقفون الذين ثاروا على فساد السلطة وبعد ذلك لعشر سنوات، أي بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى طالب الحلفاء المنتصرون باستسلام الدولة العثمانية استسلاما غير مشروط، تمهيدا لتفكيك الامبراطورية التي ضمت قوميات وشعوبا مختلفة كالعرب واليونان والارمن. غير أن مصطفى كمال الذي اصبح بطلا قوميا، نظم حركة مقاومة تمكنت إلى حد ما من التصدي لخطة الحلفاء. وفي عام ١٩٢٢ الغى السلطنة ثم أعلن الجمهورية التركية في العام الذي تلاه حيث انتخب رئيسا لها واتخذ لقب اتاتورك الذي يعني "ابا الاتراك". وظل اتاتورك رئيسا للجمهورية حتى وفاته في عام ١٩٣٨.

وبدأ اتاتورك تنفيذ برنامج لتحويل تركيا بأقصى سرعة ممكنة إلى دولة علمانية حديثة على النمط الغربي. ومن خلال حزب "الشعب الجمهوري" الغى المحاكم الشرعية والمعاهد الدينية وسمح لكل مواطن بممارسة شعائره الدينية سواء أكان مسلما أم يهوديا أم مسيحيا أو أن يختار عدم الاعتقاد بأي من الأديان. وقد أولى اتاتورك التعليم اهمية كبيرة وكان يسعى إلى كسب تأييد الشعب عن طريق الحوار. وسنت في عهده قوانين كثيرة حسب المفهوم الغربي. ومنحت المرأة حق الانتخاب في عام ١٩٣٤ واصبح الجيش الوصي المدافع عن الدستور الديمقراطي.

ومن المظاهر التي تميزت بها تركيا في عهد اتاتورك ارغام المواطنين على ارتداء الزي الغربي، واستخدام اسم العائلة . كما أن اللغة التركية اخذت تكتب الحروف اللاتينية واصبح استخدام الحروف العربية عملا غير قانوني. ومع ذلك فإن سرعة الحياة القديمة لم تتغير كثيرا في تركيا كما أن اهمية الاسلام في الحياة اليومية للاتراك لم تتأثر إلى حد يذكر ●

جواهر لال نهرو

السائل: عبد الله حسين واقس - السعودية.
السؤال: هل أعطيتمونا نبذة عن سيرة رئيس وزراء الهند الراحل جواهر لال نهرو مع الاشارة الى سياسته الخارجية؟

ولد جواهر لال نهرو - أهم بناة الهند الحديثة - في عام ١٨٨٩ في الله أباد في الهند. وبما أنه ينتمي الى عائلة من الطبقة الراقية فقد تلقى تعليمه في انجلترا وعاد بعد ذلك ليلتحق بمكتب المحاماه الخاص بوالده.

وفي عام ١٩١٩ انضم نهرو إلى حركة العصيان المدني ضد الإدارة البريطانية التي كانت تحكم الهند آنذاك ليبدأ بذلك عمله السياسي الطويل حيث تعرض للسجن مالايقل عن تسع مرات بسبب نشاطاته السياسية.

وقد دعا بصفته زعيما لحزب المؤتمر الوطني إلى استقلال الهند استقلالا كاملا في حين لم يكن المهاتما غاندي مطالبا بأكثر من الحكم الذاتي. وعند اندلاع الحرب في عام ١٩٣٩ تبنى نهرو موقفا معارضا للحرب وتعرض للسجن مرة أخرى. لكنه غير رايه بعد أن تدفقت الجيوش اليابانية في اجزاء كبيرة من جنوبي اسيا، ووافق على التعاون مع البريطانيين شريطة أن تمنح الهند استقلالها بعد الحرب.

وفي عام ١٩٤٥ تولى الحكم في بريطانيا حزب العمال البريطاني الذي كانت سياسته المعلنة تتمثل في منح الهند استقلالها، ففي العام التالي دعا نائب الملك نهرو إلى تشكيل حكومة مؤقتة في الهند وانضم إليه محمد علي جناح زعيم الرابطة الإسلامية الذي كان يطالب بدولة اسلامية منفصلة. وعجز نهرو عن اقناع جناح بالموافقة على وحدة هندية. وفي يونيو/ حزيران من عام ١٩٤٧ وافق نهرو على تقسيم شبه القارة الهندية وأصبح في الرابع عشر من اغسطس/ آب أول رئيس للوزراء لدولة الهند التي سميت جمهورية الهند فيمابعد بدلا من اسم هندوستان المقترح.

وعلى الرغم من نضاله ضد الإدارة البريطانية كان نهرو يكن لبريطانيا الاحترام. وأبقى على عضوية بلاده في رابطة الكومنولث وحضر كل مؤتمراتها. واعيب على نهرو ضمه الولايات التي كان يحكمها الأمراء

والممتلكات البرتغالية الصغيرة في الهند بالقوة احيانا وكذلك اعيب عليه ضمه لولاية جامو وكشمير ذات الاغلبية الإسلامية التي تطالب بها باكستان.

واحتفظ رئيس الوزراء نهرو بالاعباء الإضافية لوزراء الخارجية واصبح سياسيا دوليا كثير الأسفار لزيارة واستضافة الزعماء العالميين وايد الأمم المتحدة وحركات التحرر الآسيوية والأفريقية. وإزاء ملاحظته للأخطاء في كل من المعسكرين الغربي والشيوعي وإدراكه لمساويء التغلغل في أي منهما أصبح عدم الانحياز البند الرئيسي لسياسته الخارجية. وفي مؤتمر باندونغ في عام ١٩٥٥ وبالاشتراك مع الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر والرئيس اليوغسلافي الراحل المارشال جوزيف تيتو، أسس نهرو حركة عدم الانحياز لبلدان العالم الثالث التي تضم الآن مائة دولة ودولة واحدة، حتى أصبحت قوة محركة للعالم الثالث.

وقد أخفق في سياسته الخارجية في مجالين وهما عجزه عن حل النزاع مع باكستان بشأن ولاية جامور وكشمير التي أدت فيمابعد إلى نشوب الحرب مع باكستان، والمجال الثاني هو مشكلات الحدود الهندية الصينية. وقد توفي نهرو في عام ١٩٦٤ وكان لايزال رئيسا للوزراء وأصبحت ابنته الوحيدة انديرا غاندي رئيسة للوزراء فيمابعد لكنها اغتيلت في عام ١٩٨٤ ●

ميشيل عون

السائل: سليمان عبد الله -- السودان.
السؤال: ارجو اعطائي نبذة عن قائد الجيش اللبناني ميشيل عون.

شغل العماد ميشيل عون منصب قائد الجيش اللبناني منذ عام ١٩٨٤، وهو اصغر ضابط يتولى هذا المنصب في تاريخ لبنان إذ أنه الآن في بداية الخمسينات من عمره ويعتبره زملاؤه الضباط من المسلمين والمسيحيين على حد سواء، جنديا متمرسا ووطنيا لبنانيا ملتزما.

وقد عين العماد عون في شهر سبتمبر/ ايلول الماضي اثر فشل مجلس النواب اللبناني مرتين في انتخاب خلف للرئيس امين الجميل، "رئيسا مؤقتا للوزراء" على الرغم من وجود رئيس للوزراء بالوكالة وهو الدكتور سليم الحص. ومن هنا نشأ الوضع الراهن في بيروت المقسمة حيث هناك رئيسان للوزراء دون وجود رئيس للجمهورية.

ويعتبر معظم المسلمين اللبنانيين فضلا عن السوريين الذين يدعمونهم تصرف أمين الجميل بتعيينه العماد عون رئيسا للوزراء بمثابة انقلاب مسيحي ماروني، لأن المنصب كان حكرا على شخصيات من المسلمين السنة. ويرفض العماد عون هذا الوضع ويقول إن أمامه أولويتين هما: المحافظة على الأمن في لبنان وإجراء انتخابات رئاسية.

ويشتهر العماد عون عسكريا بالاستقامة والنزاهة في التعامل. ولكن هناك بعض الشك في أن تكون استراتيجيته السياسية على مستوى كفاءته العسكرية. وقد أعرب عن عزمه على إخراج كل من السوريين والاسرائيليين من البلاد واستعادة سيادة لبنان، ولكنه يدرك أن عليه أن يتفاهم مع الحكومة السورية. ولو ترك له الامر لحل جميع الميليشيات التي يتزعمها سمير جعجع وضم افرادها إلى الجيش النظامي، كما يسعى لتحقيق ذلك الآن.

والمعروف أن جعجع كان قد اكتسب قاعدة في أوائل شهر اكتوبر/ تشرين الأول الماضي وسع بها نفوذ ميليشياته اللبنانية التي اصبحت تواجه القوات السورية في الجبال المشرفة على بيروت. وقد عزز موقف العماد عون

بشكل مؤقت ولكنه عمل لغير صالحه في نهاية الأمر وهذا مادفعه في النهاية إلى تقليص نفوذ ميليشيات جعجع المعروفة باسم "القوات اللبنانية"والتي تتلقى دعما ثابتا من اسرائيل ●

ظاهر شاه

السائل: سيدي بوزيد - تونس.
السؤال: ارجو تزويدي بنبذة عن الحياة السياسية لملك افغانستان السابق محمد ظاهر شاه.

حكم ملك افغانستان السابق محمد ظاهر شاه اربعين عاما من عام ١٩٣٣ إلى عام ١٩٧٣، عندما اطيح به في انقلاب قام به ابن عمه الامير داوود خان رئيس الوزراء السابق ويعيش ظاهر شاه منفيا في روما منذ ذلك الحين.

وكانت السلطة الحقيقة خلال الجزء الأكبر من فترة حكمه الطويلة في يد الافراد الطموحين من الاسرة المالكة. ولكن الملك ادخل في عام ١٩٦٤ ماأطلق عليه اسم "الديمقراطية الجديدة" التي منحت الجماعات السياسية في افغانستان الحرية في نشر آرائها وتنظيم نفسها.

وفي مطلع السبعينيات اصيب النمو الاقتصادي في افغانستان بنكسة عندما حدثت مجاعة خطيرة في البلاد، في حين أن تجربة الملك في الديمقراطية المحدودة واجهت مشكلات كثيرة. ويعتقد كثير من الأفغان أن مصائب البلاد تفاقمت لعدم تمكن الملك من اتخاذ قرارات حاسمة أو حتى تأييد حكوماته تأييدا كافيا. ويبدو أنه منذ التدخل العسكري السوفياتي في افغانستان عادت إلى ذاكرة قطاعات كثيرة من الأفغانيين ذكرى فترة حكم الملك ظاهر شاه التي اتسمت بالسلام.

ويبلغ الملك السابق اربعة وسبعين عاما من العمر الآن، وهو يتمتع بصحة جيدة وذكرت الأنباء أن كثيرا من الأفغان زاروه في روما في السنوات القليلة الماضية وقبل الانسحاب السوفياتي من افغانستان في فبراير/ شباط الماضي لبحث مايمكنه تقديمه لإعادة السلام إلى البلاد.

وقد جرى تحسن في العلاقات بين افغانستان والاتحاد السوفياتي دون أي تعد على استقلال افغانستان خلال النصف الثاني من حكم الملك السابق . ومن المعروف أن ثلاثة احزاب من بين الاحزاب الافغانية السبعة التي تشكل مايسمى "بالتحالف الإسلامي" كانت تؤيد فكرة مشاركة الملك السابق في حكومة جديدة سواء بصفة رئيس للجمهورية أو أي منصب آخر. ولكن المشكلة تمثلت في أن الأحزاب الرئيسية الأربعة الأخرى في "التحالف

الإسلامي" تعارض بشدة مشاركة ظاهر شاه بأي شكل من الأشكال في نظام حكم يخلف النظام الحالي. ولكن يبدو الآن أنه قد تم تأجيل البحث في موضوع مشاركة ظاهر شاه في الحكم بعد أن تمكنت معظم احزاب "التحالف الإسلامي" من تشكيل حكومة في المنفى ●

موسى تراوري

السؤال: كريم طاهر - مصر.

السؤال: رجاء تقديم نبذة عن الرئيس المالي موسى تراوري.

ولد موسى تراوري رئيس مالي عام ١٩٣٦ في كيس بشمال غرب مالي لاسرة من المزارعين. وكان أول انجاز له هو الالتحاق بمدرسة كاتي للضباط ثم التحق بالجيش الفرنسي واصبح ضابط صف وبعد ذلك التحق بكلية فريجيس العسكرية في فرنسا. وعندما بلغ الرابعة والعشرين عاد إلى مالي وحصل على رتبة ملازم في الجيش المالي عام ١٩٦٤ واصبح معلما في مدرسة كاتي للخدمات المشتركة شمال العاصمة باماكو.

وفي ١٩ نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٦٨ قاد تراوري مجموعة من ١٤ من ضباط الجيش الشباب الى العاصمة وجمع الميليشيا الشعبية وجردها من السلاح واعتقل الرئيس موديبو كيتا. وأعلن تراوري عن طريق الإذاعة أن لجنة عسكرية للتحرير الوطني قد شكلت وانه قد اطيح بحكم كيتا واتباعه.

والجدير بالذكر أن كيتا كان واحد من قادة افريقيا الاشتراكيين الاصليين في نفس معسكر كوامي نيكروما رئيس غانا واحمد سيكوتوري رئيس غينيا، ولكنه اساء ادارة بلاده الفقيرة مما ادى إلى حدوث عجز كبير في الميزانية وميزان المدفوعات. وأدى نزاع مع فرنسا الى قطع المعونات والمساعدات الفرنسية واصبحت عملة مالي عديمة القيمة. وسرعان ماافتقرت الحكومة الى الارصدة المالية وحاول كيتا مواجهة هذه الازمة المتعاظمة بفرض اجراءات تقشفية.

كانت هذه الحالة التي اتاحت لتراوري تنفيذ انقلابه السلمي فسمح للمؤسسات القائمة مثل النقابات والحزب الواحد، بالاستمرار ولكنه فرض سلطة على اللجنة العسكرية للحزب الوطني وبالتدريج تاكلت سلطة منظمات كيتا، إلى أن تأسس عام ١٩٧٤ حزب جديد هو الاتحاد الديمقراطي للشعب المالي لتحمل مسؤولية تمهيد الطريق الى حكم مدني. وفي العام ذاته نظم استفتاء على دستور جديد لاقامة حكم مدني في خمسة اعوام. وحصل الدستور على اغلبية مطلقة.

إلا أن الطلاب والنقابيين وموظفي الدولة عارضوا تأجيل الحكم المدني. واخيرا اجريت انتخابات رئاسية وتشريعية في شهر يوليو/ تموز عام ١٩٧٩ على قائمة الحزب الواحد. وفي مؤتمر طارىء للاتحاد الديمقراطي للشعب المالي في شهر فبراير/ شباط عام ١٩٨١ توسعت سلطات تراوري عندما حصل على صلاحية تعيين وإقالة رئيس الوزراء والوزراء. وفي عام ١٩٨٥ دعى إلى عقد مؤتمر خاص آخر للحزب لتغيير الدستور بحيث يتسنى له تولي الرئاسة لفترة ثانية ●

الن ريك

نيكيتا خروتشوف

السائل: حنا فريد حنا - الأردن
السؤال: نبذة عن نيكيتا خروتشوف الأمين العام للحزب الشيوعي السوفياتي في اواخر الخمسينيات واوائل الستينيات.

اشتهر نيكتيا خروتشوف بمحاولاته لاصلاح النظام الاستبدادي الصارم الذي ورثه عن الزعيم السوفياتي الذي سبقه جوزيف ستالين وتشبه اهداف خروتشوف في كثير من النواحي اهداف الزعيم السوفياتي الحالي غورباتشوف.

وينحدر خروتشوف من اصول متواضعة. واهم مزياه شجاعته ونشاطه، ولم يكن لديه الصبر والدهاء لرسم المكائد السياسية وكان يفضل التصدي لمعارضية علانية، ولكن بأسلوب اقل عنفا عن ستالين.وقد اكسبته صراحته الشديدة الكثير من العداء في المناصب العليا واطيح به عام ١٩٦٤ بعد أن امضى في الحكم سبع سنوات.

ولد نيكيتا خروتشوف في عام ١٨٩٤ في قرية اوكرانيا وانضم للبلشفيين بقيادة لينين خلال ثورة ١٩١٧. وفي عهد ستالين اقترب من قمة الهرم السياسي. وفي ظل زعامته للحزب الشيوعي في موسكو في الثلاثينيات نظم انشاء شبكة قطارات الانفاق المهمة في العاصمة السوفياتية. وبعد أن عمل في اوكرانيا اثناء الحرب وبعدها، عدا خروتشوف إلى موسكو وبدأ محاولته لتولي القيادة بعد ستالين. وعلى الرغم من أن الكثير من منافسيه السياسيين في الكرملين لم يرغبوا في مواصلة العمل بنظام ستالين الاكراهي، إلا أنهم اعتقدوا ان افكار خروتشوف الاصلاحية مبالغ فيها ومتسرعة.

وكان خروتشوف يريد تقليص سلطة الأحزاب البيروقراطية الحكومية التي تفشت في عهد ستالين وذلك لإعطاء حرية اكبر للمبادرة الفردية وبالتالي تحريك الاقتصاد السوفياتي من جديد.

وكان لاعترافه بان الشعب السوفياتي يحتاج للمزيد من المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية بالاضافة الى تنديده شبه العلني بستالين في عام ١٩٥٦

الفضل في كسبه الكثير من التأييد الشعبي وفي الوقت نفسه جعل رفاقه في المكتب السياسي للحزب يحذرون طموحاته. وعندما حاولوا اقصاء خروتشوف عن منصبه في عام ١٩٥٧ لجأ إلى اللجنة المركزية للحزب الاوسع نطاقا، فأقصى معارضوه بدلا منه. ومنذ ذلك الحين اصبح خروتشوف القائد الفعلي للاتحاد السوفياتي. وقد استحدث في مجالات الادارة الزراعية والصناعية والتعليم والسياسة الخارجية والمجالات الاخرى. ومع أنه اشتهر في الغرب لدوره في أزمة الصواريخ التي نصبت في كوبا، إلا أنه فعل الكثير للتقليل من التوتر بين الشرق والغرب. وحاول خروتشوف الدفع باتجاه تحقيق الكثير من الاصلاحات بسرعة أكبر واكسبه كل اصلاح اعداء جددا واتبع كل تغيير بتغيير سريع اخر فعمت الفوضى. وبالنظر الآن إلى ماجرى في الماضي فليس غريبا أن يتضافر رفاقه لاستبداله في عام ١٩٦٤ بليونيد بريجنيف ذي الميول المحافظة ●

تيم دنمور

ابو جهاد

السائل: حبيب العيسى - المغرب.

السؤال: ارجو اعطائي نبذة عن حياة خليل الوزير(ابو جهاد)

حياة الراحل خليل الوزير (ابوجهاد) على قصرها (٥٢ عاما) كانت حافلة بالاحداث التي شكلت تاريخ قضية فلسطين على مدى نصف قرن. بدءا بقيام دولة اسرائيل وانتهاء بانتفاضة الارض المحتلة.

فقد ولد ابو جهاد لعائلة ميسورة الحال في عام ١٩٣٦ في مدينة الرملة التاريخية، وكانت فلسطين في ذلك العام تشتعل بأول ثورة شاملة، وهو الشقيق الاكبر لاخوته. وعندما قامت اسرائيل ووقعت نكبة عام ١٩٤٨ كان عمره نحو ١٢ عاما فرأى بعينه الفظائع التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية خلال سيطرتها على مدينته وعلى مدينة اللد المجاورة.

بعد سقوط الرملة نزح مع عائلته وابناء مدينته سيرا على الأقدام إلى مدينة رام الله في الضفة الغربية ومنها إلى مدينة غزة حيث عاش ظروفا قاسية للغاية.

وانخرط ابو جهاد في العمل الفلسطيني مبكرا. فقد انتخب رئيسا لاتحاد طلبة فلسطين في غزة في بداية الخمسينيات وبدأ تشكيل الخلايا المسلحة في عام ١٩٥٤ ونفذ أول عملية عسكرية في٢٦ فبراير/ شباط عام ١٩٥٥ عندما وجه مجموعة لنسف مستودعات المياه الاسرائيلية في منطقة الفالوجة. وكانت هذه العملية بمثابة نقطة تحول في تاريخ المنطقة إذ ان اسرائيل ردت بهجوم شامل على مدينة غزة تبعه مباشرة توجه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر إلى المعسكر الشرقي وعقد صفقة الاسلحة مع الاتحاد السوفياتي التي سميت صفقة الاسلحة التشيكية.

وتعرف على الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات الذي كان رئيسا لرابطة طلبة فلسطين في القاهرة في عام ١٩٥٥، وقد اضطر إلى السفر إلى السعودية ثم بعد ذلك إلى الكويت عندما لم يتمكن من الانضمام إلى احدى الجامعات المصرية بعد تخرجه من مدرسة غزة الثانوية في عام ١٩٥٦ بسبب ظروفه المادية.

وفي الكويت التقى عرفات مجددا واسسا مع عدد من زملائهما حركة "فتح" في عام ١٩٥٩، وكان له دور رئيسي في التحضير لانطلاقة الثورة وقد تولى الاشراف على مجلة "فلسطيننا" التي كانت تصدر في بيروت، ثم أصبح مسؤولا لمكتب فلسطين في الجزائر بعد الثورة الجزائرية في عام ١٩٦٢. وقد عمل هناك تحت اسم حركي هو علال محمد في البداية ثم محمد خليل بعد ذلك.

وكان أحد الذين خططوا لعملية "عيلبون" في الجليل في بداية عام ١٩٦٥ وهي اولى عمليات المقاومة الفلسطينية. والى جانب عضويته في اللجنة المركزية لحركة "فتح" فقد اصبح منذ ذلك الحين بمثابة رئيس اركان المقاومة وقد كرس رسميا كنائب للقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية في بداية الثمانينيات. وإلى جانب كفاءته العسكرية العالية يعتبر ابو جهاد رجل تنظيم من الطراز الأول وقد اشرف على غالبية عمليات المقاومة داخل الأرض المحتلة، واظهر مقدرة عجيبة في قيادة الدفاع عن بيروت في عام ١٩٨٢ والدفاع عن طرابلس في العام الذي تلاه.

ولم يكن ابوجهاد يساريا ولايمينيا، بل كان وطنيا فلسطينيا، فأحبه الجميع وحظى باحترام جميع الدول العربية، وكان قبل استشهاده بسنتين مشغولا بقضيتين اساسيتين هما الوحدة الوطنية وانتفاضة الأرض المحتلة، وقد تحققت الوحدة الوطنية واستمرت انتفاضة الارض المحتلة. وقد تزوج ابنة عمه انتصار وكانت بمثابة ساعده الايمن وهي تحتل الآن مركزا مرموقا في القيادة الفلسطينية. وله من الابناء ثلاثة ومن البنات اثنتان، وله اخ هو الدكتور زهير الوزير يعمل سفيرا فلسطين في السويد ●

صالح قلاب

سلمان الفارسي

السائل: البدوي محيي الدين محمد - السودان.
السؤال: ارجو اعطائي نبذة عن حياة واسلام سلمان الفارسي.

ينسب سلمان إلى بلاد فارس لأنه فارسي الأصل، من اصفهان وكان ثائرا على عبادة النار وعبادة الأصنام، وكان يطلب دينا سماويا ليس من صنع البشر فراح يقرأ ويسمع لعله يصل إلى الحق، فاعتنق المسيحية ولكنه لم يرض عن عقائدها وطقوسها.

ورحل سلمان إلى يثرب قبل الهجرة ليتعرف على دين اليهود، ولكن الذين حملوه إلى يثرب باعوه في الطريق، فدخل يثرب عبدا وفي يثرب تعرف على الديانة اليهودية ولكنه لم يقبلها فلم يدخل فيها.

ولما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، بدأ سلمان يتصل به، ويتعرف على الاسلام وجلس مع الرسول واستمع منه، ففتح الله قلبه للاسلام واعتقنه، وساعده الرسول صلوات الله عليه على جمع المال الذي يستعيد به حريته، واصبح من مشاهير الصحابة رضوان الله عليهم.

وعلى هذا مر سلمان الفارسي بعبادة النار وهو في فارس وراي الوثنية عندما جاء للجزيرة العربية، واعتنق النصرانية ولم يرض عن طقوسها، ولم تعجبه اليهودية بعد أن درسها، ثم دخل الإسلام، وكل هذه المعتقدات قد أثرت في نفسه، وتركت بعض الآثار، وأحدثت احيانا نوعا من الاضطرابات في فكره،مما جعله هدفا لهجوم بعض الباحثين عليه، وبخاصة أنه فارسي الأصل حيث انتشر مذهب الشيعة الإمامية الذي لايقبل غير الإمام علي رضي الله عنه خليفة بعد الرسول الكريم.

ويقال إن سلمان كانت له جلسات خاصة مع الرسول تلقى عنه فيها الكثير من الفكر الديني، وتقول السيدة عائشة رضي الله عنها في ذلك: كان لسلمان مجلس من رسول الله ينفرد به حتى كان يغلبنا على رسول الله.

لم يحضر سلمان غزوة بدر، ولاغزوة أحد، واعلن اسلامه عقب ذلك فلما تحزبت الأحزاب للهجوم على يثرب، أشار سلمان بحفر الخندق حول المدينة، وقبل المسلمون مشورته وعملوا في الحفر وعمل فيه الرسول نفسه، وكانت

العرب لاتعرف هذا الأسلوب من وسائل الدفاع.

وقد نجحت فكرة سلمان نجاحا عظيما، ورد المهاجمون على اعقابهم لم ينالوا من المسلمين شيئا، وكانت مشورة سلمان موضع فخر له، فقد قال الانصار: سلمان منا لانه جاء يثرب قبل الهجرة، وقال المهاجرون: سلمان منا لأنه هاجر يطلب الحق كما فعلنا. وحسم الرسول صلى الله عليه وسلم الخلاف فأعطى سلمان مزيدا من القربى بقوله: سلمان منا أهل البيت.

وقد اشترك سلمان الفارسي بعد ذلك في كل الغزوات كما اشترك في كثير من الفتوح.

واشتهر سلمان بالزهد والتقشف، فكان يتصدق بكل عطائه ويقنع بلباس خشن وخبز الشعير، وكان من اهل الصفة، ومن مؤسسي التصوف. ومات سلمان في أواخر عهد عثمان حوالي سنة ٣٥هـ ●

د. احمد شلبي

عثمان بن فوده

السائل: محمد عبد آدم - السودان.

السؤال: ارجو اعطائي نبذة عن الداعية الاسلامي عثمان بن فوده.

هو واحد من دعاة الاصلاح الاسلامي في اوائل القرن التاسع عشر في شمال نيجيريا. واسمه بلغة الهوسا اسمانو دان فودبو ويلقب بالشيخ.

ولد عثمان في الثامن والعشرين من صفر سنة ١١٦٨ للهجرة اي في الخامس عشر من ديسمبر كانون الأول/ سنة ١٧٥٤ في جوبير على مقربة من سوكوتو الحالية في شمال نيجيريا. وهو من قبائل الفولاني التي انتقلت اصلا من منطقة السنغال وجامبيا في غرب افريقيا متجهة نحو الشرق حتى استقرت في نيجيريا.

وكان والده إماما لجماعة من الفولاني وكانت اسرته المعروفة باسم شيهو اوشيخو تتزعم احدى القبائل الكبيرة في نيجيريا. وقد نشأ عثمان نشأة اسلامية صحيحة وكان حريصا على اصلاح امور المسلمين من جماعته.والامر الذي كان يهمه بشكل خاص هو ان يخلص اسلام جماعته مما علق به من بقايا وثنية احتفظ بها اولئك الذين اعتنقوا الاسلام في اجزاء كثيرة من افريقيا الغربية، وذلك بسبب جهلهم.

وكان هناك من يرى وجوب اعلان الجهاد على اولئك الذين يقبلون ببقاء هذه الاثار الوثنية بين المسلمين. لكن عثمان، مثل عمه عثمان بندوري وصديقه جبريل بن عمر، كان يرى ان اللجوء الى الحجة هو اولى. وقد اخذ عثمان بن فوده على عاتقه الدعوة الاصلاحية على أساس بالتي هي احسن، وعمل في سبيل ذلك من سنة ١٧٧٤ الى سنة ١٨٠٤ ثلاثين سنة. وكانت دعوته تلقى نجاحا بطيئا لكنه كان يقبل بها. ثم حدث ان سلطان جوبي، وهي منطقة في شمال نيجيريا اتفق مع عثمان على أن يقوم هو باصلاح حال المسلمين على طريقة الادعية الصحيحة، ثم اخل السلطان بالاتفاق مرتين، فرأي بن فوده انه لاسبيل الى الاصلاح إلا باعلان الجهاد، وتم ذلك سنة ١٨٠٤، وقامت بين عثمان والمتطوعين الى جانبه من جهة، وسلطان جوبير من الجهة الثانية، معارك عنيفة، انتهت بانتصار عثمان بن فوده وجماعته، وسقوط سلطان

جوبير.

وانشأ عثمان بن فوده بعد ذلك دويلة اسلامية في سكوتو هي التي سماها "خلافة سوكوتو" والتي دامت الى اواسط القرن الماضي تقريبا.

وسار عثمان بن فوده في خلافته على طريقة الخلفاء الراشدين، معتمدا الكتاب الكريم والسنة الشريفة قاعدة للحكم. وكان هو قد وضع، اثناء قيامه بالدعوة، قبل الجهاد، كتابا اسماه إحياء السنة، فكان دستوره في الحكم.

وقد نقى اسلام سكان تلك الجهات مما كان قد بقي في نفوس الناس من آثار الوثنية، ووسع سلطان بحيث ضمت خلافة سوكوتو كل شمال نيجيريا تقريبا.

وتوفي عثمان بن فوده سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م، بعد أن قام بعمله خير قيام. وخلفه في السلطة ابنه. وكانت اهم المدن في دولة عثمان بن فوده هي سوكوتو وكستينة وكانو وزاريا.

وفي جامعة زاريا مجموعة كبيرة من الوثائق التي تعود الى ايام عثمان بن فوده وخلافة سوكوتو، وهي مكتوبة بلغة الهوساوبالخط العربي. ولغة الهوسا فيها الفاظ عربية كثيرة لكن اللغة أصلا ليست عربية التركيب ●

الملك حسين

السائل: عبد الرؤوف عبد الله - السعودية.
السؤال: ارجو اعطائي نبذة عن الملك حسين.

لقد تغلب الملك حسين على كثير من الازمات السياسية منذ ان اغتيل جده الملك عبد الله بالرصاص امام ناظريه عند مدخل المسجد الاقصى في القدس عام ١٩٥١. واكتسب شهرة في سياسة الشرق الاوسط لصموده امام هذه الازمات، ويحظى باحترام كبير حتى من قبل الجهات التي لايتعاطف معها سياسيا.

ولد الملك حسين عام ١٩٣٥، واعتلى العرش عندما كان تلميذا في المدرسة وكان ابوه الملك طلال قد خلف الملك عبد الله، ولكن سرعان ماتبين بأنه غير مؤهل للحكم. واكمل الملك حسين تدريبه العسكري في بريطانيا قبل أن يعود الى الاردن لتسلم مهامه. واتسمت سنوات حياته الأولى بالخطورة وعدم الاستقرار فقد كانت الازمات السياسية تعصف بالاردن بسبب هجرة الفلسطينيين وبسبب العقائد السياسية التي كان ينشرها مؤيدو الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر من جهة ومؤيدو حزب البعث من جهة أخرى.

وفي عام ١٩٥٧، نجا من محاولة اغتيال ومن محاولة انقلاب وذلك بفضل ولاء بعض فئات الجيش وبفضل شجاعته. وبعد ذلك قام الملك حسين بقمع النشاط السياسي في الاردن وغدا حكمه يتسم بطابع فردي. وفي عام ١٩٦٧ وجد نفسه مضطرا لدخول الحرب العربية - الاسرائيلية وخسر الضفة الغربية في القتال مع اسرائيل، فانتقلت اعدادا كبيرة من الفلسطينيين الى الاردن. وفي عام ١٩٧٠ قام الملك حسين بحركة قمع ضد المقاتلين الفلسطينيين فيما اصبح يعرف بايلول الاسود. ونجا مرة أخرى من محاولة اغتيال، ولكنه في هذه المرة شدد قبضته على المملكة. ومنذ ذلك الحين اهتم الملك حسين بمساعي السلام في الشرق الاوسط وبالبحث عن حل للمشكلة الفلسطينية. ولم يشارك بحرب عام ١٩٧٣ ولو انه شارك فيها فلابد انه كان سيصاب بخيبة امل، اذ من الواضح انه لم يعد له اي دور في الضفة الغربية، ولكنه في شهر اغسطس/ آب عام ١٩٨٨ قرر ان يواجه الحقائق وان يقطع

علاقاته بالضفة الغربية تاركا للفلسطينيين ان يقرروا مصيرهم بأنفسهم.

وفي شهر ابريل / نيسان عام ١٩٨٩ وقعت أحداث شغب في الاردن في اعقاب ازمة اقتصادية واجراءات تقشفية اضطر الملك حسين ان يركز انتباهه من جديد على شؤون مملكته وكانت نتيجة ذلك اجراء انتخابات برلمانية واعلان الملك حسين التزامه بقدر من التحرر السياسي في الاردن بالاضافة الى حملة للقضاء على الفساد.

وقد تزوج الملك حسين اربع مرات، والملكة نور هي ابنة احد المغتربين العرب الامريكيين البارزين، وهو يسافر بكثرة ويهوى ممارسة رياضة التزلج والطيران ●

جون كينج

روزفلت

السائل: عز الدين شيخ الدين - السعودية.
السائل: ماهي الاسباب التي ادت الى انتخاب فرانكلين روزفلت رئيسا للولايات المتحدة عام ١٩٣٢؟

كان انهيار الاسواق المالية في وول ستريت في نيويورك عام ١٩٢٩ والكساد الاقتصادي العالمي هو السبب وراء انتخاب فرانكلين روزفلت رئيسا للولايات المتحدة. فما ان حل عام ١٩٣٢ وهو العام الذي انتخب فيه حتى كان ربع عدد العمال الامريكيين تقريبا بدون عمل وانخفض الدخل القومي بمعدل النصف وكان ملايين الاهالي يعيشون على ماتقدمه الجمعيات الخيرية، وبدا من الممكن اشتعال ثورة عنيفة في امريكا كما كان الامر في اوروبا.

وبعد انتخاب روزفلت رئيسا للولايات المتحدة وقبل تسمله السلطة نجا بأعجوبة من محاولة اغتيال قتل فيها رئيس بلدية شيكاغو الذي كان جالسا الى جانبه.

وبالرغم من هذه الظروف الصعبة احتفظ روزفلت برباطة جأشه واعد برنامجا في غاية الفعالية بمجرد دخوله البيت الابيض. وفي الاشهر الثلاثة التالية وهي المدة المعروفة (بالايام المئة)، شكلت وكالات جديدة للقيام بالاشغال العامة من كل نوع، وانفقت الاموال بسخاء لايجاد وظائف جديدة ولتعزيز الضمان الاجتماعي.

وكان روزفلت يتمتع بالموهبة والصوت لشرح سياساته التي عرفت بالصفقة الجديدة للشعب الامريكي في سلسلة من الاحاديث الاذاعية المعروفة باسم (دردشة بجانب المدفأة) وكان روزفلت سياسيا محنكا يعرف كيف ينشيء التحالفات ومتى يقدم التنازلات ومتى يمضي في قراراته رغما عن الرأي العام. وعندما استعادت الولايات المتحدة عافيتها الاقتصادية بالتدريج استطاع روزفلت ان يخرجها من عزلتها السابقة في الشؤون الدولية واعلن عن سخطه على الديكتاتوريين الاوروبيين هتلر وموسوليني وفرانكو وقدم المساعدات لبريطانيا في الحرب منذ عام ١٩٣٩ حتى قبل ان تدخل الولايات المتحدة في الحرب في اواخر عام ١٩٤١ ،وانتخب روزفلت لفترة رئاسة رابعة بفوز ساحق عام ١٩٤٤، وهذا حدث لم يسبق له مثيل. ولكنه توفي في ١٢

ابريل/ نيسان عام ١٩٤٥ متأثرا بنزيف دماغي وذلك بعد مؤتمر يالطا التاريخي.

وكان روزفلت يتمتع بشخصية معقدة ذات نزعة ارستقراطية وقد استطاع ان يخرج بلاده من ازمتين كبيرتين ولاشك انه يعد في مصاف ابرع واقدر رجالات الدولة الديمقراطيين الذين عرفهم العالم ●

كيث هندل

لومومبا

السائل: بقواش علي - المغرب.

السؤال: رجاء تقديم نبذة عن الزعيم الراحل باتريس لومومبا.

ولد باتريس لومومبا عام ١٩٢٥ ابنا لقبيلة "باتيتلا" الصغيرة في اقليم "كاساي" بالكونجو (زائير الآن). وارسله والده الكاثوليكي الى مدرسة تبشيرية محلية. ولكنه انتقل بعد ذلك، وخلافا لرغبة والده ، الى مدرسة بروتستانتية اتاحت له فرصة الاطلاع الواسع والنشأة كمفكر حر.

وبدأ اهتمامه بالسياسة في مدينة ستانلي فيل التي تسمى الآن لوبومباشي،وواصل العمل السياسي في كنشاسا التي حضر اليها ليعمل في معمل للبيرة. وفي تشرين اكتوبر/ تشرين الاول ١٩٥٨ شكل الحركة الوطنية الكونجولية التي سرعان ما اصبحت احد الاحزاب السياسية القليلة التي استمدت قوتها من انحاء مختلفة من الكونجو. وبعث الحزب بممثليه ايضا الى المؤتمرات الافريقية العامة.وحصل على اعتراف دولي،وسافر لومومبا كثيرا في افريقيا ونظم اجتماعات شعبية في وطنه.

وكان زعيما معروفا عندما دعا البلجيكيون الى مؤتمر دائرة مستديرة في بروكسل حيث تم الاتفاق على اجراء انتخابات سريعة وعلى منح الاستقلال الكامل في ٣٠ يونيو/ حزيران ١٩٦٠. وكان قد دعا في حملته الى دولة قوية ومركزية وحصل لومومبا على٣٣ من اصل ١٣٧ مقعدا في البرلمان. وحيث انه كان زعيم اكبر الاحزاب فقد اصبح رئيسا للوزراء.

وبعد احتفالات الاستقلال بيوم قام الجيش بعصيان ونزلت الجماهير الى الشوارع. وبعد أحد عشر يوما من الاستقلال اعلن مويس تشومبي زعيم اقليم كاتانجا عن استقلال اقليمه عن البلاد تاركا لومومبا يقاتل بقنوط من أجل النجاة بروحه في العاصمة.

واما بقية السجل المعقد لحياة لومومبا، فقد طغت عليه كله تقريبا محاولاته إنهاء انفصال كاتانجا. ولم يكن من اليسير عليه حتى في العاصمة ان يسيطر على البرلمان كما ان حركات انفصالية اخرى ، هددت بالوقوع فيما تدهورت حالة الأمن.

وفي النهاية قرر الجيش التدخل واستعادة النظام. واقدم لومومبا على

على تعيين الجنرال موبوتو، وهو صحفي سابق وسكرتير خاص له، رئيسا للأركان العامة اثناء فترة الاستقلال. ودبر موبوتو انقلابا، وطرد لومومبا واعتقله. وتمرد الجيش في الحال ولكن لومومبا اخفق في انتهاز الفرصة الأولى التي سنحت له ليهرب. وهرب فيما بعد ولكنه اعتقل مرة أخرى وضرب ضربا مبرحا وأهين.

ثم وضعه موبوتو على متن طائرة متوجهة الى كاتانجا في ١٧ يناير/ كانون الثاني ١٩٦١. وكان في استقبال الطائرة قوات الد خصومه السياسيين، مويس تشومبي، واعتقل في سجن بكاتانجا.

وفي غضون ايام قليلة، ذكر انه توفي في ظروف غامضة. ومازال من غير المعروف بالضبط كيف توفي، أو من الذي كان يقف من وراء عملية قتله، ولكنه من الواضح تماما كما يظهر ان تشومبي متورط إذ ان لومومبا كان سجينا لديه.

وذاع صيت وشعبية الرئيس موبوتو منذئذ بمنحه اعترافا كاملا بلومومبا بصفته زعيما وطنيا من الرعيل الأول. وقد بنى له نصبا ضخما في كنشاسا. فقد كانت هذه هي الطريقة التي كفَّر بها الرئيس موبوتو عن ذنبه المتمثل في الضلوع في مقتل لومومبا ●

آلان راك

الامــــام حــــسن الــبــنــا

السائل: مجاهد صالح وغالب سعيد - اليمن.
السؤال: نبذة عن الامام حسن البنا مؤسس "جماعة الاخوان المسلمين".

هو حسن احمد عبد الرحمن البنا، ولد في ربيع الاول ١٣٢٥هـ اكتوبر ١٩٠٦م في بلدة المحمودية التابعة لمحافظة البحيرة شمال غرب القاهرة.

وكان ابوه الشيخ احمد البنا محدثا، قرأ مسانيد الأئمة ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل، حيث اخرج احاديث الاخير ورتبها وشرحها في كتابه" الفتح الرباني". وقد اعتنى بتربية ابنه حسن تربية دينية متينة على يديه أولا، ثم بالتحاقه بمدرسة الرشاد الدينية ببلدته حيث حفظ فيها نصف القرآن الكريم. وتأثر بصاحبها الشيخ محمد زهران تأثرا بالغا، فقد كان عالما عاملا تقيا، قدوة حسنة في السلوك والتوجيه والتربية. غرس في التلميذ حب الاطلاع وكثرة القراءة والتطبيق العملي لما يقرأ، مما كمان له اثر طيب في اسلوب دعوته مستقبلا.

ثم التحق قبيل الرابعة عشرة من عمره بمدرسة المعلمين الاولية بمدينة دمنهور حيث قضى فيها ثلاث سنوات، التحق بعدها بمدرسة دار العلوم العليا بالقاهرة بعد اجتيازه امتحان القبول لها بتفوق ملحوظ، فأمضى فيها اربع سنوات دارسا علومها، ودارسا - في نفس الوقت التيارات الفكرية والاجتماعية التي كانت تهب على عاصمة البلاد من الغرب. والتي كانت تعصف بالقيم والاخلاقيات والعقائد الاسلامية. وقد أزعجه وأقلق وجدانه السلبية التي أبداها كبار العلماء إزاء هذه الموجات الغازية فغشى مجتمعاتهم د والإباحية الذي أخذت تروج١٠٤صائحا فيهم بالعمل على وقف تيارات الالح له وسائل الاعلام المستحدثة.

وفي إحدى هذه اللقاءات قال له الشيخ يوسف الدجوي أحد كبار علماء مصر آنذاك: وماذا نفعل ياحسن؟ فأجابه: نحصي اسماء اهل الغيرة على الاسلام من العلماء والزعماء والوجهاء، وندعو الى اجتماع نفكر فيما يجب أن نفعله، ونصدر - على الأقل - مجلة اسبوعية نواجه بها جرائد الكفر والالحاد والإباحية، ونؤلف جميعات يأوي اليها الشباب وننشط حركة الوعظ والارشاد.

فكان ان ظهرت مجلة الفتح التي كانت مشعل نور وهداية للشباب المسلم المثقف الغيور.

تخرج الاستاذ بدار العلوم وعين مدرسا بمدينة الاسماعيلية على ضفاف قناة السويس. وهي مدينة هادئة جميلة يغلب عليها الطابع الاوروبي. وبعد فترة أخذ يتردد على مقاهيها، لا لشرب الشاي والقهوة وقتل الوقت فيما لاخير فيه، وانما للوعظ والتذكير بطريقة طريفة فريدة لفتت الانظار اليه وحببته الشاب الذي يحمل الدعوة الاسلامية١٠٥الى روادها الذين تعلقت قلوبهم بذل - لأول مرة - الى أماكن ماكان أحد يتصور ان تطرقها. وهنا نشأت فكرة "جماعة الأخوان المسلمين" وأسست أول شعبة من شعب هذه الحركة ●

السنغال وموريتانيا

السائل: سالم بن محمد الامين - موريتانيا.
السؤال: ماهي اسباب النزاع بين السنغال وموريتانيا:

خاضت موريتانيا والسنغال، وهما دولتان من افقر دول العالم، نزاعا في مايو/ آيار ١٩٨٩ وكان نتيجته إجلاء آلاف الرعايا من كلا البلدين. وقدر عدد الاشخاص الذين تم إجلاؤهم، حسب ماورد في الاحصاءات التي قدمتها الدولتان الى الامم المتحدة بحوالي ٢٤٠٫٠٠٠ شخص.

ونظرا لطبيعة الخلاف المتأصل بينهما فهناك خوف من ان يتطور هذا الخلاف فيصبح حربا علنية. واذا حدث ذلك فسيكون بمثابة كارثة لبلدين ترزحان تحت ضغوط شديدة وتواجهان مشاكل اقتصادية عديدة كالجفاف في مطنقة الساحل حيث يستدعي الموقف جبهة موحدة.

وتتفوق السنغال على موريتانيا من حيث عدد السكان الذي يقدر بسبعة ملايين نسمة بينما تتفوق موريتانيا من حيث المساحة ولكن ذلك ليس في صالحها اذ عليها ان تحمي جزءا اكبر من الاراضي التي تبلغ مساحتها اكثر من مليون كيلومتر مربع، أي ما يعادل خمس مرات حجم الاراضي السنغالية. ولكن البلدين يتعادلان تقريبا في مجالات اخرى كالقوات المسلحة مثلا.

وجاء في احصاءات نشرت في يونيو/ حزيران عام ١٩٨٩ ان قوام القوات المسلحة الموريتانية يقدر باحد عشر الف جندي بينما تقدر القوات المسلحة السنغالية بتسعة آلاف وسبعمئة. ويعتبر هذا العدد صغيرا جدا اذا ماقورن بالقوات المسلحة في دول المغرب العربي كالجزائر والمغرب على سبيل المثال. ومن بين القوات السنغالية يوجد حوالي ثلاثمئة جندي كانوا حتى الآونة الاخيرة مرابطين في جامبيا بموجب اتفاق بين البلدين. ولكن اولئك الجنود نقلوا الى السنغال في اغسطس/ آب بعد يوم واحد من قطع العلاقات الدبلوماسية بين السنغال وموريتانيا في اجراء اتخذته السنغال لتعزيز دفاعها في حالة حدوث حرب بين الطرفين. وتشكل القوات البرية في كلا البلدين الجزء الاكبر من القوات المسحلة، ومع أن عدد افراد الجيش الموريتاني يفوق بقليل عدد افراد الجيش السنغالي، تتفوق السنغال من حيث القوات الجوية والبحرية.

وقد شهدت القوات المسلحة الموريتانية العديد من المعارك في الصحراء على مدى العشرين سنة الماضية حيث كانت موريتانيا في حرب مع جبهة البوليساريو المطالبة باستقلال الشعب الصحراوي الى أن انسحبت من هذه الحروب عام ١٩٧٩. وقد ظلت موريتانيا منذ ذلك الحين متيقظة خشية انتشار غرب وجبهة البوليساريو على حدودها الشمالية وقد١٠٩القتال المستمر بين ال نشب مرة أخرى على الرغم من الآمال بايجاد تسوية سلمية للنزاع بينهما ●

ستيفن دوسون

جياب

السائل: حامد حمدان - السعودية .
السؤال: من هو الجنرال الفيتنامي فو نجويين جياب.

سيذكر الجنرال فو نجويين جياب في التاريخ بانه العبقرية المؤسسة للجيش الثوري الذي استولى على السلطة بالنيابة عن الحزب الشيوعي في مرحلتين، في عامي ١٩٥٤ و١٩٧٥.

ولم يكن جياب مدربا كجندي ولكنه التحق بالكتيبة الأولى من المتطوعين الفيتناميين في الحدود الشمالية من منطقة البلاد. وقد أظهر جياب الذي تأثر بخبرات ماوتسي تونج في الصين وكذلك بدراسته في تاريخ الحرب من البداية تفهما واضحا للهدف السياسي من الحرب، واهمية التأييد الشعبي.

ولد جياب في سبتمبر/ ايلول عام ١٩١٠ في اواسط فيتنام.وكان ابوه مزارعا اشترك في المقاومة الوطنية ضد الفرنسيين واثر على وجهة نظر ابنه السياسية.

وقد اعتقل وهو في السادسة عشرة لنشاطاته الوطنية وحكم عليه بالسجن اربع سنوات وكان قد درس في مدرسة فرنسية في "هويه" وسمح له بعد الافراج عنه بمواصلة دراسته في جامعة هانوي حيث درس الاقتصاد السياسي وقضى منحة دراسية في فرنسا وفضل بدلا من ذلك تدريس علم التاريخ في مدرسة في هانوي حيث بدأ يدرس التاريخ العسكري كما كتب مقالات سياسية باللغتين الفرنسية والفيتنامية. وقد تلقى الهامه من السمعة الكبيرة التي حظى بها الزعيم الشيوعي الفيتنامي هوشي منه وغادر هانوي سرا في مايو/ آيار عام ١٩٤٠ للبحث عنه في جنوبي الصين.

وشكل معه عام ١٩٤١ رابطة "الاستقلال لفيتنام" وتولى مسؤولية نشاطاتها العسكرية. وقد اقام جياب سمعته كمخطط عسكري في معركة دين بين فو عام ١٩٥٤ عندما سحقت قواته المواقع الفرنسية. واثبت براعة عظيمة في ميدان التجهيز والتموين، حيث نجح في نصب المدفعية الثقيلة على التلال المطلة على وادي دين بين فو حيث توجد التحصينات الفرنسية وكان اساس تفكير جياب العسكري اعتقاده ان المفتاح الى النصر في القتال ضد كل من الفرنسيين والامريكيين يكمن في الاستعداد لقبول جميع تكاليف النزاع مهما

كانت.

وقد أدى النصر في معركة دين بين فو بالنسبة الى الحرب ضد الفرنسيين والتي انتهت عام ١٩٥٤ الى كسر ارادة الفرنسيين في مواصلة الحرب. اما في النزاع اللاحق ضد الامريكيين عندما سيطر الشيوعيون على البلاد شمال خط عرض ١٧، وسعوا الى توحيد البلاد بالقوة فقد ادت رغبة الشيوعيين في الاستمرار في المعارك العسكرية رغم الخسائر الكبيرة الى اثر مماثل على إرادة الامريكيين مواصلة القتال هناك.

أما في مجال التأليف فقدعرف جياب خاصة بكتابه "حرب الشعب: جيش الشعب" وقد أعرب فيه عن اعتقاده بوجود علاقة بين الحرب والسياسة. وكان المبدأ المسير بالنسبة اليه، طبقا لما جاء في هذا الكتاب: اننا نزداد قوة، كلما قاتلنا اكثر فأكثر! ورغم أن جياب أبعد في العقد الأخير من الزمن عن دائرة السلطة فانه مازال يعتبر خالق النصر العسكري في حرب التحرير ●

مايكل ايفانز

ارثر بلفور

السائل: عبد الله الاحمدي - السعودية.
السؤال: من هو بلفور صاحب الوعد المشهور بأسمه الذي مهد الطريق لقيام دولة يهودية في فلسطين؟

نشأ ارثر جيمس بلفور في اسرة ارستقراطية . وولد عام ١٩٤٨ . وانتخب عضوا في البرلمان عن حزب المحافظين وهو في سن الخامسة والعشرين . وكان عمه لورد ساليزبوري رئيس الوزراء المحافظ هو الذي منحه عام ١٨٨٥ اول منصب حكومي وكان عندئذ في السابعة والثلاثين من عمره. وشغل بلفور بعد ذلك منصب الوزير الاول المسؤول عن شؤون ايرلندا التي كانت عندئذ جزء من بريطانيا . ومن الغريب ان هذا الرجل الذي قام فيما بعد بدور رئيسي في تمهيد السبيل امام قيام دولة يهودية في فلسطين اصبح معورفا لدى الوطنيين الايرلنديين بأسم السفاح بسبب ما اتخذه من اجراءات صارمة لمقاومة الانتفاضات الوطنية في ايرلندا. ومع ذلك فقد استحدث سلسلة من الاصلاحات لخدمة الايرلنديين.

اصبح بلفور رئيسا للوزراء في الفترة من عام ١٩٠٢ الى عام ١٩٠٥ بعدما قضى فترة في المعارضة. وفي عام ١٩٠٣ استكمل مفاوضات تتعلق بالتوصل الى معاهدة صداقة بين انجلترا وفرنسا. وهو الامر الذي اعتبر تغييرا اساسيا في السياسة الخارجية البريطانية. وكان الدافع اليه تزايد المخاوف من نيات المانيا التي كانت تزداد قوة.

وقد تخلى بلفور عن رئاسة الوزارة في عام ١٩٠٥ بسبب نزاع نشأ في صفوف حزب المحافظين. الا انه عاد وشغل منصب وزير اول البحرية عام ١٩١٥ في حكومة ائتلاف في الحرب العالمية الاولى، واسند اليه فيما بعد منصب وزير الخارجية في الفترة من ١٩١٦ الى ١٩١٩. وقد كان خلال اغلب الاعوام العشرة اللاحقة وزيرا كبيرا دون وزارة في حكومات المحافظين. وكان له دور كبير في اصلاح علاقات بريطانيا بمستعمراتها في الخارج وبالذات كندا واستراليا والهند مما ادى في نهاية المطاف الى استقلالها.

وبطبيعة الحال فإن بلفور دخل التاريخ بسبب وعد بلفور وهو الرسالة التى وجهها الى البارون روثتشيلد رئيس الفرع البريطاني ●

عبد الرحمن قاسملو

السائل: حسن عبد الحق - فلسطين.
السؤال: الرجاء اعطائي نبذة عن الزعيم الكردي عبد الرحمن قاسملو.

عبد الرحمن قاسملو من ابرز الشخصيات في الحركة الوطنية الكردية إذ إنه كان قائد الحزب الديمقراطي الكردي الايراني، أحد اكثر الاحزاب نشاطا في ايران

ثم عاد الى ايران في مطلع عام ١٩٧٩. وانتهز عدد من الاكراد حالة الفوضى التي سادت آنذاك واستولت على مخزونات من الاسلحة في الاقاليم الشمالية الغربية إذ كان ذلك هو الوقت المناسب للأقليات في البلاد. وكان الزعيم الديني الراحل آية الله الخميني قد اعرب عن معارضته الشديدة للحزب الديمقراطي الكردي، وفرض عليه حظرا في اغسطس/ آب من عام ١٩٧٩ ووصفه بأنه "حزب الشيطان وعدو الاسلام". ورد عبد الرحمن على ذلك فيما بعد بان قال في عام ١٩٨٠ بان فكرة الاكراد عن الخميني قد اتضحت و إن وضع الاكراد في عهده صار اسوأ مما كان عليه في عهد الشاه.

ونفي عبد الرحمن قاسلمو باعتباره المتحدث باسم الاكراد الايرانيين ان تكون غايتهم الاستقلال عن ايران وكان ذلك في السنوات الاولى بعد الثورة عندما كانت الحكومة الايرانية تمر بفترة ضعف. ولكنه صرح بان الاكراد لن يتخلوا عن مطالبتهم بالسيادة الكاملة والحكم الذاتي في الاراضي الكردية التي يسيطرون عليها كما رفض الاكراد تسليم اسلحتهم وطالبوا بانسحاب الحرس الثوري من المناطق التي يوجدون فيها ولم يحصلوا إلا على قدر ضئيل من الدعم العراقي.

وتعد المنافسة الشديدة بين الاكراد منافسة عقائدية أو شخصية أو قبلية وهي احدى ابرز نقاط الضعف في كفاح الاكراد الايرانيين فقد تغير ميزان القوى في هذا الصراع لصالح الحكومة الايرانية قبل نهاية الحرب العراقية - الايرانية بوقت طويل ومنذ ذلك الحين تراجعت قوة الانفصاليين البعيدا ●

اندرو هايمن

النقيب رولينجز

السائل: ممدوح احمد - السودان.
السؤال: نبذة عن رئيس غانا الحالي وعلاقته برئيس بوركينا فاسو.

ولد جون جيري رولينجز في الثاني والعشرين من شهر يونيو/ حزيران من عام ١٩٤٧ في مدينة اكرا لأم من غانا وأب من اسكوتلندا. والتحق بالقوات الجوية الغانية وأصبح ضابط طيران عام ١٩٦٩، ورفع الى رتبة نقيب وهي رتبته الحالية عام ١٩٧٨.

ويعرف عن رولينجز وعيه السياسي العالي. وانضم الى جماعة من الضباط العسكريين المتطرفين الذين خصصوا للقيام بانقلاب ضد الحكومة السابقة التي كان يراسها الجنرال فردريك اكوفو في الخامس عشر من شهر مايو/ آيار عام ١٩٧٩. وكان رولينجز شديد الانتقاد لما اعتقد بانه افلاس اقتصادي وسياسي للنظام وعندما حصلت الاحزاب السياسية على الاعتراف القانوني بها عام ١٩٧٩ برز رولينجز كصوت جديد في البلاد. واعتقل هو وجماعة صغيرة من الضباط وقدموا الى المحاكمة، وحصل رولينجز اثناء المحاكمة على شعبية واسعة بشجبه فساد النظام امام المحكمة.

وفي الرابع من يونيو/ حزيران عام ١٩٧٩ اخرجه جنوده من السجن واخذوه مباشرة الى محطة الاذاعة حيث اخذ زمام ادارة شؤون الحكومة في نظام شعبي واعدم عدد من الضباط السابقين وثلاثة من رؤساء الدولة السابقين بعد محاكمة صورية. وسمح رولينجز بعد ذلك باجراء انتخابات جلبت الى السلطة حكومة مدنية برئاسة الدكتور هيلا ليمان.

وبالرغم من ان رولينجز لم يتسلم اي منصب دستوري إلا انه واصل الاشراف على مهام ليمان بصفته "الوصي على المكاسب التي تحققت في الرابع من يونيو/ حزيران. ثم تم اعتقاله وافرج عنه واستولى على السلطة مرة اخرى في الأول من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٨٢، قائلا إن ليمان فشل في مكافحة الفساد والحد من تدهور الاقتصاد.

وسعى رولينجز الى تطبيق سياسات يسارية، وألغى السلطة المركزية في محاولة لاعطاء الجماهير فرصة في المشاركة في السلطة. ولكن مع مرور

السنين اقتنع بالتخلي عن نظرياته الماركسية وحسن علاقاته مع الغرب. وطبقت اجراءات تقشفية متشددة عام ١٩٨٣ عملا بشروط صندوق النقد الدولي مما أدى الى انتعاش في الوضع الاقتصادي.

في السنوات الاولى لاستيلاء رولينجز على السلطة. أقام رئيس غانا علاقات وثيقة مع عدد من الدول الراديكالية منها ليبيا وبوركينا فاسو. وأقام علاقات قوية بشكل خاص مع الرئيس توماس سانكارا رئيس بوركينا فاسو الذي يتمتع بالحيوية والحماسة والذي كان يسعى الى القيام بثورة شعبية مماثلة. وعنمدا اغتيل سانكارا على ايدي بليز كامباوريه الزعيم الجديد لبوركينا فاسو في شهر اكتوبر/ تشرين أول عام ١٩٨٧ تجمدت العلاقات بين البلدين،وتدهورت العلاقات بينهما عندما فر ضابط من بوركينا فاسو الى غانا طلبا للجوء بعد أن قام بانقلاب فاشل..

وظلت العلاقات بين البلدين فاترة ومتوترة بالرغم من اجتماعين عقدا عام ١٩٨٨ بين رولينجز وكامباوريه ●

الن ريك

قحطان الشعبي

السائل: عامر طاهر الوائلي – الاردن.
السؤال: نبذة عن الزعيم اليمني قحطان محمد الشعبي.

كانت اسرة قحطان الشعبي الذي ولد عام ١٩٢٠ من وجهاء القبائل، والتحق بالمدارس في عدن قبل ان يدرس الهندسة الزراعية في الخرطوم. وذهب قحطان الى اليمن عام ١٩٦٠ لتشكيل جبهة التحرير الوطنية، وهي جبهة راديكالية يسارية مستهلما بذلك الزعيمين جورج حبش ونايف حواتمة.

وفي نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٦٧ تراس وفدا الى جنيف كرئيس لجبهة التحرير الوطنية للتفاوض بشأن تحويل السيادة بشكل رسمي من البريطانيين وأصبح رئيسا ورئيسا للوزراء ورئيسا للأركان.

وأعلن اليمن الجنوبي دولة مركزية والغى المشيخات وحظر الاحزاب السياسية الاخرى وقام بعمليات تطهير عنيفة وقمع تمردا في وادي ياشوم بقسوة كبيرة.

وأعلن رغبته في توحيد اليمن الجنوبي مع الجمهورية العربية اليمنية وأرسل مساعدات بينما كان الملكيون يقومون بجهد كبير لكسب الحرب بعد أن غادرت القوات المصرية. وطرد المستشارين البريطانيين ورفض عروض الحكومة البريطانية بتقديم مساعدات اعتبرها غير كافية ومرتبطة بشروط، وتحول الى الاتحاد السوفياتي للحصول على السلاح.

ولكن انشقاقا حدث بين قحطان الشعبي الذي كانه يريد مواجهة المشكلات الملحة بالحفاظ على شيء من الماضي وعلى بعض الروابط مع الدولة المجاورة ومع الدول الغربية، وبين مجموعة عقائدية يقودها عبد الفتاح اسماعيل الذي كان يدعو الى "ثورة شاملة" ليس في اليمن فقط ولكن في جميع ارجاء شبه الجزيرة العربية. وعلى الرغم من ان قحطان الشعبي تمكن من الحاق الهزيمة بهذه الجماعة إلا انه تحول الى اليسار وبدأ بإعادة توزيع الاراضي الزراعية ووجد نفسه في صراع مع المملكة العربية السعودية والحكومة المحافظة في صنعاء. وقدم قواعد للثوار الذين كانوا يقاتلون في ظفار.

وفي عام ١٩٦٩ حاول كسب معارضيه الراديكاليين لصفه باعطائهم مناصب في الحكومة ولكنهم استخدموا هذه المناصب للتآمر ضده وفي يونيو/ حزيران ١٩٦٩ نشب نزاع بينه وبين وزير الداخلية محمد علي هيثم الذي كان يتمتع بنفوذ قوي بين القبائل حول ابيان وفي الجيش الذي جاء معظم افراده من تلك المنطقة. فقام قحطان الشعبي باقالة هيثم، ومالبث ان أطيح به في انقلاب ابيض. وبعد فترة قصيرة قضاها في الاعتقال عاش بهدوء في عدن حتى وفاته عام ١٩٨١، واقميت له جنازة وفق الشعائر الدينية حسب طلبه.

كان قحطان الشعبي اشتراكيا على غرار الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر، وكان حريصا على معاملة الفقراء بالعدل اكثر مما كان ماركسيا. وكان رجلا صلبا يدرك أهمية نفسه وأهمية بلاده ●

روبن بيدويل

محمد ادريس السنوسي

السائل: محمد بن صفي الدين – موريتانيا .
السؤال: ارجو اعطائي نبذة عن محمد ادريس السنوسي.

ولد محمد ادريس السنوسي عام ١٨٩٠ في واحة الجغبوب بولاية برقة.وكان اكبر احفاد السيد محمد علي السنوسي الذي ينحدر من مدينة مستغانم في الجزائر، ومؤسس الطريقة السنوسية في عام ١٨٤٣ التي كانت تطالب بالعودة الى المبادئ النقية للاسلام. وتمكن من توحيد العرب في برقة. وبالنظر لعدم بلوغ محمد ادريس السنوسي سن الرشد عندوفاة والده فقد انتقلت زعامة السنوسية الى عمه احمد الشريف الذي حارب ايطاليا اول الامر ثم الى جانب الدولة العثمانية عندما غزت ايطاليا ليبيا في عام ١٩١١، ومرة اخرى في الحرب العالمية الاولى عندما كانت ايطاليا تحارب الى جانب بريطانيا وفرنسا.

من جهة اخرى اقام ادريس السنوسي علاقات ودية مع بريطانيا وعاش في القاهرة خلال الحرب. وقد اعترفت بريطانيا به زعيما للحركة السنوسية عام ١٩١٧ ،وقبل بزعامته ايضا كبار شخصيات الاسرة السنوسية.

وعند اندحار الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى وزوال امبراطوريتها، اعترف السنوسي باستيلاء ايطاليا على ولاية برقة ومقابل ذلك منح لقب الامارة الوراثية علي الولاية، وفي عام ١٩٢٢ قبل ايضا بلقب امير ولاية طرابلس الذي عرضه عليه القوميون من اهالي طرابلس ولكن اتفاقه مع ايطاليا بتوسيع رقعة نفوذها في ليبيا لم يدم طويلا. وبعد نمو الحركة الفاشية في ايطاليا وقيام ايطاليا بتوسيع رقعة نفوذها في ليبيا غادر السنوسي البلاد عام ١٩٢٣ الى القاهرة حيث قضى فيها عشرين عاما وقد تجمع هناك حوله عدد من اللاجئين السياسيين والمقاتلين في المقاومة الليبية.

وعندما انضمت ايطاليا الى جانب المانيا في الحرب العالمية الثانية دعا محمد ادريس السنوسي سائر الليبيين الى التعاون مع قوات الحلفاء لطرد الايطاليين. واسس قوة خاصة من السنوسيين انضمت الى جانب الحلفاء في الحرب التي دارت في شمال افريقيا.وقد كافأته بريطانيا على ذلك باعترافها بمطالبته بأن يكون رئيسا لبرقة المستقلة. وفي عام ١٩٤٧ عاد الى برقة وبعد

ذلك بعامين وبمساعدة الحكومة العسكرية البريطانية المؤقتة اعلن نفسه اميرا على برقة.

وفي نفس الوقت طرحت قضية طرابلس التي كانت تحتلها بريطانيا وفزان التي كانت تحت الادارة الفرنسية على الامم المتحدة لبحث مستقبلهما وفي عام ١٩٥١ عرض عليه ان يصبح ملكا على "مملكة ليبيا المتحدة" وفي نهاية ذلك العام نصب ملكا وتخلت عندئذ كل من بريطانيا وفرنسا عن ادارتيهما المباشرة لطرابلس وفزان.

وكان الملك ادريس محافظا جدا وقد ساس البلاد بالتوفيق بين مصالح ومطالب الاقاليم والقبائل والاسر وحرمت الاحزاب السياسية خلال سني حكمه. وبالنظر الى انه لم يرزق اطفالا فقد وطد العزم على ابقاء الحكم الملكي في اسرته ولهذا فقد اختار ابن شقيقه حسن الرضا وليا للعهد في عام ١٩٥٥.

اما في سياسته الخارجية فقد سعى الى الحفاظ على علاقات متزنة بين العالم العربي والغرب. وفي عام ١٩٥٣ انضمت ليبيا الى جامعة الدول العربية ثم وقعت على معاهدة دفاع لمدة عشرين عاما مع بريطانيا وسمحت لبريطانيا والولايات المتحدة بأن يكون لكل منها قواعد عسكرية في ليبيا. وقد جابهت حكومة السنوسي بأساليبها القديمة في الحكم صعوبة فى كيفية مواجهة تدفق عوائد النفط الجديدة في الستينيات. وفي الوقت نفسه بدا الجيل الجديد من الليبيين يجد نفسه منساقا نحو القومية العربية التي رفع رايتها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر. وقضى الملك السنوسي معظم وقته في قصره بطبرق بسبب اعتلال صحته ولم يعد الى طرابلس منذ ان تعرض لمحاولة الاغتيال في آخر زيارة لها. وفي اليوم الاول من سبتمبر/ ايلول ١٩٦٩ اطاح الانقلاب العسكري بقيادة العقيد معمر القذافي بنظام حكمه عندما كان يتلقى العلاج الطبي في تركيا. ولم يقم السنوسي بمحاولة لاستبعاده حكمه وتوفي منفيا في القاهرة عن عمر يناهز الثالثة والتسعين عاما.●

بيتر مانسفيلد

هواري بومدين

السائل: محمد دايو بن محمد - الجزائر.
السؤال: ارجو اعطائي نبذة عن الزعيم هواري بومدين.

اصبح هواري بومدين ثاني رؤساء الجمهورية الجزائرية حين استولى على السلطة في انقلاب ابيض في عام ١٩٦٥ وبقي في السلطة حتى وفاته بعد ذلك بثلاثة عشر عاما. وفي عهده تطورت الجزائر الى دولة مركزية قوية تتبع النهج الاشتراكي واصبحت من الدول الرئيسية المصدرة للنفط والغاز ومن ابرز دول حركة عدم الانحياز.

ولد هواري بومدين في عام ١٩٢٧ في اسرة من الفلاحين في بلدة جيلمة القريبة من عنابة. وتلقى علوم القرآن الكريم في المدرسة قبل ان يدرس في جامعة الزيتونة في تونس والازهر الشريف في القاهرة حيث تخصص في دراسة اللغة العربية وبقي بعد ذلك في مصر يعمل مدرسا حتى عام ١٩٥٥. وفي هذه المرحلة اجتمع بجماعة الضباط الاحرار التي كانت قد اطاحت بالنظام الملكي في مصر عام ١٩٥٢.

وانضم هواري بومدين واسمه الاصلي بوخروبه الى صفوف الثورة الجزائرية وتقدم في المراتب حتى وصل الى منصب رئيس اركان القوات المسلحة في عام ١٩٦٠. وفي هذه الفترة ركز جهوده على انشاء جيش جزائري. وقد ادى التزامه بالاشتراكية الراديكالية الى مساندة احمد بن بيلا في الصراع على السلطة بعد الاستقلال في تموز/ يوليو عام ١٩٦٢، ومهد بزحفه بقواته على الجزائر العاصمة في ايلول/ سبتمبر من ذلك العام لبن بيلا لاستلام السلطة خلال الاسابيع التي تلت ذلك. وفي عهد بن بيلا اصبح بومدين وزيرا للدفاع ونائبا لرئس الوزراء.

وفي خطوة كانت تهدف الى وضع حد لتزايد اتجاه بن بيلا نحو الحكم المطلق قام بومدين بانقلاب سريع ابيض عليه في تموز/ يوليو عام ١٩٦٥ واستولى على السلطة في حركة لم تواجه كثيرا من المعارضة وعلى مدى السنوات الثلاث عشرة التي تلت ذلك رسخ التزام الجزائر باشتراكية الدولة وسارع في توزيع ملكية الاراضي الخاصة حيث اصبح العاملون في

الاراضي المؤممة ينتخبون هيئة ادارتهم التي تعمل الى جانب مدير تعينه الدولة. وفي عام ١٩٧١ جرى تأميم صناعة النفط والغاز التي كان يسيطر عليها الفرنسيون، وقد نمت في عهد بومدين لتصبح المصدر الرئيسي للعملة الاجنبية. ولكن معارضيه انتقدوه لتشجيع دولة ذات مركزية قوية على حساب منح المحافظات (الولايات) مزيدا من الديمقراطية المحلية بينما اتهمه اخرون انه يترأس ديكتاتورية عسكرية.

وخلال فترة رئاسة بومدين كانت الجزائر تدعم الفئات العربية الراديكالية بمافي ذلك الفصائل الفلسطينية وحركة بوليساريو في كفاحها ضد المغرب في الصحراء الغربية. وفي الوقت نفسه تمكنت من التفاوض على عقود صناعية مهمة مع الدول الغربية في حين احتفظت بعلاقات وثيقة، ولكن مستقلة، مع دول الكتلة الشرقية وحين توفي بومدين عام ١٩٧٨ كانت الجزائر من ابرز دول عدم الانحياز وأحد قادة الجناح الراديكالي في العالم العربي ●

جيمس بينج

رينيه معوض

السائل: عطا محمد عمر- السودان.
السؤال: من هو قاتل رينيه معوض؟

قتل رينيه معوض من انفجار قنبلة وقع في احد شوارع بيروت الغربية وهو متوجه في موكب من السيارات اثناء احتفالات لبنان بعيد الاستقلال في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٨٩. ولم يكن قد قضى في منصب الرئاسة سوى سبعة عشر يوما. ولقد لقي حوالي عشرين شخصا اخر حتفهم معه.

من هم مدبروا عملية الاغتيال المدروسة هذه التي اشتملت على وضع مايقدر بـ ٢٠٠ كيلوجرام من المتفجرات في متجر خاو على طريق موكب الرئيس؟ لم يعلن احد المسؤولية ولم توجه التهمة لاحد. وكل ماهنالك تكهنات مستقاة من واقع الوضع السياسي في لبنان في ذلك الوقت. وكان في لبنان لاكثر من عام حكومتان متنافستان احداهما مسيحية بقيادة العماد ميشيل عون الذي عينه الرئيس السابق امين الجميل رئيسا للوزارة لفترة انتقالية، بعد انقضاء فترة رئاسته، ومع عدم تمكن مجلس النواب من تعيين خليفة له. والحكومة الاخرى برئاسة الدكتور سليم الحص كرئيس للوزراء بالنيابة. واعلن عون ان هدفه الاساسي هو "اخراج القوات السورية من لبنان وجعل لبنان بلدا مستقلا حقا". وقد قتل الكثير من اللبنانيين أو اصيبوا بجراح لدى تجدد الحرب الاهلية. وبعد توصل جامعة الدول العربية الى مشروع سلام خاص بلبنان في الطائف في المملكة العربية السعودية في شهر اكتوبر/ تشرين الاول ١٩٨٩ انتخب رينيه معوض رئيس الجمهورية في لبنان من ابناء الطائفة المسيحية المارونية من قبل اكبر عدد من النواب تمكن من الحضور. وندد العماد عون بعملية الانتخاب ووصفها بانها "غير دستورية" ووصف رينيه معوض بأنه العوبة سورية. وقد تظاهر الكثير من مؤيديه بشدة ضد الحكومة الجديدة بالرغم من الاعتراف الدولي الذي حظيت به.

وتدور الشكوك التي تتعلق باغتيال الرئيس رينيه معوض حول العماد ميشيل عون نفسه وقد اشارت سوريا بشكل قاطع انها تعتبره مسؤولا، غير انه كان لزاما ان يعرف ان قتل رئيس ملتزم بالمصالحة اللبنانية والانسحاب

المرحلي للقوات السورية ليس من شأنه سوى تعزيز اصرار سوريا على البقاء في لبنان. وقد اتهم العراق سوريا بتدبير عملية الاغتيال لتبرير وجودها المستمر في لبنان.

ودارت الشكوك ايضا حول "حزب الله" اللبناني الذي تسانده ايران على أساس ان مشروع الطائف لم يوفر اعترافا كافيا بالطائفة الشيعية وقد شك بعض المسلمين اللبنانيين باسرائيل.

والاشخاص الذين يحتمل ان يكونوا مسؤولين عن اغتيال الرئيس معوض هم مؤيدون متعصبون للعماد عون لايمكن السيطرة عليهم. وعلى الرغم من إعراب الحكومة العسكرية بقيادة العماد عون عن اسفها العميق لاغتيال الرئيس معوض، غير انها رفضت الاعتراف بالرئيس الجديد الذي انتخب بعده على وجه السرعة وهو الرئيس الياس الهراوي. والمعروف ان عون استسلم في ١٣ اكتوبر/ تشرين الاول الماضي وقرر انهاء "تمرده" بعد ان وافقت فرنسا على منحه حق اللجوء السياسي ●

ستانلي ميز

حسني مبارك

السائل: حميد مرشد سلطان – السعودية .
السؤال: الرجاء اعطائي نبذة عن الرئيس المصري حسني مبارك.

ولد الرئيس المصري حسني مبارك في الرابع من مايو/ آيار عام ١٩٢٨ في قرية صغيرة تسمى كفر المصيلحة في دلتا مصر. وبعد ان تخرج في الكلية الحربية من الكلية الحربية في عام ١٩٤٩ اكمل تدريبه في كلية الطيران وكانت حديثة النشأة.

وبعد قضاء عامين في الخدمة عاد مبارك الى كلية الطيران ليعمل مدرب طيران لمدة سبع سنوات. ولحرصه على العودة الى الخدمة العسكرية أصبح قائدا لسرب طيران نفاثات حربية من طراز تي يو ١٦ وهي اول قانفات قنابل تمتلكها قوات سلاح الطيران المصري. وقد زار الاتحاد السوفياتي عدة مرات للتدريب وبعد عامين عين رئيسا لهيئة اركان سلاح الطيران.

وقد تركت مميزات حسني مبارك القيادية اثرها في نفس الرئيس الراحل انور السادات فكافأه بتعيينه قائدا لسلاح الطيران في عام ١٩٧٢ . وبعد نحو عام تقريبا وفي السادس من اكتوبر/ تشرين الاول عام ١٩٧٣ على وجه التحديد شن سلاح الطيران المصري بقيادة حسني مبارك اول غارة جوية مفاجئة على اسرائيل وقد مكن عنصر المفاجأة القوات المصرية من عبور قناة السويس في حرب اكتوبر/ تشرين الاول والوصول الى "خط بارليف" وتحطيمه على الضفة الشرقية لقناة السويس، وهو الخط الذي قيل انه لايمكن اختراقه بتاتا.

وفي غضون ساعات من شن الهجوم رقي مبارك الى رتبة فريق ومنح بعد اعلان الامم المتحدة وقف اطلاق النار بعد ١٦ يوما من بدء الحرب وسام "نجمة سيناء"، وهي اكبر وسام عسكري في مصر. وفي شهر اكتوبر/ تشرين الاول عام ١٩٨١ وبعد اغتيال المتشددين الاسلاميين الرئيس السادات اثناء عرض عسكري انتخب الحزب الوطني الديمقراطي حسني مبارك مرشحا للرئاسة وبعد منحه تصويتا بالثقة في استفتاء شعبي انتخب رئيسا لمصر.

ومارس مبارك نشاطا دبلوماسيا عالى المستوى على الصعيد الدولي وزاد نشاطه خلال السنوات الاخيرة ولعل النتيجة الرئيسية لذلك هي خروج مصر من العزلة الدبلوماسية التي فرضها عليها العالم العربي بعد توقيع اتفاقيتي "كامب ديفيد" مع اسرائيل والولايات المتحدة. وقد أعادت جميع الدول العربية علاقاتها مع مصر، كما عادت مصر أخيرا الى عضوية جامعة الدول العربية وصدر قرار باعادة مقر الجامعة العربية من تونس الى القاهرة التي عادت اليها بالفعل. وقد أدت تلك السياسات الى إعادة مصر الى قلب الساحةالسياسية في العالم العربي وتجلى ذلك بصفة خاصة في تبني مصر مشاريع لبدء محادثات تعقد في القاهرة بين اسرائيل ووفد فلسطيني ●

جيف سلفرستون

جون كيندي

السائل: وضاح الابرشي - سوريا.
السؤال: نبذة عن الرئيس الامريكي الراحل جون كيندي ودوره في الشرق الاوسط.

تولى جون فيتزجيرالد كيندي رئاسة الولايات المتحدة لفترة قصيرة من يناير/ كانون الثاني عام ١٩٦١ الى أن اغتيل في نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٦٣. وكان انشغال الرئيس اثناء تلك الفترة. فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، منصبا على العلاقات الاستراتيجية بين الدولتين العظميين والدفاع عن اوروبا الغربية، شهدت تلك السنوات بناء سور برلين، كما اوشكت الدولتان العظميان على الدخول في الحرب بينهما اثناء ازمة الصواريخ الكوبية كذلك بدات القوات الامريكية خوض الحرب في فيتنام وهذا يعني ان منطقة الشرق الاوسط كانت اقل اهمية في السياسة الخارجية الامريكية مما كانت عليه من قبل ومما اصبحت عليه منذ ذلك التاريخ.

واجتمع كيندي بالزعيم السوفياتي آنذاك نيكيتا خروشوف في فيينا، وزار برلين بعد اقامة السور فيها إلا انه لم يقم اثناء فترة رئاسته بزيارة لمنطقة الشرق الاوسط كما ان وزير الخارجية الامريكي آنذاك دين راسك لم يزر المنطقة قط.

وفيما يتعلق بالشرق الاوسط يبدو ان جون كيندي كان يتمسك بالآراء التقليدية لسياسة الحزب الديمقراطي. فقد ظل هذا الحزب في الولايات المتحدة ملتزما بمساندة اسرائيل اكثر من الحزب الجمهوري ولهذا الاتجاه اسباب عديدة اولها ان جماعات اليهود الامريكيين تصوت لصالح الحزب الديمقراطي اما السبب الثاني فهو ان اعضاء الحزب الجمهوري الذين يحصلون على قدر كبير من الدعم المالي من الشركات والهيئات الكبرى، بمافيها شركات النفط الامريكية الضخمة يميلون عادة الى اعطاء الاهمية الى مايقوله منتجو النفط، وقد كان هذا هو الدافع للاهمية التي اولاها هؤلاء للحفاظ على علاقات طيبة مع الدول العربية.

إلا انه لم يكن عسيرا على اي رئيس امريكي آنذاك مساندة اسرائيل

بشكل عام واقامة علاقات ودية مع معظم الدول العربية في الوقت نفسه، على الرغم من ان جون كيندي كانت له تحفظات على الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر. ومهما يكن الامر فان الولايات المتحدة هي التي يرجع لها الفضل في الضغط على اسرائيل للانسحاب من سيناء التي كانت قد غزتها في حرب عام ١٩٥٦، كما انها هي التي ارغمت القوات البريطانية والفرنسية على الانسحاب من قناة السويس.

وبما ان فترة رئاسة جون كيندي قد بدأت قبل حرب عام ١٩٦٧ فان الظهور بموقف المؤيد لاسرائيل في تمسكها بالاراضي المحتلة لم يكن مسألة واردة، كما ان ذلك يعني ان القضية الفلسطينية لم تكن مسألة ملحة في السياسة الخارجية الامريكية. ويبدو ان جون يكندي كان ينظر الى الفلسطينيين على انهم مجرد لاجئين، مثلهم مثل ملايين اللاجئين الآخرين الذين هم نتاج مختلف الصراعات التي تدور في العالم . ولذلك فان مسألة الوطن الفلسطيني في الضفة الغربية او قطاع غزة لم تكن مسألة واردة بالنسبة له، اذ ان الاردن كان يحكم الاولى وكانت مصرتحكم الثانية.

وتجدر الاشارة الى أن منظمة التحرير الفلسطينية لم تكن آنذاك قد خرجت الى حيز الوجود، كما ان القضية الفلسطينية لم تكن تحظى باهتمام كبير في سياسات العالم العربي.وعلاوة على ذلك فان مساندة اسرائيل بصورة غير واضحة لم تكن لها نتائج تذكر على السياسة الامريكية في تلك الفترة. وكانت اسرائيل تتلقى مساعدات اقتصادية من الولايات المتحدة على المستويين الرسمي والخاص ولكن المساعدات العسكرية والمعدات كانت ضئيلة جداً ويعود ذلك بدرجة كبيرة الى ان المسؤولين الاسرائيليين انفسهم كانوا يتعمدون شراء الاسلحة من الدول الاوروبية وخاصة فرنسا وبريطانيا بهدف تفادي الاعتماد على الولايات المتحدة. ولذلك فان كيندي لم يبد اهتماما واضحا بمنطقة الشرق الاوسط في وقت لم تشهد فيه سياسات المنطقة تعقيدا كبيرا ●

فيليب وندسور

هوشي منه

السائل: عجيب احمد علي - العراق.

السؤال: نبذة عن الثورة الفيتنامية وقائدها.

قام الحزب الشيوعي بالثورة الفيتنامية في اغسطس/ آب ١٩٤٥ في اعقاب هزيمة اليابان في الحرب التي دارت رحاها في المحيط الهادىء. وكان قائد هذه الثورة هوشيه منه الذي كان عضوا مؤسسا للحزب الشيوعي الفرنسي والمنظمة الشيوعية الدولية التي تتخذ من موسكو قاعدة لها.وفي عام ١٩٤١ شكل جبهة وطنية متحدة تدعى رابطة استقلال فيتنام واستقطب اليه مجموعة من الاتباع ذوي الاتجاه العقائدي وكان ابرزهم نو انجاين جياب العبقري المؤسس لجيش فيتنام.

وإبان الحرب انتهز هوشيه منه وجود فراغ للسلطة في العاصمة هانوي واعلن استقلال فتينام.ولكن القوة الاستعمارية الفرنسية، التي ازاحت اليابان، تمكنت من إرساء دعائمها مرة اخرى في جنوب البلاد بمساعدة بريطانيا. وفي الوقت نفسه سيطرت القوات الصينية على النصف الشمالي من البلاد وخلعت حكومة هوشيه منه الناشئة وانهارت المفاوضات بين الحركة الوطنية الفيتنامية الشيوعية والفرنسيين في نهاية عام ١٩٤٦. ونشبت حرب مناهضة للاستعمار وصلت اوجها بمعركة دارت رحاها في وادي ديان بيان فو شمال غرب البلاد هزم فيها الفرنسيون.

وتوصل مؤتمر دولي في جنيف الى تسوية مؤقتة تقوم على اساس اعادة تجميع القوى المعارضة شمال وجنوب خط العرض السابع عشر. وقد اصبح هذا التقسيم المؤقت انقساما فعليا. وتشكلت جمهورية فيتنام الديمقراطية في الشمال بزعامة هوشيه منه بينما اقيم نظام حكم محافظ بمساندة امريكية في الجنوب. واقتصرت الثورة بعد ذلك على الجنوب عن طريق العصيان المسلح من جانب الحزب الشيوعي بتوجيه من الشمال. ووسع التدخل العسكري الامريكي لتأمين موقف حكومة الجنوب من الحرب الثورية ولكن دون جدوى.

وفي يناير/ كانون الثاني عام ١٩٧٣ ادت المفاوضات بين الولايات المتحدة والثوار الفيتناميين الى تسوية مؤقتة اخرى وبداية فك الارتباط العسكري الامريكي، واكتملت الثورة في نهاية المطاف بهجوم عسكري من القوات

الفيتنامية الشمالية وصل ذروته في الاشهر الأولى من عام ١٩٧٥. وتم الاستيلاء على سايجون في الثلاثين من ابريل/ نيسان ١٩٧٥ وتم التوحيد الرسمي لشطري فيتنام في يوليو/ تموز ١٩٧٦ ●

مايكل ليفر

لمحات عن اقطار العالم

السويد

السائل: علي سالم المحمود – سوريا.
السؤال: رجاء تقديم معلومات عن السويد.

تقع السويد في النصف الشرقي من شبه جزيرة اسكندنافيا.وتقع النرويج خلف سلسلة الجبال التي تحدها من الغرب، اما الدنمارك فتقع عبر قنال ضيق من مياه البحر الى الجنوب الغربي والى الشرق من السويد تقع فنلنده عبر بحر البلطيق.والملاحظ ان مساحة السويد ضعف مساحة انجلترا واسكتلندا وويلز جميعا.

والمناخ بارد في الدول الاسكندنافية بسبب الرياح التي تهب عليها من الغرب عبر بحرالشمال والمحيط الاطلسي. وتبلغ مساحة السويد نحو نصف مليون كيومتر مربع. ويزيد عدد سكانها على ٨,٥ مليون نسمة. ونظام حكمها ملكي دستوري.وتغطي الغابات والبحيرات اكثر من نصف مساحتها.

ومنتجاتها الرئيسية هي البطاطا والبنجر والقمح والشوفان والشعير ومنتجات الالبان والاخشاب وخام الحديد. وتشتهر بصناعات الصلب والنحاس والرصاص. كما أن بها مناجم للذهب والفضة. وصادراتها الرئيسية هي السيارات بانواعها والاخشاب والورق والحديد والصلب والسفن وغير ذلك من السلع المصنعة وعاصمتها هي استوكهولم واهم مدنها الأخرى جوتنريج ومالمو، وعملتها هي الكرونا.

وتشهر السويد بانها دولة صالح عام ومستوى المعيشة وتكاليفها على درجة كبيرة من الارتفاع وقد ساهم شعبها في مختلف ميادين العلوم وخاصة في العلوم والهندسة ومنهم الفريد نوبل الصيدلي السويدي مخترع الديناميت الذي اسس الجوائز الشهيرة في العلوم والآداب والسلام ●

استراليا الجزيرة القارة

السائل: سالم بن سعيد - عمان
السؤال: ارجو تقديم معلومات عن استراليا.

تعد استراليا اكبر جزيرة في العالم (بالرغم من انها لايشار اليها عادة كجزيرة) كما انها اصغر قارات العالم، وتبلغ مساحتها مع جزيرة تسمانيا المجاورة نحو ثمانية ملايين كيلومتر مربع وعدد سكانها نحو ١٥ مليون نسمة وعاصمتها كانيبرا. وهي الآن دولة فيدرالية مستقلة، وعضو في دول الكومنولث. وكانت في الماضي جزء من المستعمرات التي تحكم من لندن، ولكن سمح لهذه المستعمرات بأن تشكل حكومات خاصة بها في عام ١٩٠٠.وباعتبارها قسما من الكومنولث فملكتها هي ملكة بريطانيا الملكة اليزابيث التي يمثلها حاكم عام مقره الرئيسي في كانبيرا. وكانت استراليا أول بلاد" الدومينون" التي عين احد ابنائها حاكما عاما عليها هو السير ايزاك ايزاكس الذي تولى ذلك المنصب من عام ١٩٣١ الى عام ١٩٣٦.

وأهم مدن استراليا هي كانبيرا وسيدني وملبورن وآديليد. وعملتها هي الدولار الاسترالي. والتعليم فيها اجباري فيما بين سن السادسة والخامسة عشرة (والسادسة عشرة في تسمانيا).

وقبل ان يكشتفها الاوروبيون في القرن السابع عشر كان سكانها قد وصلوا اليها من آسيا في قوارب ومراكب مصنوعة من الاشجار المجوفة وهؤلاء هم من يطلق عليهم اسم الابورجينس أو السكان الاصليين. وقد انتشر المستوطنون البيض في انحاء القارة ووجد السكان الاصليون لزاما عليهم ان يتراجعوا الى الأحراش النائية القاحلة الجافة وقد قل عددهم الآن الى حد كبير ●

كاليدونيا الجديدة

السائل: على ابراهيم حزام - الخرطوم - السودان.
السؤال: ولماذا سميت كاليدونيا الجديدة بهذا الاسم وهل يقطنها الفرنسيون أم غير الفرنسيين؟

تقع جزير كاليدونيا الجديدة أو نيو كاليدونيا كما تسمى بالانجليزية في جنوبي المحيط الهادي على بعد ١٥٠٠ كيلومتر إلى الشرق من استراليا. وكان المستكشف البريطاني الكابتن جيمس كوك اول اوروبي تطأ اقدامه تلك الجزيرة التي سماها كاليدونيا الجديدة. وكاليدونيا هو الاسم الذي اطلقه الرومان على اسكتلندا. وقد بسطت فرنسا سيادتها عليها في عام ١٨٥٣م.

اما السكان الاصليون فهم الميلانيزيون ولكن عدد المهاجرين الفرنسيين اصبح مساويا لعدد السكان الاصليين. وتحظى المجموعات العرقية الثلاث بحق المواطنة الفرنسية حيث إن كاليدونيا الجديدة استوعبت ضمن الاتحاد الفرنسي عام ١٩٤٦. وتوجد حكومة محلية في الجزيرة التي تنتخب نائبين عنها في الجمعية الوطنية الفرنسية.وتشرف الحكومة في باريس على شؤون الدفاع والسياسة الخارجية والعدل والشرطة.

وعندما وصل اول فوج من المستوطنين الفرنسيين الى الجزيرة في القرن التاسع عشر حدث شقاق كبير مع السكان الميلانيزيين ووقعت عدة حركات تمرد مسلحة. وقد اسس الميلانيزيون أو الكاناك كما يعرفون حركة مسلحة في السعبينات للمطالبة بالاستقلال. واستخدم كل من الاوروبيين والكاناك العنف كالقاء القنابل والاغتيالات للسعي لتحقيق غاياتهم السياسية. وحاولت الحكومة الفرنسية معالجة المشكلة لكنها اضطرت مرارا الى تغيير سياستها لتناسب الظروف المتغيرة في كاليدونيا الجديدة والتغيرات السياسية في فرنسا. واجلت عدة عمليات استفتاء على اجراء تغيير دستوري بسبب الضغوط العنيفة التي يمارسها هذا الطرف أو ذاك.

وقد قتل ٢١ شخصا معظمهم من الكاناك في صيف عام ١٩٨٨ خلال عملية عسكرية استهدفت انقاذ بعض افراد الشرطة الذين اختطفهم متمردو الكاناك ويبدو أن تلك الحادثة حملت كلا من الاوروبيين والميلانيزيين على القبول بحل وسط تأجل معه حل المشكلة الأهم. وصوت سكان الجزيرة

الفرنسيون في استفتاء اقيم في ٦ نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي على مشروع لتحسين الحكم الذاتي ولكنه يدعو الى تأجيل موضوع الاستقلال عشر سنوات أخرى.

وقد ادلى ٨٠ ٪ من الناخبين في فرنسا ذاتها باصواتهم لصالح المقترحات رغما عن ان الناخبين الذين خرجوا للادلاء باصواتهم كانوا اقل من ثلث الناخبين المسجلين،، واقر ٥٧٪ من سكان كاليدونيا الجديدة الخطوات المقترحة. ولكن التصويت كان ضدها بنسبة اثنين إلى واحد في المناطق التي يقطنها المستوطنون الفرنسيون. وهكذا سيوضع المشروع موضع التنفيذ على الرغم من أنه يصعب القول إنه حصل على اغلبية مطلقة ●

كيث هندل

تركيا

السائل: علي سلو – سوريا.
السؤال: رجاء تقديم نبذة عن الاوضاع الاقتصاديةوالعسكرية التركية وعلاقاتها بالقوى العظمى واسرائيل؟

يدل آخر تعداد للسكان اجري في تركيا في يوليو/ تموز ١٩٨٧ على أن عدد سكانها يبلغ ٥٢ مليون نسمة. وقد تضاعف عددهم تقريبا خلال ربع القرن الماضي. ويحتمل ان يصل عددهم إلى ٦٥ مليون نسمة بحلول نهاية القرن ويعيش نصف سكان تركيا تقريبا منذ عام ١٩٨٠ في المدن ولكن لاتزال الزراعة المصدر الرئيسي للعمالة. ولايعمل في الصناعة سوى ١٦ ٪ من القوى العاملة.

اما اقتصاد تركيا فقد عمته الفوضى بسبب عدم الاستقرار السياسي الذي ساد في السبعينات حيث بلغ التضخم ١٦٠٪. ولم تكن الحكومة قادرة حتى على دفع فوائد ديونها الخارجية الضخمة. ولكن الصادرات الصناعية تفوقت الان على الصادرات الزراعية بموجب البرنامج التقشفي التكنوقراطي الذي فرضه رئيس الوزراء الحالي تورغوت اوزال.

وتخصص نصف الاستثمارات العامة في تركيا للطرق والاتصالات والطاقة. وتجدر الاشارة الى أن تركيا طلبت الانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة، ولكن ربما ينقضي عقد أو اكثر قبل ان تتوقع تركيا اقتسام مسؤوليات العضوية في المجموعة الاوروبية وفوائدها كذلك.

وتنفق تركيا حاليا مايعادل الفي مليون دولار على الدفاع وحوالي المبلغ نفسه على مساهمتها في نظام الدفاع الغربي لحلف الاطلنطي ويوجد لديها أكثر من ٦٠٠ الف جندي مسلح وحوالي مليون احتياطي. ويعزى انفاق تركيا العالي في مجال الدفاع في جزء منه لوضعها الجغرافي كحاجز للتوسع السوفياتي تجاه الشرق الاوسط ومنطقة البحر الابيض المتوسط ويعزى في جزء أخر منه لمشاكله االمستمرة منذ زمن طويل مع اليونان بشأن قبرص وبحر ايجه، على الرغم من أن تلك المشاكل خفت قليلا في الآونة الاخيرة.

وتعتبر الولايات المتحدة المصدر الرئيسي لمد تركيا بالعون العسكري رغما

عن أن العلاقات بينهما تتوتر احيانا بسبب الخلاف حول القواعد الامريكية في الاراضي التركية. كما ان المانيا الغربية وبريطانيا تساعدان في تعزيز قوة تركيا العسكرية. اما العلاقات مع الاتحاد السوفياتي فهي رسميا سليمة مع ان تركيا لاتزال تحظر الاحزاب الشيوعية. بيد ان الاتحاد السوفياتي مساهم رئيسي في عملية التصنيع بتركيا.

واستثمرت تركيا علاقاتها مع العالم العربي بصفة رئيسية في المصالح التجارية. ولكنها كانت من البلدان الأولى التي اعترفت باسرائيل عام ١٩٤٩. وان كانت تشجب غزو اسرائيل للاراضي العربية. وعندما تولى الجنرال كنعان ايفرين الحكم عام ١٩٨٠ خفض التمثيل الدبلوماسي التركي في تل ابيب إلى دبلوماسي واحد بدرجة قائم بالأعمال. ولاتزال العلاقات الدبلوماسية بين البلدين متدنية. ومنذ عام ١٩٧٩ اصبحت منظمة التحرير الفلسطينية تتمتع بمكانة دبلوماسية في انقرة ●

ستانلي ميز

الجزائر في العهد العثماني

السائل: بلوش عمر - الجزائر.
السؤال: رجاء اعطائي بعض المعلومات عن الجزائر ابان العهد العثماني.وعما اذا كان الجزائريون شاركوا الاتراك السلطة في البلاد.؟

تعرضت الجزائر شأنها شأن جميع اقطار المغرب العربي الى كثير من هجمات الغزاة قبل ان تنال استقلالها. فقد اجتاح الفنيقيون والرومان والقوط الغربيون والبيزنطيون والعرب ساحل شمال افريقيا وخلفوا هناك اثارا من حضارتهم التي برزت منها الحضارة العربية.

اما فيما يتعلق بالسيطرة التركية على الجزائر لأكثر من ثلاثمائة عام فقد انبثقت بطريقة مختلفة إذ نشأت بسبب الصدام بين القوتين الاعظم في البحر الابيض المتوسط اسبانيا والامبراطورية العثمانية في نهاية القرن الخامس عشر.

وكانت اسبانيا قد اخرجت العرب من اراضيها وبدأت بتشييد القلاع في معظم موانيء المغرب العربي. وسرعان مابرزت في وسط البحر الابيض المتوسط جماعة من مغامري البحار الذين فرضوا انفسهم في حرب مقدسة ضد المسيحية. وكان اشهرهم رجلا يدعى خير الدين ويكنى (بربروسا) أي ذو اللحية الحمراء. فساهم في الاستيلاء على مدينة الجزائر واصبح حاكما عليها. وفي مقابل المعونة العسكرية التي قدمها السلطان التركي له وافق خير الدين على ان تصبح منطقة شمال افريقيا سنجقا أو مقاطعة تابعة للامبراطورية العثمانية.

اريون الاتراك الطبقة الحاكمة كجزء من٩٨وفي مدينة الجزائر أصبح الانك جيش احتلال. وغالبا ماكان ينضم اليهم منشقون مسيحيون. وقد تألف السكان المحليون من المغاربة الأصليين أو العرب واللاجئين العرب من اسبانيا وافراد قبائل البربر من داخل البلاد، كما كانت هناك مجموعة كبيرة من العبيد من جميع انحاء اوروبا كان القراصنة قد اسروهم.

وفي عهد العثمانيين كانت السلطة مقسمة بين البيلارباي (اوالحاكم) والداي (أو القائد العسكري) الذي كان يحكم مدينة الجزائر ذاتها بشكل

فعال بسبب سيطرته على عمليات التجارة الخارجية والقرصنة. ولكن كان على الداي أن يحتفظ بعلاقاته ويقتسم السلطة في الواقع مع البايات والشيوخ الذين يتمتعون بالنفوذ على السكان العرب والبربر في الداخل. وخلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر احتل منصب الباي عدة مرات افراد من القولوغلي وهم من نسل الانكشاريين الاتراك والنساء العربيات أو البربر. وكانوا يجمعون الضرائب من شعبهم. وبهذه الطرق مارس السكان المحليون جزءا من السلطة مع العثمانيين.

ولم يكن النظام العثماني مقبولا بشكل تام في أي وقت في الجزائر فقد اندلعت ثورات متكررة ضد الاتراك على الرغم من ان اشراف القسطنطينية - مركز الحكم العثماني في الشرق - غالبا كان في حدوده الدنيا. وقامت بريطانيا وفرنسا واسبانيا بكثير من المحاولات لاخضاع القراصنة في تلك البقعة ولكن فرنسا هي التي تمكنت اخيرا من احتلال الجزائر عام ١٨٣٠ مستهلة بذلك حكما استعماريا جديدا هناك ●

سلطنة عمان عبر التاريخ

السائل: اسماعيل عبد الله مهدي - السودان.
السؤال: من هو أول مؤسس لسلطنة عمان ومن هم سلاطينها عبر التاريخ؟

في حياة النبي صلي الله عليه وسلم كانت عمان جزءا من الامبراطورية الفارسية الكبرى. ولكن بعد الفتوحات الاسلامية بدأ يحكمها ائمة منتخبون من بني الجلندي الذين ينسبون انفسهم الى قحطان. وكانوا شبه مستقلين عن مركز الخلافة الاموية في دمشق اولا ثم العباسية في بغداد.

وفي اوائل القرن السادس عشراستولى البرتغاليون على مسقط حيث شيدوا القلاع الحصينة التي لاتزال تشرف على المدينة. وبقوا في الساحل قرابة قرن ونصف، ولكنهم لم يسيطروا ابدا على المدن الداخلية الكبيرة كالرستاق ونزوى اللتين كانتا تحت حكم الاباضيين واللتين نظم ائمة اليعاربة المقاومة المسلحة منهما.

ن١٠٦وتوفى الامام ناصر بن مرشد قبل ان يكمل طرد البرتغاليين ولكن ا عمه سلطان بن سيف تولى هذه المهمة عام ١٦٥٠.

وبلغت عمان في عهد اليعاربة شأوا عظيما في البحار وحكمت اجزاء من ساحل شرق افريقيا وقامت روابط تجارية مع الهند حيث كان البريطانيون أنذاك في بداية ترسيخ استعمارهم في تلك المنطقة. وبعد هذه الفترة بسبعين سنة ادى نزاع حول انتخاب الامام الى انقسام البلاد الى طائفتين: الغافري والهناوي أو (الهنائي) كما آدى الى تمكين الفرس من احتلال عمان ثانية لمدة عشرين سنة.

وفي عام ١٧٤٤ طرد احمد بن سعيد الفرس وكان وقتها يلقب بالسيد، وبعد ذلك بفترة وجيزة انتخب اماما واسس الاسرة التي لاتزال تحكم عمان الى يومنا هذا. واعاد الامام احمد الذي حكم البلاد قرابة اربعين عاما امجاد البحرية العمانية وايام ازدهارها. وبنى اسطولا بلغ من القوة حدا جعل السلطان العثماني يطلب مساعدته ضد الفرس الذين كانوا يحاصرون البصرة وقتذاك. وحكم ابنه سلطان لعشر سنوات فقط ولكنه سيطر على الجزء الجنوبي من الخليج واستولى على جانبي مضيق هرمز كما استولى

لفترة على البحرين. وعقد اتفاقيات تجارية مع اثيوبيا ومعظم البلدان من هناك حتى اندونيسيا. وكان اول حاكم في شبه جزيرة العرب يبرم معاهدات مع البريطانيين وقتل في معركة بحرية في الخليج وهو يطارد القراصنة.

وبعد ثلاث سنوات من البلبلة بسبب تدخل آل سعود تولى الحكم ابنه سعيد بن سلطان الذي استمر حكمه خمسين عاما الى أن وافته المنية عام ١٨٥٦. وكان قد استولى على ظفار وحاول غزو البحرين ولكنه فشل في ذلك. ورسخ بدلا من هذا دعائم الامبراطورية الكبيرة التابعة لعمان ومقرها في زنجبار حيث امضى معظم سنواته الاخيرة. وكانت سفنه تتاجر مع الولايات المتحدة الامريكية التي عقد معها معاهدة تجارية، كما فعل مع الفرنسيين والدول الاوروبية الاخرى. على ان صداقته الامتن كانت مع البريطانيين على الدوام. وكان خلال الفترة الاطول من حكمه اعظم شخصية في شبه الجزيرة العربية من حيث المكانة والثروة والشهرة العالمية، وبعد وفاته انقسمت البلاد ونشبت فيها الحروب الاهلية عدة مرات وفقدت الكثير من ازدهارها الغابر حين اخذت السفن البخارية تمخر عباب البحار. وكانت هذه غالبا ماتتجاوز مسقط وتتجه نحو البصرة والكويت ودبي. وأغرق حكام عمان الضعاف البلاد في ديون كبيرة انقذها منها السلطان سعيد بن تيمور خلال فترة حكمه التي امتدت من عام ١٩٣٢ حتى عام ١٩٧٠.

وبلغ من حرصه على الاقتصاد في الانفاق وعدم ايقاع البلاد في الديون ثانية انه لم يبذل كبير جهد لتحسين ظروف المعيشة لشعبه حتى بعد العثور على النفط في عمان. وادى التذمر الشعبي الى نشوب تمرد مسلح في ظفار وبدا وكأن البلاد على حافة كارثة، الى أن تدخل ابنه السلطان الحالي قابوس واقصى والده عن الحكم وتمكن قابوس من انهاء التمرد في ظفار بارساء دعائم الدولة العصرية في عمان ●

روبن بيدويل

اذربيجان

السائل: صالح احمد حسن - السودان.

السؤال: رجاء تقديم نبذة عن اذربيجان.

تشغل اذربيجان رقعة واسعة من البلاد الواقعة الى الغرب من بحر قزوين، مع امتداد نحو الجنوب. والغالب ان الناس عندما يتحدثون عن اذربيجان يقصدون بذلك جمهورية اذربيجان السوفياتية التي هي جزء من الاتحاد السوفياتي. لكن الواقع انه الى الجنوب من هذه الوحدة السياسية/ الادارية يوجد جزء آخر من اذربيجان هو ولاية من ولايات ايران. وهذه الولاية تقسم الى اذربيجان الشرقية واذربيجان الغربية والقسم السوفياتي من اذربيجان هو الاكبر.

واذربيجان بأجمعها منطقة يغلب عليها من حيث سطحها وجود تلال على الرعي١١٦كثيرة وليس في تربتها خصب كبير. ولذلك فقد كانت تعتم وتربية المواشي في حياتها الاقتصادية، الى ان ظهر البترول فيها في اواخر القرن الماضي واصبح هذا موردا اساسيا للبلاد.

وقد كان من الطبيعي مادامت البلاد تقع بين السهول الاسيوية التي تحيط بها من الجنوب والجنوب الشرقي، وجبال القفقاس جنوبا في الغرب، والمناطق الباردة في الشمال، ان تكون محطة من محطات تنقل الشعوب في هجراتها المتنوعة. فكانت تتلقى قبائل من هنا وهناك، وكان هذا دابها في تاريخها الطويل. ومن ثم فان اذربيجان التي كانت تحوي عناصر قديمة من الانسان تعود الى بدء الحقبة التاريخية، توالي عليها جماعات من الغزّ الاتراك جاءوها من المشرق ايام هجرة الجماعات السلجوقية من سهولها الاصلية غربا. وعندما توزعوا دولا صغيرة انتشرت في اسيا الصغرى وبلاد الشام واذربيجان.

هذه الجماعات التركية الغزية وجدت الى جانبها جماعة ارمنية كانت امتداد للارمن الذين يقطنون المنطقة الارمنية والمعروفة باسم جمهورية ارمينيا السوفياتيه. هذه الجماعة الارمنية تقيم في منطقة قاراباخ في اذربيجان.

والغز الاتراك هم الاكثرية ولكن الارمن ليسوا الاقلية الوحيدة، بل هناك جماعات ايرانية الاصل، لكنها لاتكون وحدة اجتماعية او عنصرية كما هو

الحال عند الارمن. اما الفئة الاخرى التي احتفظت بشخصيتها الى درجة كبيرة فهي الجماعات الكردية.

والغز والايرانيون والاكراد هم مسلمون، وقد اعتنقوا الاسلام في فترات متفاوتة لكن قيام الدولة السلجوقية المسلمة هناك في القرن الحادي عشر كان له اثر كبير في ذلك. وقد كان لعدد من الاذربيجانيين مساهمة صالحة في الحضارة العربية الاسلامية.

وليس جميع المسلمين في اذربيجان من السنة، فهناك فئات شيعية لايستعان بها. اما الارمن منهم مسيحيون.

ويقدر الباحثون عدد سكان اذربيجان السوفياتية بخمسة ملايين بينما يبلغ عددهم في الولاية الايرانية نحو ثلاثة ملايين. ولغة السكان هي اللغة الازرية وهي لغة تركية من حيث اصلها وتركيبها. اما الفئات الاخرى فتتكلم الارمنية او الكردية. وفي الجزء السوفياتي نحو عشرة بالمئة من السكان من الروس. اما عاصمة اذربيجان فهي باكو، الواقعة على بحر قزوين ●

د. نقولا زيادة

مستقبل ساحل العاج

السائل: محمد بن اميس - ساحل العاج .
السؤال: ماهو مستقبل ساحل العاج بعد انتهاء حكم فيلكس هوفيه بوينيه؟

توجد علامة استفهام كبيرة حول ساحل العاج عندما ينتهي حكم الرئيس فيلكس هوفيه بوينيه فقد كان ابرز رئيس للبلاد خلال اربعين عاماء وزعيم ساحل العاج دون منازع منذ انتخابه لاول مرة في ٢٧ نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩٦٠.

ولايعتبر هوفيه فقط أحد الرؤساء الافارقة القلائل الذين بقوا في الحكم دون حدوث محاولة انقلاب كبيرة منذ الاستقلال وانما حكم بلدا يعتبر نموذجا للاستقرار السياسي والنجاح الاقتصادي. ويعرف بانه توصل الى افضل الاساليب نجاحا للتطور والنمو الاقتصادي في اي بلد افريقي منذ الاستقلال. وكانت سياسته دائما إقامة تحالف متين مع الغرب، والتعاون لا المواجهة سواء على الجبهة الداخلية او الخارجية.

ولكن هوفيه مثل كثير من الرؤساء الافارقة الآخرين، لايهتم باختيار خلف له. وربما يرجع ذلك الى انه لايرغب في وجود رجل أصغر منه سنا في منصب يمكنه من تحدي زعامته. وفي الحقيقة انه اصر في اواخر عام ١٩٨٥ على الغاء منصب نائب الرئيس، وهو منصب كان الحزب قد انشأه في العام السابق ولكنه ظل شاغرا بناء علي تعليمات هوفيه الخاصة.وينص الدستور على أنه في حالة وفاة رئيس الدولة أو اصابته بعجز فان رئيس البرلمان هو الذي يتولى المسؤولية ويجري انتخابات رئاسة. ويترأس مجلس النواب هنري كونان بيدي وزير المالية السابق والذي كان دائما واحدا من كبار مساعدي هوفيه. ولايزال مرشحا قويا ليخلفه بالرغم من ان هوفيه نفسه ربما يفضل مرشحا من جيل اصغر سنا. وهناك رجل آخر يدور الحديث حوله على نطاق واسع هو لورينت دونا ف ولوجو احد الاعوان المخلصين منذ زمن طويل الذي يشغل منصب وزير الاعلام والرياضة.ويقوم بتنظيم التظاهرات والمهرجانات تأييدا للرئيس. ولكنه توجد ايضا قائمة طويلة باسماء مقترحة بعضها تربطها صلة قربى بالرئيس نفسه.

وهناك ايضا احتمال تدخل الجيش إذا لم يتمكن السياسيون من اختيار خلف للرئيس بصورة ودية فيما بينهم. ولكن يجب تأكيد ان جيش ساحل العاج كان دائما مخلصا طوال الثمانية وعشرين عاما منذ الاستقلال وانه لم يحاول ابدا القيام بانقلاب للاستيلاء على السلطة.. وفي الواقع ان معظم المناصب القيادية في المجالين السياسي والعسكري في ايدي المسيحيين كما ان ساحل العاج ليست الدولة التي يحتمل ان تقوم فيها ثورة اسلامية.

ويمكن ان يحدث اي شيء في حالة وفاة زعيم الامة، ولكن الشيء المرجح هو ان عملية استلام السلطة ستتم بنزاهة ودون مشاكل داخل صفوف الحزب الديمقراطي الحاكم في ساحل العاج ●

الان راك

الصومال: الفقر والحرب

السائلة: سوزان عبد المجيد ديب - الاردن.
السؤال: نبذة عن الصومال ووضعه السياسي والاقتصادي والعسكري.

تحدد مصير الصومال بأكمله في الآونة الاخيرة بالرئيس محمد سياد بري الذي تسلم مهام رئاسة الدولة في ٢١ اكتوبر/ كانون الاول عام ١٩٦٩. وجاء الى السلطة عن طريق انقلاب عسكري وضع حدا للحكومة المدنية غير المستقرة التي ظلت في السلطة تسع سنوات وذلك منذ نيل الصومال استقلاله عام ١٩٦٠.

وحل الرئيس بري الجمعية الوطنية وشكل مجلسا ثوريا أعلى أرسى دعائم الحكم العسكري. وامتاز حكم الرئيس بري بالميول الماركسية مما دفع بايطاليا وبريطانيا الى تجنب التعامل مع الصومال، فتوجه الى الاتحاد السوفياتي طلبا لمساعدة بلاده الفقيرة الى الموارد الطبيعية.

ولكن التحالف مع الاتحاد السوفياتي واجه صعوبات، وانهى السوفيات هذا التحالف عندما لم يتمكنوا من اقناع اثيوبيا والصومال بتجاهل خلافاتهما والدخول في اتحاد كونفيدرالي. وعندما لم يقبل الصومال واثيوبيا الحل، قرر السوفيات ان اثيوبيا حليف افريقي افضل للاتحاد السوفياتي فهي اكبر مساحة وأكثر سكانا وأغنى موارد.

وبعد بعض التقدم الذي احرزه الصومال في حرب ١٩٧٨ بالاستيلاء على منطقة اوجادين كلها باستثناء مدينتي هارا وديرصوا تدخل السوفيات وحلفاؤهم الكوبيون وقدموا مساعدات عسكرية للاثيوبيين مما جعل الحرب تميل الى صالحهم.

ومنذ الحرب تخلى الصومال عن طموحاته العسكرية والتزمت جيوشه داخل البلاد في محاولة تجنب قيام الحركة الوطنية الصومالية وثلاث من المنظمات المتمردة الاخرى بأي عمل وبدأت المحادثات مع اثيوبيا في شهر يناير/ كانون الثاني عام ١٩٨٦ واستمرت بشكل متقطع الى أن تحقق اخيرا اتفاقية سلام في شهر ابريل/ نيسان عام ١٩٨٨.

ويواجه الرئيس سياد بري تحديا اقتصاديا في تسيير شؤون واحدة من

افقر الدول الافريقية بمتوسط الدخل القومي فيها لايجاوز ٢٦٠ دولار للفرد الواحد، أضف الى ذلك ندرة الموارد الطبيعية فيها وقلة صادراتها التي تقتصر على الماشية، والديون الخارجية الكبيرة. وواجه الصومال ايضا مواسم قحط طويلة وتدفق الى أراضيه ملايين اللاجئين من البدو والفارين من الحروب.

وقد وعد الرئيس سياد بري بتعديلات ديمقراطية وباجراء انتخابات حرة مدفوعا الى ذلك بالفقر الاقتصادي وانعدام التماسك السياسي بين القبائل الصومالية الرئيسية. ولكن منتقديه يشكون في قدرته على ارخاء قبضته على السلطة وادخال الديمقراطية بدون أحداث مزيد من الفوضى ●

الن ريك

موريتانيا: المساعدات مستمرة

السائل: حسين منيب - سوريا.

السؤال: كيف يتم التصرف بالموارد المالية في موريتانيا، وما اهمية المساعدات العربية بالنسبة للاقتصاد الموريتاني؟

تأثر اقتصاد موريتانيا تأثرا كبيرا في السنوات العشر الماضية من آثار حرب الصحراء التي انسحبت منها موريتانيا عام ١٩٧٩، ومن الجفاف ومن تدني اسعار احد أهم صادراتها وهو الحديد، وحديثا من النزاع مع السنغال في أواسط عام ١٩٨٩ وهو النزاع الذي أدى الى ترحيل اعداد كبيرة من رعايا الجانبين كل الى بلده.

ولعبت الصعوبات الاقتصادية دورا في قيام الانقلاب في شهر ديسمبر/ كانون الاول عام ١٩٨٤ الذي أوصل الرئيس ولد طايع الى السلطة. وكانت على رأس اوليات الرئيس الجديد اعادة بناء ثقة الدول الاجنبية المانحة لمساعدات ورسم برنامج للانتعاش المالي والاقتصادي مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

وقد حسنت هذه السياسة اقتصاد موريتانيا. وفي عام ١٩٨٨ حققت البلاد فائضا تجاريا وواصلت الدول الاجنبية ووكالات الاغاثة الدولية تقديم الدعم لها.

وفي يونيو/ حزيران عام ١٩٨٩ وافقت حكومات الدول المانحة للقروض على إعادة اخرى لجدولة ديون موريتانيا وعلى خطة لخفض بعض هذه الديون. وبعد ذلك بشهر تعهدت هذه الحكومات بتقديم مئتي مليون دولار للمرحلة الاخيرة لبرنامج الانتعاش الاقتصادي الجديد لعام ١٩٨٩ - ١٩٩١. ويقدم البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ايضا مبالغ مالية ايضا الى البرنامج الذي يهدف الى تحقيق نموا سنويا قدره ثلاثة ونصف في المئة وخفض التضخم الى اربعة ونصف في المئة بحلول عام ١٩٩١. كما يهدف البرنامج الى خفض انفاق القطاع العام ورفع الكفاءة الصناعية وتطوير النظام المصرفي.

وتشير الارقام التي تقدمها منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي الى أن موريتانيا حصلت عام ١٩٨٨ من المساعدات ما مجموعه ١٨٤ مليون دولار.

وجاء القسم الاكبر من هذا المبلغ من اوروبا الغربية وخاصة فرنسا ووكالات الاغاثة الدولية. ولكن المساعدات العربية كبيرة هي الأخرى فبين عامي ١٩٨٥ و١٩٨٧ مثلا بلغت المساعدات العربية حوالي خمسة وسبعين مليون دولار في السنة. أضف الى ذلك ان الدول العربية توظف مبالغ لها في اكبر صناعات موريتانيا وهي صناعة استخراج الحديد في شمال البلاد. ويجري الان بحث خطط لتوسيع هذه الصناعة لتزويد الدول العربية بالحديد. وتقدم الاموال الضرورية لاجراء هذه الدراسة كل من الجزائر والمغرب والحكومة الموريتانية كجزء من الاتحاد المغاربي.

وقدم الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية (مقره الكويت) في الأونة الاخيرة قرضا بقيمة ٤٧٫٥ مليون دولار لتزويد القرى بالكهرباء وبناء الطرق والمزارع ●

ستيفن دوسون

اقليم اوجادين

السائل: احمد ياسين – مصر.
السؤال: ماهو تاريخ اقليم اوجادين؟

تعتبر منطقة اوجادين التي تظهر في معظم الخرائط كجزء من اثيوبيا منطقة متنازعا عليها منذ عدة قرون. وتشكل اوجادين مساحة كبيرة مثلثة الشكل من اراض شبه صحراوية يتجه راسها لمنتصف شمالي الصومال وسط القرن الافريقي.

ويعود اصل النزاع على المنطقة الى عهد الامبراطور فينيك الثاني في اواخر القرن التاسع عشر الذي كان مصرا على توسيع رقعة ملكه فادعى تبعية اوجادين له. إلا أن الصومال طالب دائما وحتى وقت قريب مضى باعتبار اوجادين جزءا من اراضيها. وكانت المطالبة سبب الحرب الضروس التي تفجرت بين الصومال واثيوبيا في الفترة من عام ١٩٧٧ الى ١٩٧٨. وأسفرت عن هزيمة الصومال. إلا ان "جبهة تحرير غرب الصومال" التي انشئت اساسا لتحرير اوجادين، ماتزال متواجدة ومصرة عى احقيتها في المنطقة رغم أن نشاطاتها العسكرية قد تناقصت كثيرا في السنوات الاخيرة، وذلك بعد تقلص دعم الحكومة الصومالية في مقاديشو لها، وبالتالي لم تتمكن من متابعة عملياتها العسكرية.

وينحدر معظم سكان اوجادين من اصل صومالي رغم وجود قبائل اخرى مثل "عفار" تسكن هناك والتي كانت قد خضعت للحكم الاثيوبي منذ اواخر القرن التاسع عشر.

ورغم ان الصوماليين يشعرون ان اوجادين يجب ان تكون تابعة لهم، إلا ان الحكومة الصومالية غير مستعدة وغير قادرة في نفس الوقت على تحقيق مطالباتها باوجادين في الوقت الراهن. بل لقد اجتمع في جيبوتي مؤخرا الرئيس الصومالي سياد بري مع الرئيس الاثيوبي منجستوهيللي مريم، ولأول مرة منذ حرب عام ١٩٧٧، وكان جتماعا تاريخيا وبعدثماني ساعات من المحادثات بدأ الرئيسان مبادرة سلام أسفرت عن التوصل الى اتفاقية.

وينص بعض بنود الاتفاقية على ترك قضية اوجادين للزمن، وقد أظهر الرئيس بري أن جبهة تحرير غرب الصومال غير قادرة على تحقيق أي من

اهدافها الاساسية دون دعمه الذي أوقفه.

ولقد انشئت في الآونة الاخيرة حركة أكثر تطرفا لتحرير اوجادين بدعم من الأهالي الصوماليين من القبائل الرحل الذين يعيشون في اوجادين نفسها، ويشعرون ان الحكومة الصومالية وجبهة تحرير الصومال التي يعتبرونها جهة موالية للحكومة الصومالية قد خذلتاهم وان أهالي اوجادين اصبحوا خاضعين للحكومتين الاثيوبية والصومالية. ولكن ونظرا لضعف إعلام هذه الحركة وضعف تنظيماتها فإنه تدور انباؤها إلا أنها قد تقوم في المستقبل بدور هام في المنطقة ●

الن ريك

تشاد

السائل: نهاد ادريس يوسف – تشاد.
السؤال: نبذة عن تشاد وماهي ثرواتها الطبيعية؟

تشاد بلاد شاسعة تغطي مساحة تزيد على مليون وربع المليون كيلومتر مربع. وتقع في وسط القارة الافريقية، وتحدها من الشمال الجماهيرية الليبية بينما تجاورها النيجر من الغرب والسودان من الشرق.

اما تعداد سكانها فيبلغ نحو خمسة ملايين ونصف المليون نسمة وهو عدد ضئيل بالنسبة الى مساحة البلاد الشاسعة غير ان معظم اراضيها وخاصة في الشمال اراض صحراوية أو شبه صحراوية واقتصاد تشاد من اكثر الاقتصاديات فقرا في افريقيا إذ خربته الحرب الاهلية التي استمرت عشرات السنوات وكذلك الجفاف وهجرة السكان وتكاليف النقل الغالية لبعد الاماكن المأهولة عن اقرب الموانىء. ووفقا لآخر احصاء اعده البنك الدولي فان نصيب الفرد من مجمل الانتاج الوطني لايزيد على مائة وستين دولار.

وتعتمد تشاد باعتبارها بلدا زراعيا بالدرجة الاولى على صادرات محاصيل القطن التي تقتصر زراعتها على المناطق الجنوبية. اما سكان البلاد فهم خليط يمثلون اجناسا وقبائل عديدة تتميز بلغاتها ولهجاتها. ويسود الدين الاسلامي في الشمال ووسط البلاد بينما تنتشر المسيحية والوثنية في الجنوب.

وتزداد في جنوب البلاد اسفل نهر تشاري وحول العاصمة نجامينا كثافة السكان بالنسبة لقوم البانتو الذين اعتنق بعضهم المسيحية التي انتشرت ايضا بين عدد من القبائل الاخرى، ابرزها قبيلة السارا.

ولقد عثر على كميات قليلة من النفط بالقرب من بحيرة تشاد ولكنها لم تستغل تجاريا حتى الآن.

ولم يذق شعب تشاد طعم السلام منذ مايزيد على العشرين عاما اي منذ اوائل الستينات عندما بدأت الثورات ضد حكومة الديكتاتور ورئيس البلاد فرانسوا تومبالبي. وقد عطلت الحروب المستمرة مسار الحياة الطبيعية في البلاد. وكانت تلك الحروب في بادئ الامر تنشب بين عصابات محلية ثم تستعر وتصير حربا.

وقد تم تشكيل حركة التحرير الرئيسية "فرولينات" في الشمال الذي كان يريد التخلص من نظام الحكم الاتوقراطي المركزي في الجنوب في عهد الرئيس تومبالبي الذي قتل في انقلاب عسكري وقع في شهر ابريل/ نيسان من عام ١٩٧٥. وقد انفرط عقد وحدة منظمة "الفرولينات" بعد فترة وجيزة وتحولت الى فئات متعددة من المقاتلين تقاتل كل منها الاخرى في سبيل الانفراد بالزعامة الشخصية. وفي احدى المراحل، وفي عام ١٩٧٩ بالذات، كانت هناك خمسة جيوش كبرى على الأقل تعمل تحت إمرة عدد من كبار القادة الذين كانوا يتنافسون فيما بينهم للاستئثار بالسلطة وينشرون نفوذهم في اراض شاسعة من البلاد.

وكان الصراع الاكبر يدور بين جوكوني عويدي ابن الحاكم في الشمال ونائبه السابق حسين حبري زعيم المقاتلين الذي تسلم السلطة بعد حرب اهلية دموية طويلة، ثم رسخ حكمه في العاصمة نجامينا في شهر يونيو/ حزيران في عام ١٩٨٢، غير انه كان عليه ان يخوض غمار حرب كبيرة اخيرة ضد ليبيا التي كانت تساند قوات منافسه جوكوني عويدي. وفي احدى مراحل الحرب في عام ١٩٨٦ استولى عويدي على شمال البلاد برمته،غير ان فرنسا تدخلت الى جانب حبري وفصلت الجانبين على خط عرض ١٦ الى أن تمكنت قوات حسين حبري من اعادة حشد قواتها ثم تحقيق نصر كبير على منافسيه عام ١٩٨٧.

ولكن ليبيا وتشاد وقعتا على اتفاقية سلام بعد ذلك واعادتا العلاقات الدبلوماسية بينهما. والمعروف ان نظام حكم حبري قد جرت الاطاحة به على يد زعيم جديد اسمه ادريس ديبي في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي ●

الن ريك

اقوام وشعوب

أصل سكان القارة الامريكية

السائل: ماجد حسن - مصر.
السؤال: رجاء القاء الضوء على سكان القارة الامريكية.

من المعروف ان مضيق بيرنج يفصل سيبريا الاسيوية عن آلاسكا الامريكية. لكن بسبب التقلبات التي كانت الكرة الارضية تتعرض لها في تاريخها الجيولوجي الطويل كان هذا المضيق سهلا تنمو فيه أنواع مختلفة من الاعشاب. ويقدر علماء الجيولوجيا أن الانفصال هذا حدث في فترة تقع بين ٣٠ و٢٥ الف سنة قبل الميلاد.

وخلال هذه المدة انتقلت جماعات من سكان آسيا الى امريكا - من سيبريا الى آلاسكا. وقد لايمكن القطع بالسبب أو الاسباب التي حملت الناس على الانتقال. إذ أن مثل هذه الهجرات كثيرة في تاريخ الشعوب والبلاد، ولاسبيل الى التأكد من عواملها ودوافعها، حتى في الأزمنة التاريخية، فكيف بتلك الازمنة السحيقة. ومن آلاسكا انتشر المهاجرون في القارتين الامريكتين الشمالية والجنوبية.

وتجدر الاشارة الى أن أعمال التنقيب في العقود الاخيرة اكدت ان جماعة المهاجرين استقروا في المكسيك حوالي سنة ٢٠٫٠٠٠ قبل الميلاد. وفي بيرو في امريكا الجنوبية، حوالي سنة ١٢٠٠٠ قبل الميلاد. كما أن انتشار السكان لم يقتصر على رقعة واحدة، فجميع سكان الامريكتين الذين كانوا فيها عندما وصلها الاوروبيون في القرن السادس عشر، هم من نسل اولئك المهاجرين الأوائل، باستثناء الاسكيمو وجيرانهم في أقصى الشمال.

وهناك امر بدا غريبا للباحثين ولكنهم مع حيرتهم قبلوه، وهو ان الامريكتين كان فيهما عندما وصلها الاوروبيون المستعمرون، مايقرب من ثمانين مليونا من البشر. وحتى الذين ينظرون الى الأمر بحذر من الباحثين فأنهم يقبلون بستين مليونا.

وبسبب اتساع الرقعة التي التي انتشر فيها المهاجرون، فقد ظهرت خلافات كبيرة بين الفئات المختلفة عندما استقرت. صحيح ان الصفة الطبيعية البارزة فيهم كانت السحنة المنغولية، إلا انه كان ثمة بون شاسع في اللغات التي استعملوها، إذ بلغت ٢٥٠ لغة، فشعوب الأنكا والأزاتكا، مثلا، طوروا

نظاما سياسيا اداريا دقيقا. وأهم من ذلك، في نظر عدد من الباحثين، هو الفرق في الانجازات الحضارية بين رقعة واخرى. وقد كانت المنطقة المحيطة بجبال الانديز الاعرق في الحضارة على ما اظهرته اعمال التنقيب الاثرية الواسعة النطاق.

وحتى في بعض الصفات الجسدية كانت ثمة فروق، فسكان السهول الواسعة في امريكا الشمالية وسكان سهول البمباس وبتاجونيا في امريكا الجنوبية، كانوا طوال القامة، فيما كان سكان جواتيمالا (حيث قامت دولة المايا) وكولومبيا والغابات الاستوائية قصار القامة.

وجدير بالذكر ان الهنود الكاريبيين، الذين استقروا في منطقة البحر الكاريبي قد انقرضوا، ولم يبق منهم إلا قلة في انحاء بعيدة. وحل محلهم اوروبيون وافارقة.

اما ما تبقى من امريكا الوسطى والجنوبية فالسكان يتألفون من عناصر ثلاثة: بقية من الهنود الأصليين، والاوروبيين، والافارقة. مع تغليب واحد من هذه العناصر في منطقة على سواه من العناصر ●

القبائل العربية في مصر

السائل: محمد علي حسن - مصر.

السؤال: ماهو اصل القبائل العربية في مصر؟

نظم عمرو بن العاص جيشه الذي فتح به مصر على أساس قبلي. فقد كانت كل كتيبة في جيشه من قبيلة معينة، ولها رايتها الخاصة، ولكن بعض القبائل لم يشترك منها إلا نفر قليل، بحيث تعذر عليهم تشكيل كتيبة كاملة. ومن هذه القبائل قريش، والأنصار، وخزاعة، وجهينة، وعبس، وليث،والعتقاء. وحل عمرو بن العاص تلك المشكلة حلا علميا ذكيا فجمع افراد هذه القبائل التي لم تستوف نصاب الكتيبة، ووضعهم تحت رايته الشخصية، فنسبوا اليها، وعرفوا باسم اهل الراية، وكان مقامهم حول المسجد الجامع بمدينة الفسطاط ولكن جيش الفتح ذاك لم يكن كبيرا كما نعرف، ولم يزد في اقصى تقدير على عشرين الف رجل. ومثل هذا العدد لايشكل وجودا عربيا كبيرا في بلد مثل مصر. اما الذي شكل هذا الوجود فكان هجرات القبائل العربية بعد تمام فتح مصر، وعلى امتداد القرون الهجرية الخمسة الأولى.

ومن المعروف ان تخطيط مدينة الفسطاط التي بدأ انشاؤها سنة ٢١ هجرية قام على تقسيمها الى خطط بحيث تقيم كل قبيلة في خطة مستقلة. ولكن نزوح القبائل العربية المستمر بعد الفتح فاق مساحة تلك الخطط، فانتشر العرب في كل مكان من أرض مصر. وكان التدفق العربي يعلو احيانا ويهبط احيانا اخرى. ففي سنة ٤٣ وحدها استقدم والي مصر نحو اثني عشر الفا من العرب. وذكر المؤرخون إن ولاة بني امية استكثروا من عرب الشمال، واستقدموا في سنة ١٠٩ نحو ثلاثة آلاف عربي، استقروا بمنطقة بلبيس في محافظة الشرقية. ولكن الهجرة العربية ازدادت بعد القرن الهجري الاول، ولاسيما في العصر العباسي الذي هاجر فيه بنو كنز، وازدادت فيه هجرة قريش، حتى اصبحت اكثر القبائل القحطانية عددا. وكان لقريش على امتداد تلك القرون الأولى وجود بارز في الحياة السياسية والاجتماعية بمصر. فقد تكاثرت في الصعيد وكان منها معظم الولاة.

وظلت المعلومات حول هجرة القبائل العربية الى مصر متناثرة في كتب المؤرخين حتى جمعها ودرسها باحث مصري، هو الدكتور عبد الله خورشيد

البري، وأعد عنها رسالة جامعية، نشرتها هيئة الكتاب في القاهرة عام ١٩٦٧، وهي بعنوان " القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة" وقد تبين للباحث المذكور ان مجموع القبائل والبطون العربية التي وفدت على مصر، مع الفتح وبعده، يصل الى ٢٤٤ قبيلة وبطنا، منها ٦٠ من العدنانيين عرب الشمال، ١٧٢ من القحطانيين عرب الجنوب، فضلا عن ١٢ تجمعا خاصا غير محددة. وبعض هذه القبائل والبطون هاجر بأفراد، والبعض الآخر هاجر بأكمله. ولكن الهجرة لم تتوقف بعد القرن الثالث ●

د. علي شلش

قبيلة بني عامر

▌السائل: عبد الله عبد الرحمن – السودان.
▌السؤال: رجاء تقديم نبذة عن قبيلة بني عامر في السودان؟

تعد قبيلة ، أو مجموعة قبائل بني عامر في السودان من القبائل البجاوية، نسبة الى البجاة أو البجة، وهم من العناصر القوقازية غير العربية واقدمها هناك. ويعيش بنو عامر هؤلاء في الأطراف الجنوبية الشرقية لمواطن البجاة. ولهم فروع في ارتريا تصل الى ضعف عددهم في السودان، كما تصل مواطنهم في ارتريا الى ضعف مساحة مواطنهم في السودان. ويحتفظ بنو عامر بروايات قديمة ترجع اصلهم الى الجزيرة العربية، كما هي الحال في معظم قبائل البجاة التي تتمسك بأصلها العربي السامي. وتقول هذه الروايات إن جد العامريين عربي يدعى عامر من قبيلة الكواهلة المعروفة بتربية الابل في السودان. كما تقول إن عامر هذا نزل بينهم وتزوج منهم وعاش حياته وسطهم. وتستطرد هذه الروايات الشعبية فتضيف ان بني عامر الاوائل نجحوا في تأسيس دولة مستقلة في القرن الرابع عشر، وإن كانت هذه الدولة سميت "دولة البلو Belu نسبة الى سلالة او طبقة بجاوية بهذا الاسم، كان لها شأن ونفوذ بينهم. وربما كمان اصل هذه الطبقة ايضا عربيا.

ويحترف بنو عامر الحاليون الرعي والزراعة. ويعرضهم موقعهم لكثير من المؤثرات الخارجية. فالاقليم الساحلي عندهم يواجه هضبة عسير واليمن، وهضبة الحبشة تمتد شمالا حتى تتاخم مواطنهم.، ولذلك تأثروا كثيرا بالعرب والأحباش على مدار التاريخ. ولكن لغتهم المحلية غير عربية وتسمى "تجرة"، وإن كان فيهم من يتكلم اللغة التبداوية المنتشرة بين قبائل البجاة، وكذلك من يتكلم العربية.

ومنذ القرن الرابع عشر الذي نزل فيه عامر المذكور في تلك المناطق، تحول العامريون شيئا فشيئا الى الاسلام. ويبدو انه كان لدولة البلو التي نشأت هناك دور كبير في انتشار الاسلام ورسوخه، لأن هذه الدولة استمرت حتى القرن السابع عشر. وبعد زوالها انتقلت السيادة الى طبقة اخرى تدعى "النبتاب"، ولازالت السيادة لها هناك. والجدير بالذكر هنا ان المقطع الأخير في اسم هذه الطبقة، وهو اب، يعني آل أو أسرة. ومعنى هذا أن "النبتاب" هم

آل نبت. ولازالت الاواصر القبلية القديمة سائدة في بني عامر. فهم ينقمسون الى اقسام أشبه بالبطون. ويسمى كل قسم او بطن باسم "عد" أو "بيت"، أو "بدنة" وكل عد ينقسم الى اقسام يسمى كل منها "حصة". ولكن هذه القبيلة الكبيرة اشبه في النهاية باتحاد، للقبائل. فهي من الاتساع والتعدد بحيث يمكن ان تسمى مجموعة قبائل ●

د. علي شلش

بنـــو هلال

السائل: عبد الحميد مصطفى - فلسطين .

السؤال: ارجو اعطائي نبذة عن قبيلة بني هلال العربية.

قبيلة عربية قديمة توطدت شهرتها عن طريق ملحمة، أو سيرة، شعبية ضخمة تحمل اسمها. وينتمي الهلالية، أو بنو هلال، الى الفرع العدناني من العرب. ويتصل نسبهم بهلال بن عامر بن صعصعة حتى ينتهي الى قيس بن عيلان. وكانوا معروفين في الجاهلية عاشوا في نجد على حدود اليمن،وكانوا جيرانا لقبيلة سليم، أو بني سليم.

كما حفل تاريخهم بالحروب والصراعات مع القبائل الاخرى مثل تميم وقريش وكنانة،واشتركوا في قتال المسلمين عند فتح مكة. ثم دخلوا الاسلام، ولكنهم لم يكفوا عن الشغب والقلاقل.

وفي السنة الثالثة من حكم الخليفة العباسي الواثق اثاروا القلاقل في المدينة المنورة، حتى أرسل اليهم الخليفة جيشا لتأديبهم مع بني سليم. ثم هاجروا مع جيرانهم هؤلاء الى مصر، ونزلوا بدلتا النيل. وفي عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمي احدثوا شغبا كبيرا حتى غزا الخليفة مواطنهم على رأس جيش جرار، وفرض عليهم الانتقال الى صعيد مصر، حيث اقاموا بمنطقة قنا واسوان. وأشار المؤرخ المقريزي عام ٧٩٧ الى بعض عشائرهم في تلك المنطقة مثل بني عمر ورفاعة وهجير وقرة وعقبة.

وفي عام ١٠٥٢هـ واجه الخليفة الفاطمي المستنصر بعض الحركات الانفصالية في برقة وتونس. ويبدو انه اراد ان يضرب عصفورين بحجر، فيقضي على الانفصاليين ويتخلص من بني هلال وبني سليم المشاغبين.

وبناء على ذلك اغراهم الخليفة بالهجرة الى شمال افريقيا،وقال لهم كما روى ابن خلدون: "اعطيتكم المغرب وملك المعز بن باديس الصنهاجي". فتحركوا الى هناك في اربعمئة الف رجل، وهزموا المتمرد ابن باديس، واستولوا على الشمال الافريقي من برقة الى طنجة، واحدثوا انقلابا كبيرا هناك، فزادوا تلك المنطقة تعربيا وبداوة، ولكنهم نشروا فيها الفوضى حتى قيام دولة الموحدين في الربع الاول من القرن الثاني عشر.

ومن حروب بني هلال وهجراتهم المتكررة خرجت السيرة الهلالية التي

توجد منها نسختان: نسخة السيرة الشامية ونسخة السيرة الحجازية وتصور السيرة بنسختيها المختلفتين هاتين ثلاثة ادوار في تاريخ بني هلال. فالدور الأول يصور تاريخهم وغزواتهم في الجزيرة العربية والهند. والدور الثاني يصور رحلتهم الى نجد واستيلاءهم على ملكها. والدور الثالث يصور رحلتهم الى الغرب وحروبهم مع الزناتي خليفة في تونس، وماوقع لهم في أرض الفرس والأكراد والتركمان والنصارى ومصر حتى دخلوا المغرب العربي ●

اصل اليهود

السائل: كمال نحيلي سفيان - الجزائر
السؤال: ماهو أصل اليهود؟

يمثل اليهود احد الفرعين الرئيسيين من فروع الساميين بينما يتألف الفرع الآخر من العرب. وتشترك اللغتان العربية والعبرية في خصائص جوهرية من حيث البنية وتشابه المفردات. ويعتقد العرب واليهود انهم منحدرون من النبي ابراهيم عليه السلام الذي يسميه اليهود "افراهام".

أما الفرق بينهما فيتمثل في ان اليهود تشتتوا عدة مرات على مدى تاريخهم اما العرب، مع انهم انتشروا في عدة اماكن من العالم ظلوا محتفظين بمركز ووطن واحد هو الجزيرة العربية وجاء اليهود واصلهم من الرحل من منطقة مابين النهرين وقد ارغموا في فترة لاحقة على الرحيل الى مصر حيث كانوا عبيدا ولكنهم بعد فرارهم من مصر استقروا فيما يعرف الآن بفلسطين.وطرد العدد الاكبر منهم الى خارجها من جانب قوات الامبراطورية الآشورية. وظل المنحدرون من تلك الاغلبية حتى وقت قريب يعيشون في الاراضي العربية مثل سوريا والعراق. وقد عاد البعض منهم الى فلسطين وظلت اقلية في المناطق العربية، وكانت تلك المجموعة هي الاساس القومي لما صار يعرف بإسم ارض اسرائيل.

وقد قاوم هؤلاء غزوات الاغريق مع ان الاسكندر تمكن من اخضاعهم لبعض الوقت ولكن انتهى بهم الامر الى الخضوع الى حكم الامبراطورية الرومانية.. وبعد تمرد اليهود على الحكم الروماني بتدمير عدد من المدن اليهودية من بينها القطاع الاكبر من المعبد اليهودي في القدس وفرقهم في عدد من اقاليم الامبراطورية الرومانية التي كانت تشمل معظم الدول الاوروبية المعروفة حاليا. وحتى في ذلك الوقت طردوا من بعض تلك البلدان على سبيل المثال طردوا من انجلترا في القرن الثالث عشر الميلادي ولم يسمح لهم بالعودة إلا في القرن السابع عشر، أي بعد حوالي مئة وخمسين عاما من طردهم من اسبانيا ايضا. وما هذان سوى مثالين لتاريخ مليء بالاضطراب والتشتت في احيان كثيرة خاصة في اوروبا ولعل ذلك السجل التاريخي هو الذي غرس في اليهود رغبة نفسية ودينية في العودة الى ماظلوا يعتبرونه على

مر العصور "وطنهم الحقيقي" وقد بدأت الحركة الصهيونية التي استغلت هذا الشعور، جديا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. ولكن اشتد اوارها في القرن العشرين بنتائج يعرفها الجميع اليوم.

خلال القرون الماضية اكتسب اليهود بطبيعة الحال الصفات العرقية والثقافية للعديد من الامم والشعوب. ففي اوروبا الشرقية والوسطى انشأوا لغة خاصة بهم ذات جذور عبرية جمعت بين اللغات الالمانية والبولندية وبعض الروسية وأصبحت هذه اللغة وتعرف بـ YIDDISH الاداة الثقافية لنوع معين من اليهودية اوربية في الأصل ولكنها في نفس الوقت مختلفة جذريا. وفي انجلترا وفرنسا ظل اليهود يتكلمون لغة البلاد بينما بقيت اللغة العبرية قصرا على الصلاة والعبادة وينطبق الشيء نفسه على اليهود الموجودين في الدول العربية وتعد هذه الفوارق اللغوية هي السبب في ظهور مجموعتين بارزتين من اليهود في عصرنا الحاضر وهما جماعة الاشكينتازيين ومعظمهم من أصل اوروبي وجماعة السيفارديين واغلبهم وليس كلهم من المناطق العربية وغالبا ماتقع خلافات بين هاتين الفئتين اليهوديتين.●

فيليب وندسور

الاكراد

السائل: هشام راغب - ليبيا.
السؤال: الرجاء اعطائي معلومات عن الاكراد وقوميتهم ومستقبلهم.

الشعب الكردي رابع اكبر شعوب منطقة الشرق الاوسط بعد الشعب العربي والتركي والفارسي. ويقدر الكثيرون مجموع عدد الاكراد بحوالي تسعة عشر مليونا موزعين في معظمهم على اراضي تركيا وسوريا والعراق وايران وعدد قليل منهم يعيش في لبنان والاتحاد السوفياتي.

وقد منح الوضع الجغرافي للأوطان الكردية في مناطق الحدود الجبلية المتجاورة لعدد من الدول المعاصرة في الشرق الاوسط اهمية بالغة لمختلف الحركات ونشاطات الكفاح المسلح التي قام بها الزعماء الاكراد في سبيل الحصول على الحكم الذاتي أو نيل الاستقلال الناجز. ولاترحب الحكومات المعنية جميعا بالحكم الذاتي أو تحقيق تطلعات الاكراد الانفصالية التي اعلن عنها بعض زعمائهم السياسيين. فمثلا وقفت الحكومة في تركيا، وهي الدولة التي تضم اكبر عدد من الاكراد بقوة في وجه تقديم اي تنازلات ثقافية للسماح لمواطنيها الاكراد باستعمال لغتهم القومية في المدارس وغالبا ما اضطر الاكراد في مختلف البلاد التي يعيشون فيها الى ترك مناطقهم للعمل في مناطق اخرى. وفي بعض الحالات كما جرى لأكراد منطقة كركوك في العراق واضطروا الى مغادرة مناطقهم والاستقرار في اماكن اخرى من الدولة التي يحملون جنسيتها.

وتعارض الحكومات المعنية جميعا ايضا هدف الوطنيين الاكراد الأبعد في إقامة دولة كردستان في الاراضي الواسعة التي تضم غالبية كردية. وتعاونت هذه الحكومات فيما بينها من حين لآخر لوقف تنامي الحركات الوطنية الكردية عن طريق دعم جماعة من الاكراد ضد اخرى. وقدمت ايران دعما للحركات السياسية للاكراد العراقيين خلال الحرب الطويلة مع العراق ولكن هؤلاء الاكراد عانوا بشكل مأساوي في نهاية تلك الحرب.

ومستقبل الاكراد يبدو قاتما. فقد مكنت المنافسات المريرة والتشرذم بين

مختلف الاحزاب والحكومات الكردية حتى داخل البلد الواحد حكومات الدول التي يعيشون فيها من قمع الجماعات الانفصالية أو المنشقين. وغالبا ما لجأت السلطات العسكرية في بعض هذه الدول الى شن حملات انتقامية عشوائية صارمة ضد السكان الاكراد المحليين كما يحدث في المقاطعات الشرقية من تركيا ●

انتوني هايمن

مؤسسة آدم للنشر والتوزيع

Printed in Eygpt By Elias Modern Press

طبـع فى مصر بمطابـع دار إليـاس العصريـة

Aedam publishing house limited,
London – Malta
لندن — مالطا